الخميس 10 آب 2023
العدد 4981 السنة السابعة عشرة
Jeudi 10 AOÛT 2023 nº 4981 17ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

تراجع الاحتياط 630 مليون دولار في آخر أيام سلامة

6

ابن عكار كُسر ظهره وتُرك من دون علاج
سفارة عوكر: إذلال العمّال [5]

فنون الفتنة من عين إبل إلى الكحّالة [2]

الأسد لتجديد أدوات العمل القومي

[8 ـ 9]

(أ ف ب)

تقرير

«بيبلوس» يخدع نقابة المهندسين

7

03
تقرير

رواية فتح عن عين الحلوة **معركة ضدّ الإرهاب**

10
تقرير

السعودية والإمارات **صراع هويتين «وطنيتين»**

14
رياضة

ملعب طرابلس **واحة الكرة اللبنانية**

18
ميديا

الدولة تعلنها حرباً على ... «باربي»

المشهد السياسي

خصوم المقاومة لا يتعبون... ولا ينتظرون تحقيقات

الفتنة تتجوّل من عين إبل إلى الكحالة

التوتر السياسي الكبير المتفاقم، معطوفاً على أزمة اقتصادية - اجتماعية، لا يتركان مكاناً لأي مقاربة باردة تجاه أي حدث أمني، وفي كل مرة، ينعكس توتر الجانبين السعودي والأميركي ارتفاعاً في سقف تصريحات القوى الحليفة لهما في لبنان، خصوصاً القوات اللبنانية. وهو ما حصل أمس، فور الإعلان عن تطور قضائي في حادثة وفاة أحد عناصر القوات في بلدة عين إبل في منطقة الكحالة، بين شباب من البلدة وفريق حماية تابع للمقاومة كان يتابع معالجة مشكلة واجهت شاحنة تابعة للمقاومة أثناء انتقالها من البقاع إلى بيروت.

خلال ساعات النهار، شنّ هذا الفريق حملة عشوائية ضد حزب الله، مستبقاً التحقيقات التي لم تكن قد بدأت في حادثة عين إبل، واتهمت حزب الله بالوقوف خلف وراء مقتل الياس الحصروني في عين إبل قبل أسبوع. ومع حلول ساعات المساء، بدا واضحاً أن

> **مواكبة اعلامية تحريضية بلمسات سعودية تصدرتها القوات اللبنانية والكتائب**

مكاسب بعد كل حروبها الفاشلة، بل عدم قدرتها على المضي في مصالحات قالت إنها تريدها مع كل خصومها في المنطقة.

وفي كل مرة، ينعكس توتر الجانبين السعودي والأميركي ارتفاعاً في سقف تصريحات القوى الحليفة لهما في لبنان، خصوصاً القوات اللبنانية. وهو ما حصل أمس، فور الإعلان عن تطور قضائي في حادثة وفاة أحد عناصر القوات في بلدة عين إبل في منطقة الكحالة، على استغلال كل حادث، واستباق أي تحقيقات، لتوجيه الاتهامات السياسية، بمواكبة إعلامية لبنانية وعربية، ليس صعباً التيقّن من أنها تخضع لسلطة السعودية المالية والمعنوية.

في السياسة، كان التقدير لدى الجميع بأن البلاد مقبلة على توترات لأسباب لا تتعلق فقط بانسداد الأفق الرئاسي، بل بتعقيدات تواجه المشروع السعودي في المنطقة، ولبنان من ضمنه، وهي تعقيدات تتجاوز عدم قدرة الرياض على تحقيق الجهوزية كانت قائمة لدى الفريق نفسه لاستغلال أيّ حادثة تقع مثلما يومياً، كانقلاب شاحنة في منطقة الكحالة، ليُطلق عنان حملة عشوائية تجاوزت الحادث إلى رفع سقف التوتير والتحريض ضد حزب الله، وذهب بعيداً في الخطاب الانفصالي. علماً أن القوات والكتائب اللذين تصدّرا الحملة لا يمثلان القوى الأهلية والسياسية المعنية في المنطقة، وأن عائلة القتيل فادي البجاني تربطها علاقات قوية بالتيار الوطني الحر.

وكما في كل مرة، لا يمكن كبح جماح هذه القوى إلا من خلال تحقيقات ميدانية سريعة ودقيقة، تخلص إلى نتائج يتم إطلاع الجمهور عليها، لوأد أي فتنة يعمل عليها البعض في لبنان وخارجه.

هاذا حدث في الكحالة؟

بعيداً عن صراخ قنوات «أم تي في» و«أل بي سي» و«الحدث» السعودية، تعرّضت شاحنة تابعة لحزب الله لحادث سير عند «كوع الكحالة» ما أدى إلى انقلابها، وهو حدث يكاد يكون شبه يومي على هذا المنعطف الخطر. وفيما كان عناصر المواكبة التابعون لحزب الله، والذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، يحاولون معالجة الأمر، بدأت «عواجل» على قناة «أم تي في» تتحدث عن انقلاب شاحنة تابعة لحزب الله في المنطقة، فتجمّع عشرات من شبان البلدة حول الشاحنة وبدأوا برمي عناصر المواكبة بالحجارة، وحاولوا الاستيلاء على الشاحنة ومنع رافعة استُقدمت إلى المكان من رفعها، قبل أن يتعرض عناصر المواكبة لإطلاق نار أدى إلى مقتل أحمد قصاص، فردّ رفاقه على مطلق النار، ما أدى إلى مقتل فادي بجاني، وهذا موثّق في مقاطع فيديو انتشرت أمس.

وأصدر حزب الله ليلاً بياناً اتّهم فيه «مسلحين من الميليشيات الموجودة في المنطقة» بالمبادرة لإطلاق النار على عناصر الحزب المكلّفين بحماية الشاحنة التي انقلبت، ما أسفر عن استشهاد أحدهم. وجاء في البيان أنه «أثناء قدوم شاحنة تابعة لحزب الله من البقاع إلى بيروت، انقلبت في منطقة الكحالة. وفيما كان الإخوة المعنيون بإيصالها يقومون بإجراء الاتصالات لطلب المساعدة ورفعها من الطريق لمتابعة سيرها إلى مقصدها، تجمّع عدد من المسلحين من الميليشيات الموجودة في المنطقة، وقاموا بالاعتداء على أفراد الشاحنة في محاولة للسيطرة عليها». واتّهم الحزب المسلحين بـ«رمي الحجارة أولاً، ثم بإطلاق النار، ما أسفر عن إصابة أحد الإخوة المولجين بحماية الشاحنة، وتمّ نقله بحال الخطر إلى المستشفى، حيث استشهد لاحقاً». وأوضح أنه «حصل تبادل لإطلاق النار مع المسلحين المعتدين، في هذه الأثناء تدخّلت قوة من الجيش اللبناني ومنعت المسلحين من الاقتراب من الشاحنة أو السيطرة عليها»، مشيراً إلى أنه مستمرٌّ باتصالاته حتى الآن لـ«معالجة الإشكال القائم».

وأقفل أهالي الكحالة ليلاً الطريق الدولي في الاتجاهين، بتحريض من حزبَي القوات والكتائب، فيما انتشرت قوات كبيرة من الجيش في المنطقة. وأفادت قناة «إل بي سي» ليلاً بأنّ «الجيش اللبناني رفع الشاحنة وأفرغ حمولتها في شاحنة تابعة له».

... وفي عين إبل؟

جنوباً، عثر مختار بلدة حانين (قضاء بنت جبيل) ليل الأربعاء الماضي، الثاني من آب الجاري، على القيادي السابق في القوات اللبنانية إلياس حصروني (76 عاماً)، من بلدة عين إبل والملقّب بـ«الحنتوش»، ميتاً داخل سيارته التي انفجرت الوسائد الهوائية (airbag)، في ما بدا أنه حادث اصطدام على طريق عين إبل - حانين. وأفاد الطبيب الشرعي الذي عاين الجثة بأنّ الوفاة ناجمة عن اختناق جراء إصابة قوية تلقّاها أدّت إلى كسر ضلوعه وإصابة رئتيه، ما تسبّب بوفاته. الأحد الماضي دُفن «الحنتوش» الذي خدم سابقاً في جيش العميل أنطوان لحد مسؤولاً عن التموين اللوجيستي في مركز الـ 17، وسُجن ستة أشهر بعد التحرير في عام 2000.

الإثنين الماضي، تقدّم نجل الحصروني بشكوى إلى فصيلة بنت جبيل اتّهم فيها مجهولين بقتل والده، وسلّم الفصيلة مقطع فيديو التقطته كاميرات مراقبة في منزل مجاور قريب. وتظهر في الفيديو غير الواضح صورة سيارة من نوع هوندا CRV تعترض سيارة حصروني. وبناءً على الفيديو وادّعاء العائلة، أُعيد فتح التحقيق بإشارة المحامي العام الاستئنافي في النبطية القاضي عباس جحا الذي أعطى إشارة باستخراج الجثة لتشريحها من قبل لجنة أطباء شرعيين. وأشار إلى تكليف فرع المعلومات فيه الحركة المشبوهة للسيارات. وبحسب برقية الفصيلة، يذكر القائم بالتحقيق أنّ كاميرات المراقبة المثبتة في أحد المنازل الكائنة على طريق عام عين إبل - حانين، التقطت ليل الثاني من آب في تمام التاسعة والربع اعتراض سيارة رباعية الدفع، تلحقها سيارة من نوع هوندا CRV، طريق سيارة حصروني بشكل أعاق سيره وقطع الطريق عليه ليترجّل منها أشخاص صعدوا مع الضحية في سيارته قبل أن تغادر السيارات الثلاث باتجاه مكان حصول الحادث في بلدة حانين. أما الشاهدة التي أفادت المحقّقين بأنّه صودف مرورها أثناء إيصالها صديقتها، فذكرت أنّها رأت السيارة ودوّنت رقم لوحتها من دون الرمز، مدّعية أنّها شاهدت في داخلها شخصين ملتحيين يرتديان قبعتين. وذكرت أنّ السيارة أقلعت لدى مرورها، ما أثار ريبتها ودفعها لتسجيل رقم لوحة التسجيل.

وطلب جحا إيداع فرع المعلومات نسخة عن التحقيق وهاتف الضحية لدى الفرع الفني في «المعلومات». ويُركز التحقيق على البحث عن مسار السيارات المشتبه فيها، ولا سيما أنّ المعلومات الأمنية تُشير إلى وجود أربع سيارات، وليس اثنتين، أرقام لوحاتها لا قيود لها. وقالت مصادر متابعة للتحقيقات إنّ المحققين أمام عدة فرضيات إذا ثبت حصول عملية القتل على اعتبار أنّ الدلائل الأولى كانت تُرجّح فرضية الوفاة جراء الحادث. ويُطرح من بين هذه الفرضيات أن تكون هناك دوافع مادية أو خلافات مالية باعتبار أنّ حنتوش يدير كازينو في المنطقة. ولا يستبعد المحققون فرضية حصول الجريمة بدافع الانتقام كونه كان عميلاً سابقاً لصالح العدو الإسرائيلي.

ترافق ذلك مع حملة ممنهجة من ماكينة إعلامية سارعت إلى توجيه اتهام إلى حزب الله بالجريمة، فيما نفى شقيق حصروني في مقابلة تلفزيونية أن تكون لمقتل شقيقه خلفيات سياسية لكونه على علاقة جيدة مع الجميع، واضعاً ما يجري في سياق «الاصطياد في الماء العكر».

(الأخبار)

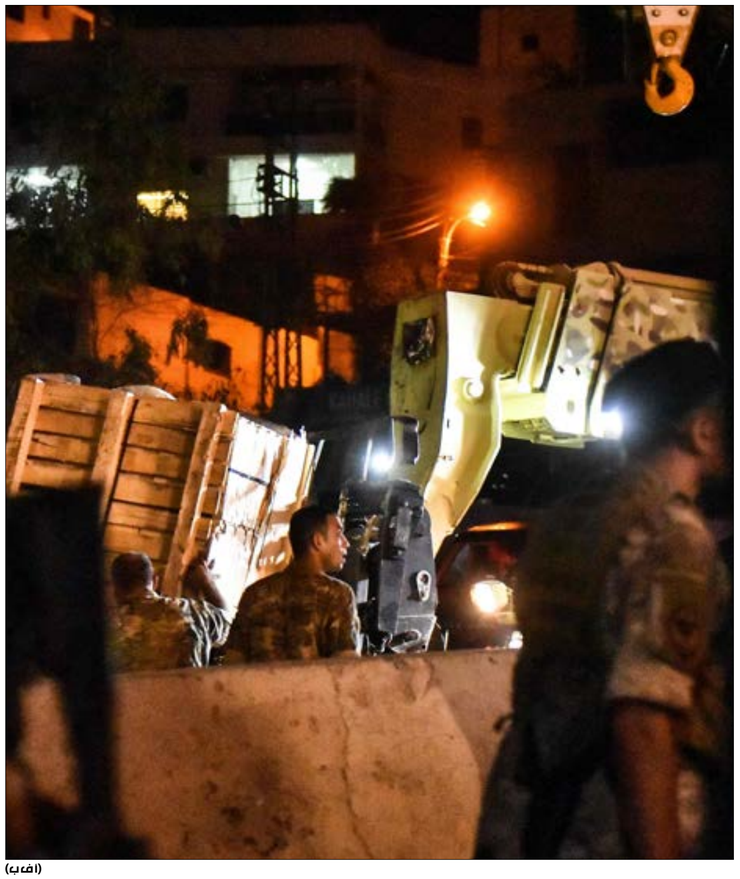

(أ ف ب)

تقرير

رواية فتح عن عين الحلوة: معركة ضد الإرهاب

حمزة الحَنَسا

هدوء حذر يسيطر على مخيم عين الحلوة بعد جولة اشتباكات عنيفة بين حركة فتح ومسلحين إسلاميين، وهو هدوء معلّق على تنفيذ خريطة الطريق التي اتفقت عليها هيئة العمل الفلسطيني، وتتضمّن وقفاً فورياً لإطلاق النار وتشكيل لجنة تحقيق وتسليم مرتكبي جريمتي قتل أحد عناصر المجموعات الإسلامية وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني أبو أشرف العرموشي إلى القضاء اللبناني.

قبل الاشتباكات وأثناءها وبعدها، كان هناك الكثير من علامات الاستفهام حول ما حصل، وبدا أن القيادات الفتحاوية الموجودة في لبنان غير قادرة على حسم الأمر بصورة مباشرة، وخصوصاً لناحية تثبيت وقف إطلاق النار، ما استدعى إيفاد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس موفداً إلى بيروت، هو عضو اللجنة المركزية لحركة فتح المشرف على الساحة اللبنانية عزام الأحمد الذي أبلغ السلطات اللبنانية التزام الحركة بوقف كامل وشامل لإطلاق النار، كما أعلن عن ضبط الوضع القيادي في الحركة داخل لبنان. وأجرى الأحمد لقاءات مع المسؤولين اللبنانيين، ومع قيادات فتح في لبنان إضافة إلى ممثلي فصائل منظمة التحرير.

قيادة فتح في لبنان احتجّت على تحميلها مسؤولية ما حصل في عين الحلوة، وردّد قادتها في بيروت أو على هامش لقاء الأمناء العامين للفصائل في القاهرة، أن هناك تأويلاً لأبعاد ونتائج زيارة مدير المخابرات ماجد فرج لبيروت، وأنه ليست هناك علاقة بين الزيارة وما حصل على الأرض. وقالت مصادر فتح إن الأحمد نقل إلى المعنيين في لبنان التأكيد على الحفاظ على الأمن في لبنان كجزء أساسي من الأمن في المخيمات الفلسطينية، وأنه لا توجّه أو قرار بالعبث بالأمن اللبناني انطلاقاً من المخيمات الفلسطينية. وعليه، كانت مقاربة الأحمد لمسألة الأمن في المخيمات مرتبطة بالرؤية الفلسطينية الأوسع المتعلقة بالتنسيق العالي المستوى بين القيادتين في لبنان وفلسطين.

وقدّمت مصادر الحركة روايتها، نافيةً أن يكون الأحمد قد تناول ملف السلاح الفلسطيني في لبنان، مؤكدة «أن الأمر غير مطروح للتداول على مستوى القيادة الفلسطينية في رام الله، وهدف الجولة كان التأكيد على عدم وجود مشروع تفجيري للوضع الأمني في لبنان بأيد فلسطينية، وتثبيت الهدوء داخل مخيم عين الحلوة وتسليم المتورطين في جريمة اغتيال العرموشي».

في غضون ذلك، واصلت فتح «لملمة نفسها» إثر معركة قاسية خسرت فيها أبرز قادتها العسكريين وعدداً غير قليل من عناصرها. لكن مصادر فتح تعتبر أن ما حصل هو «معركة

> **الأحمد نقل إلى المعنيين في لبنان أن لا توجه أو قرار بالعبث بالأمن اللبناني انطلاقاً من المخيمات**

مصيرية ضد الإرهاب الذي تمثّله جماعات متطرفة كانت تهدف إلى الإمساك بالقرار داخل المخيم الذي يُعتبر عاصمة للشتات الفلسطيني، مع ما يعنيه ذلك على المستويين الأمني والسياسي».

وتقول المصادر القيادية في فتح لـ«الأخبار» إن «العرموشي ورفاقه قضوا في كمين مُحكم، ودلّت كثافة النيران التي استهدفتهم على أن المراد منه كان ارتكاب مجزرة وليس مجرد تصفية، بهدف بث الرعب داخل المخيم وفي نفوس أبناء الأمن الوطني الفلسطيني وحركة فتح، ما وضع الحركة في حالة دفاع عن النفس».

رواية فتح الرسمية تركّز على أن هناك مَن يقف خلف المعركة، وأن هدفه «السيطرة على المخيم وعلى القرار داخله وتغيير الخارطة السياسية فيه، خدمةً للمشروع الإسرائيلي الهادف إلى تصفية القضية الفلسطينية، وشطب حق العودة انطلاقاً من رمزية عين الحلوة كعاصمة للشتات الفلسطيني». وتلفت المصادر إلى «هوية المتشددين وانتمائهم الفكري كامتداد للتنظيمات الإرهابية الموجودة في سوريا والعراق والذين عملوا في الفترة الماضية على تدمير مفهوم الدولة في الأقطار العربية واستبدالها بالإمارات الإسلامية المتشددة».

وعلى قاعدة هذا المنطق، تعتبر فتح، بحسب مصادرها القيادية، أن ما حصل في عين الحلوة «لا يمكن حصره في معركة مع الإرهابيين، بل هو معركة بين كل الفصائل الفلسطينية بمختلف تلاوينها، ومشروع إرهابي، وانتصار هذا المشروع سيترك تداعيات خطيرة على كل الفلسطينيين بمعزل عن رؤاهم وتوجهاتهم طالما أن هدفهم الأعلى خدمة القضية الفلسطينية».

وتنظر الحركة «بارتياح إلى القرار الفلسطيني المجمع على إدانة اغتيال العرموشي ورفاقه، ورفع الغطاء عن المرتكبين وتسليمهم للأجهزة الأمنية والقضائية اللبنانية»، تنفيذاً لقرار هيئة العمل الفلسطيني المشترك بإجماع كل القوى بما فيها «عصبة الأنصار» و«الحركة الإسلامية المجاهدة» في اجتماع سابق في السفارة الفلسطينية في بيروت.

وفي هذا السياق تقول المصادر ذاتها إن «ما يهمنا داخل المخيم هو الالتزام بما يصدر عن هيئة العمل الفلسطيني المشترك، بصرف النظر عن الحديث عن وجود أطراف معيّنة تمتلك خطابين أحدهما مُعلن والآخر مضمر، الأمر الذي ستكشفه تصرفات على الأرض».

وعليه، تشدد مصادر فتح على أن قواتها «ملتزمة بوقف إطلاق النار والعمل على عودة أهالي المخيم إلى منازلهم، تجاوباً مع مساعي القوى والأحزاب والشخصيات اللبنانية». لكن الحركة تتخوف من «عدم التزام الطرف الآخر الذي أثبتت التجربة معه أنه لا يحترم الاتفاقات والالتزامات، وحاول مراراً في السابق تنفيذ عمليات اغتيال واستهداف كوادر الحركة وعناصرها في المخيم». لذا، تؤكد الحركة أنها ستتابع ملف لجنة التحقيق التي شُكّلت لمباشرة عملها للكشف عن المتورطين في عملية الاغتيال وتسليمهم للأجهزة الأمنية والقضائية اللبنانية.

تقرير

معركة لبنان في مجلس الأمن

إعادة اليونيفل إلى «قواعد 2006»

لبنان على موعد مع جلسة تجديد ولاية «اليونيفل» في مجلس الأمن في 31 آب الجاري. تطورات كثيرة رفعت مستوى الاهتمام، أساسها الإهمال الرسمي اللبناني الذي سمح العام الماضي لقوات الطوارئ بهامش أوسع على صعيد التنقل، بما في ذلك القيام بدوريات مستقلة عن الدوريات المشتركة مع الجيش اللبناني. ثم جاء التوتر الحدودي على خلفية قضم العدو الإسرائيلي الجزء اللبناني من قرية الغجر المحتلة، وصولاً إلى ملف خيمتَي مزارع شبعا اللتين نصبهما حزب الله.

الحدث الفعلي لا يكمن في متن النص الذي جرى تعديله قبل سنة (راجع الأخبار ـ الخميس 8 أيلول 2022)، خصوصاً أنه تم تدارك الأمر من خلال تواصل غير معلن بين قوات اليونيفل وحزب الله، امتنعت القوة الدولية بموجبه عن استغلال للتعديل، وحافظت على قواعد العمل في الجنوب. ويمكن وصف ما يقوم به لبنان اليوم بأنه معركة دبلوماسية تصحيحية للخطأ الذي حصل، وإعادة تثبيت المهام بنص لا لبس فيه ولا يترك أي هامش لـ«لَعب» خارج الحدود المرسومة. ولا مبالغة في القول إن إعادة النص إلى ما كان عليه سابقاً هو تذكير بوجوب الالتزام بما تمّ الإتفاق عليه قبل قرار وقف إطلاق النار في آب 2006.

ومع اقتراب استحقاق التجديد، أعدّ لبنان العدّة للعودة إلى ما قبل التعديل، ويستعد وزير الخارجية عبد الله بوحبيب للتوجّه إلى نيويورك لمواكبة الاتصالات الدولية التي أجرتها الوزارة مع عدد كبير من الدول الأعضاء (الدائمين وغير الدائمين) في مجلس الأمن، في مقابل تكثيف واشنطن وتل أبيب وعدد من العواصم العربية ضغوطها لدفع مجلس الأمن إلى توسيع مهام قوات الطوارئ المنتشرة وصلاحياتها.

وفي هذا الإطار، تقدّمت إسرائيل نهاية تموز الماضي بشكوى ضدّ لبنان لدى الأمم المتحدة، أشارت فيها إلى أن التوترات على الحدود الشمالية «أعلى مما كانت عليه منذ سنوات»، محذرة المجلس من أنه «إذا لم يقم بإدانة أنشطة حزب الله المزعزعة للاستقرار ويطلب من لبنان اتخاذ خطوات ضدّ الحشود العسكرية غير القانونية في أراضيه، أو على الأقل تمكين اليونيفيل من تنفيذ تفويضها بالكامل، فإن الوضع على الأرض سيستمر في التدهور».

وعلمت «الأخبار» من مصادر دبلوماسية أن «حامل القلم أو المندوب الفرنسي انتهى من إعداد المسودة واطّلع عليها المندوبون الخمسة الدائمين في مجلس الأمن ليل أمس، على أن تُصل الصيغة الرسمية إلى لبنان صباح اليوم». وبينما قالت المصادر إن «الفرنسي لم يأخذ بأي من التعديلات التي طلبتها الدولة اللبنانية ومن بينها حرية تنقل اليونيفيل واطّلاع الجيش مسبقاً على تحركاتها»، أشارت إلى أن «لبنان يعوّل على تعديل التعديل عبر كل من روسيا والصين وسيعمد إلى مناقشة الدولتين في الأمر». وعلى ذمّة المصادر فإن «الدور الفرنسي اتخذ طابعاً سلبياً. فرغم كل التطمينات التي قدّمها الفرنسيون، إلا أنهم تجاهلوا المطالب اللبنانية وأصروا على إعادة تمرير التجديد بالصيغة نفسها».

(الأخبار)

(علي حشيشو)

تقرير

أمن الحفر البرّي مشرّع على أسئلة واحتمالات

عشية وصول باخرة الاستكشاف إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة منتصف الشهر الجاري، لا تزال أسئلة أمنية كثيرة من دون أجوبة واضحة ونهائية. فيما الوقت ينفد من دون أن يبدأ بعد التنسيق بين الأجهزة الرسمية لإعداد البنية الأمنية اللّازمة، في حال تبيّن وجود غاز في البلوك الرقم 9

هيام القصيفي

في غمرة الانشغال بالملف الرئاسي وما رافق انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، غاب الاهتمام بوصول باخرة الحفر للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة. صحيح أن وصول الباخرة كان منتظراً منتصف الشهر الجاري، وأن ملف التنقيب لم يعد يحمل جديداً بعد إقفال ملف الترسيم البحري «في شكل مؤقت، كون منطقة الطفّافات التي تمتد لنحو 5 كيلومترات مقابل الناقورة قيد النزاع وفقاً لما هو مدوّن في اتفاق الترسيم» بحسب مصادر معنية، إلا أن الهاجس الأمني الذي يظلّل الوضع اللبناني عموماً، يواكب عملية الحفر من زوايا عدة. فالأسئلة المطروحة، عسكرياً، منذ أشهر، هي: مَن يحمي عملية الحفر

يمتلك الجيش الخبرة والخطط اللوجستية لكن تنقصه الإمكانات التي لم توفّرها الدولة ولا الخارج

وما بعدها من أعمال تطوير وإنتاج؟ وهل يؤمّن لبنان سلامة العملية التي تقوم بها شركة «توتال» من الألف إلى الياء؟ وأي إمكانات يمتلكها لتنفيذ عملية كبرى بهذا الحجم؟ وتصبح الأسئلة أكثر جديةً حين يهتز الأمن في أكثر من منطقة، كما حصل في عين الحلوة، أو حين تصدر تنبيهات من خطورة الوضع الأمني. هذا برأ، فكيف الحال بحرّاً، مع الأنظار المتجهة إلى البلوك الرقم 9، وما يرافق ملف الاستكشاف من عناصر داخلية وخارجية.

(أ ف ب)

قد لا يُعطى السؤال الأمني، تزامناً مع بدء الحفر، اهتماماً استثنائياً، بعدما شهد لبنان عملية حفر مماثلة في البلوك الرقم 4. لكن ثمة مؤشرات أكثر أهمية ترافق العملية المقبلة في البلوك الجنوبي، وسبق أن طُرحت، قبل نحو شهرين في مؤتمر عقده الجيش اللبناني بعنوان «أمن الحدود والمنشآت الحيوية»، هواجس أمنية لم تجد إجابة عليها بعد من الجهات الرسمية في لبنان وخارجه. علماً أن المراجع السياسية لم تظهر متابعة جدية لمواكبة الحفر بأبعد من الاحتفالية المنتظرة بوصول الباخرة وتأكيد التنسيق مع «توتال» حول التجهيزات اللوجستية، مع أن حدثاً كهذا يفترض استعداداً أمنياً واسعاً، تحسّباً لأي طارىء، وتعاوناً بين مختلف الوزارات والإدارات المعنية بالشأن البحري على كل الصعد المتعلقة بالأمن والسلامة.

لا يشبه الحفر في البلوك الرقم 9 ما جرى في البلوك الرقم 4. فالأخير كان قريباً من الشاطىء، وكانت زوارق الجيش قادرة على تأمين الحماية له إلى حد ما، إضافة إلى أن «توتال» والشركة التي قامت بالحفر أمّنتا السلامة الأمنية لطواقمهما، من دون إغفال أن الظروف الأمنية كانت حينها أفضل من الظروف الراهنة. أما العملية الحالية فتقع في منطقة تبعد نحو 130 كلم من مرفأ بيروت، وبمحاذاة الخط 23 عند الحدود البحرية اللبنانية مع فلسطين، ما يستغرق المراكب نحو ست ساعات للوصول إلى مكان الحفر الاستكشافي، ونحو ساعة بالطوافة، الأمر الذي يستلزم استعداداً لوجستياً مختلفاً في صورة جذرية.

لا شك في أن عملية الحفر الأولية التي تستغرق شهرين لاستكشاف وجود أو عدم وجود ثروة نفطية، تتم فيهما عملية الحفر الأولية.

أخفّ وطأة أمنياً. فالشركة التي تتولى أعمال الحفر مسؤولة عن أمنها وتجهيزاتها، واتخاذ قرار لإطلاق عملية تجهيز أمني يتعلق بلبنان لن يكون متوافراً نظراً إلى ضيق الوقت. إلا أن التحدي الأكبر، يكمن في مرحلة لاحقة، إذا ثبت وجود ثروة نفطية، ما يفترض خطة أمنية طويلة الأمد يجب التحضير لها من الآن، ولا سيما أن أحداً غير قادر على توقع تهديدات مستقبلية سواء ضد لبنان أو ضد الشركة المشغّلة، بحسب معنيين بالملف. كما لا يمكن تحديد الكميات المقدر اكتشافها، ما خلا التكهنات بكميات مماثلة لما وجدته إسرائيل، وهذا ما سيظهره الحفر الاستكشافي في مهلة تراوح بين شهرين وأربعة أشهر لإظهار النتائج وتحليلها.

مع ذلك، فإن التحديات الأمنية أمام المعنيين تتعلق بمستويات عدة حتى في الشهرين الأولين اللذين

الإمكانات التي تتطلب تمويلاً من الدولة عبر مصادر يفترض أنها بدأت تفتش عنها مع اقتراب مهلة الحفر. فيما الوعد الفرنسي بتقديم ثلاثة زوارق، بواسطة قرض، لم يتحقق بعد. ومن المرجح بحسب المعلومات أن السبب هو انتظار ما ستظهره عملية التنقيب، حتى لا يكون تقديم الطوافات والزوارق هباء، من دون إمكان تسديد القروض إذا لم يستكشف الغاز.

وبحسب المعلومات فقد طلبت «توتال» بشكل واضح أن يتولى الجيش كامل المسؤولية الأمنية، وهو أبدى استعداده للقيام بذلك، «وفق الإمكانات المتاحة له». علماً أن أي عملية حفر ترافقها مخاوف من احتمالات غير متوقعة، فكيف الحال في وضع أمني غير مستقر في المنطقة، ومع احتمال حصول أعمال إرهابية بحراً وبراً. فالأمن ليس في عرض البحر فقط، خشية حدوث أي عمل تخريبي أو هجوم بالزوارق، إنما يتعلق كذلك بالحفاظ على الأمن في مرفأ بيروت (وقضية المرفأ قضية حساسة ودقيقة) وحصر المسؤولية الأمنية بموقع أمني وعسكري واحد وليس تحميل الجيش وحده المسؤولية، في حين أن الجيش واحد من الأجهزة داخل المرفأ وهو يقدم الدعم وليس مسؤولاً عن كل نقاط التفتيش والمراقبة داخله. والأمر يتطلب تجهيزاً فنياً وتقنياً كاملاً وإجراءات أمنية معتمدة وفقاً للقوانين المرعية الإجراء.

كل ذلك أصبح على طاولة النقاش الجدي لدى جهات عسكرية، وقد طُرحت مجموعة اقتراحات ستوضع قيد البحث، لكن الوقت بدأ ينفد لتحقيقها، نظراً إلى تشابك الصلاحيات بين الوزارات المعنية والإدارات المختصة (ولا سيما أن هناك جانباً منها يتصل بالشركة المشغّلة وعلاقة مع قبرص في مجال البحث والإنقاذ البحري). ومن بين هذه الاقتراحات، ما يتعلق بتحديد مناطق الأمان الواجب اتخاذها حول منشآت البترول، وسلامة المنصات الثابتة، والتسرب النفطي ومعرفة إجراءات السلامة من جانب الشركة المشغّلة والتنسيق مع الجيش، والإحاطة الأمنية الكاملة بمرفأ بيروت وتفعيل دور غرفة العمليات البحرية.

تقرير

استغلال للعمّال في غوانتانامو عوكر

فؤاد بزي

في «معسكر» السفارة الأميركيّة الجديد في بيروت، أو ما يُعرف بـ«قاعدة عوكر»، ظلم، وسوء معاملة، واستغلال، وطرد تعسّفي، وعدم اعتراف بإصابات العمل لمئات العمال اللبنانيين والأجانب. في مشروع بناء أكبر مبنًى سفارة في المنطقة، عمّال ينزفون جرّاء إصابات العمل لساعات قبل نقلهم للعلاج، ويعملون أكثر من 10 ساعات يومياً بأجور زهيدة، وتحت التهديد بالصّرف، علماً أنّ سفيرة «الحرّيات الأميركيّة» في لبنان دوروثي شيا، لا تترك مناسبة إلّا وتذكّرنا بـ«دعم بلادها لحقوق اللبنانيين»، مستخدمةً شعارها السمج in this together.

في سفارة دولة القهر، صاحبة الحملات الحقوقيّة على الصين وكوريا الشماليّة وكوبا وسوريا، والمطالبة بالحرّيات، 2000 عامل بينهم 1200 لبناني، أغلبيتهم من مناطق الشمال، يؤكل تعبهم، ويعملون في أسوأ ظروف العمل على الأراضي اللبنانية لبناء «المبنى الأسود» الجديد للسفارة الأميركيّة في عوكر. بين شباط وأيار الماضيين، صرف المتعهد اللبناني «مان إنترنيشونال» 600 عامل لبناني منهم بـ«الغش والتلاعب والاحتيال، إذ أنهى عقود العمال، ودفعهم للتوقيع على براءات ذمّة لشركته، بعد الإيحاء لهم بأنّه سينقلهم إلى مقر الشركة في السعوديّة، أو إدخالهم في الشركة الأمّ الأميركيّة صاحبة المشروع، «هاربتر» (Harbert).

بـ«غوانتانامو»، يصف رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبدالله السفارة الأميركيّة. «الشركة اللبنانيّة صاحبة التعهد بتنفيذ المعسكر الأميركي في عوكر تدفع العمّال للعمل أكثر من 11 ساعة يومياً، ولا تدفع لهم بدل السّاعات الإضافية، بل تحسم من ساعات عملهم الوقت الذي يقضيه العامل في الحمّام، أو أداء الصلاة، ما يؤدّي إلى سرقة معاش شهرين ونصف شهر كلّ سنة عمل». ولا يقف هضم الحقوق عند هذا الحدّ، بل «تأكل الشركة من حقوق العمّال منح التعليم، ولا تسجّل أغلبيتهم في الضمان الاجتماعي، والأقليّة المسجّلة برواتب ضئيلة». الظلم اللاحق بالعمال المصروفين دفعهم إلى التظاهر أمام مقرّ الشركة في الأشرفية أمس، إلا أنّ هذه التحرّكات لم تمرّ مرور الكرام، إذ «هدّد جنود الربّ المتظاهرين بتكسير أرجلهم في حال دخولهم منطقة الأشرفية، ما دفع المنظّمين للتواصل مع القوى الأمنيّة التي حضرت بشكل كبير لحمايتهم»، وذكرت مصادر لـ«الأخبار» أنّ أصحاب الشركة المتعهّدة «مان إنترنيشونال» من داعمي «جنود الرّب».

حاولت «الأخبار» التواصل مع الشركة عبر مسؤولة الموارد البشرية فيها، التي أفادت بـ«أن لا مشكلة نهائياً للشركة مع العمال، بل هم من لديهم مشاكل خاصة»، قبل أن تتذرّع بـ«ضغط العمل» لإنهاء الاتصال، ولم تستجب الشركة لمحاولات «الأخبار» التواصل معها عبر أرقامها الرسميّة. من الناحية القانونية، تقدّمت «نقابة عمال البناء ومشتقاتها في بيروت وجبل لبنان» بشكوى لدى وزارة العمل، لأنّ كتاب الصرف مخالف لقانون العمل»، بحسب عبدالله، «ولا سيّما أن حجّة الشركة هي الظروف الاقتصادية التي لا يمكن البناء عليها للصرف، بل للتشاور مع وزارة العمل لتحديد القدرة على الصرف من عدمها». وحول المسار القانوني للشكوى، أشار إلى «أنّ الوزارة عقدت 3 جلسات للاستماع لإفادة الشركة التي لم يحضر محاميها سوى اليوم، ومتأخراً لساعة كاملة متحجّجاً بالنسيان، ما أدّى إلى تأجيل الجلسة إلى الأسبوع المقبل».

هذا التأخير يعني، بحسب عبدالله، «تأجيلاً لكسب الوقت، ولا سيّما أنّ الشركة طلبت مهلة 3 أسابيع لتأمين لوائح بالعمال وأجورهم، وأرقامهم في الضمان الاجتماعي، والساعات الإضافيّة المنفّذة، في حين يمكن سحب هذه المعلومات بكبسة زر». ويشير عبدالله إلى ممارسة الشركة للاحتيال، إذ «قامت بإدراج العمال في الضمان الاجتماعي بعد تسجيل الشكوى بحقها، وأرغمتهم على توقيع براءات ذمّة، وتتصل بهم للضغط عليهم لسحب الشكوى مقابل إعادتهم إلى العمل، ولكنّها تدفع معاش شهر واحد لهم، ولا تعيد تشغيلهم».

من جهتها اتخذت وزارة العمل قراراً بـ«تنظيم محضر ضبط» لمخالفة مبدأ التشاور، وأفاد وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم بـ«أنّه علم بسوء معاملة إحدى الشركات العاملة في السفارة الأميركيّة للعمال اللبنانيين»، فقام بـ«إيقاف أحد ملفات التوظيف الخاصة بالشركات العاملة في السفارة ريثما يأتي مندوب الشركة لسؤاله عن حقوق العمال». وأشار بيرم إلى «عدم وصول الشكوى حتى اللحظة إلى مكتب الوزير، ما دفعه للاكتفاء بالإجراء الأول».

صرف متعهّد البناء 600 عامل لبناني من أصل 1200 بالغش والتلاعب والاحتيال

(الرشيف)

تقرير

خيمة المزارع

إسرائيل تفاوض لبنان عبر الإعلام... من طرف واحد

يحيى دبوق

بدأت إسرائيل «مفاوضات» عبر الإعلام مع لبنان، من جانب واحد، في مسعى منها لإزالة الخيمة التي نصبتها المقاومة في منطقة مزارع شبعا، عبر الحديث عن إمكان مقايضة نزعها بالبحث في نقاط يتحفّظ عنها لبنان على طول الحدود، شرط أن تزال الخيمة أولاً، ومن دون ربط ذلك بأيّ خطوة تفاوضية أو تنفيذية تلي الإزالة. وياتي «العرض» الإسرائيلي بعد أسابيع من قطع «المفاوضات غير المباشرة»، ويقصد بها رسائل إسرائيلية وردت الى لبنان تضمّنت تهديدات بضرورة إزالة الخيمة و«إلّا»، ومن دون أن تترك أيّ مفاعيل لدى الجانب اللبناني الذي شدّد على حقّه في كل شبر من أرضه، ومن بينها النقاط المتحفّظ عنها والقسم الذي سُبّح أخيراً من قرية الغجر، بعد أعمال الضم الإسرائيلية التي بدأت في آذار الماضي.

ومع تراجع إسرائيل أخيراً عن رسائل التهديد المتعلقة بالخيمة التي وصلت إلى لبنان عبر أطراف ثالثة، رفعت في المقابل لهجة التهديد «الكلية» وبأن أيّ مواجهة واسعة ستؤدي الى إعادة لبنان الى العصر الحجري، بحسب وزير الأمن يوآف غالنت لدى جولة له قرب الحدود.

ووفقاً لجولة التفاوض الإسرائيلية الأخيرة، عبر الإعلام، وردت في أكثر من وسيلة إعلامية عبرية رسالة إلى بيروت، يمكن إجمالها بأن إسرائيل تريد حلاً دبلوماسياً لخيمة المزارع، ولا تسعى الى أي مواجهة مع حزب الله، مع تأكيدها، كالعادة، أنها مستعدة للردّ «إذا كانت هناك حاجة لذلك». وهي مستعدة للبحث في النقاط الخلافية على طول الحدود، لكن بعد إزالة خيمة المزارع، على أن لا يربط ذلك بمفاوضات حول النقاط الخلافية الحدودية، و«إذا لم تزل الخيمة فلا فرصة لمفاوضات واسعة لتسوية النقاط 13 على طول الحدود».

وذكرت الإذاعة العسكرية، أمس، أنّ المؤسسة الأمنية (الإسرائيلية) تدرك وجوب وضع حدّ للقضية، لذلك تريد استئناف المحادثات عبر المسار الدبلوماسي «للامتناع عن عملية عسكرية من شأنها أن تؤدّي الى تصعيد». ووفقاً للإذاعة، «تتوسّط الولايات المتحدة بين الجانبين، وللأمم المتحدة دور مهمّ في ذلك».

وما لم يكن هناك خداع للإيقاع بالمقاومة في الجولة التفاوضية الإسرائيلية عبر الإعلام، وفي مجمل ما يرد من إسرائيل من مواقف وتحليلات، فإنّ المقاربة الإسرائيلية توجب الإشارة إلى الآتي:

- كيف يمكن منع ربط إزالة الخيمة بالبحث في النقاط الخلافية الحدودية، فيما كانت إسرائيل نفسها ترفض البحث في هذه النقاط قبل إقامة الخيمة؟ المفارقة واضحة جداً: الخيمة هي سبب تحريك النقاط الخلافية، وربما الرضوخ اللاحق لإسرائيل في قضية هذه النقاط، سواء قيل إنها غير ذات صلة أو لا.

- ما الذي يدفع إسرائيل الى إغفال تسييجها وضمّها للقسم الشمالي من قرية الغجر الذي تقرّ، والأمم المتحدة، بانه أرض لبنانية، وكيف يمكن الامتناع عن البحث فيها؟ وهل في إمكان لبنان البحث في نقاط تقول إسرائيل إنها خلافية على طول الحدود، وعدم التطرّق، في السياق نفسه، إلى محاولة ضمّ أرض لبنانية بإقرار من العدوّ نفسه؟

ما يرتبط بالتهديدات هو عادة متّبعة لمساعدة المفاوض الإسرائيلي في «المسار الدبلوماسي» الذي ما كانت إسرائيل لتتبعه لولا قدرة حزب الله على ايذيها. مع ذلك، التهديد في معرض التشديد على منع التصعيد يفقد التهديد فاعليّته وتأثيره، وهو ما تتّسم به التهديدات التي ترد من تل أبيب بين حين وآخر، مع ترداد عبارة «العصر الحجري» المحبّبة جداً لدى غالنت، والتي ينبغي أن تكون قد فقدت تأثيرها، وخصوصاً أنها تصدر عنه تحديداً ويردّدها بلا انقطاع منذ أن كان مجرّد عضو كنيست طموح، وهي الثالثة فجراً، ليعمل 11 ساعة في عوكر، ويعود عند منتصف الليل، لم يرَ في هذه السنة زوجته وولديه سوى نادرين.

وقف ثمانية عمال على السّقالات لإنهاء العمل خوفاً من الصّرف، بينهم الرفاعي، وبدأت أعمال صب الباطون التي لا تنتظر اليوم التالي. وخلال العمل، وبعد استخدام «الرجراج» لرصّ الباطون، فُسخ الجدار إلى جزءَين، ووقع الرفاعي بينهما، قبل أن يبدأ جزءا الجدار بالضغط على رجليه. «شعرت بعظامي تتكسّر، وسمعت قرقعتها» يقول الرفاعي. وبعد أن تمكّن رفاقه من سحبه، بقي ينزف لحوالي سَاعة قبل أن يسمح حرّاس السفارة بدخول سيّارة الإسعاف لنقله.

في المستشفى، لم يُعالج الرفاعي، بل أجريت له فقط صور شعاعية. ورغم إصابته البليغة طلبت منه إدارة مستشفى أبو جودة المغادرة، من دون تأمين إسعاف حتى، ما دفع رفاقه لنقله في باص نقل ركاب إلى منزله في عكار، ومعها بدأت رحلة المعاناة. تنقّل الرفاعي من طبيب إلى آخر من دون أن يتمكّن سوى من «إثبات تقاضي بعض الأطباء للرشى من الشركة المشغّلة، إلى حدّ كتابة طبيب لتقرير جزءَين، ووقع الرفاعي بينهما، قبل أن يبدأ جزءا الجدار بالضغط على رجليه. «شعرت بعظامي تتكسّر، وسمعت قرقعتها» يقول الرفاعي. وبعد أن تمكّن رفاقه من سحبه، بقي ينزف لحوالي سَاعة قبل أن يسمح حرّاس السفارة بدخول سيّارة الإسعاف لنقله.

في المستشفى، لم يُعالج الرفاعي، بل أجريت له فقط صور شعاعية. ورغم إصابته البليغة طلبت منه إدارة مستشفى أبو جودة المغادرة، من دون تأمين إسعاف حتى، ما دفع رفاقه لنقله في باص نقل ركاب إلى منزله في عكار، ومعها بدأت رحلة المعاناة. تنقّل الرفاعي من طبيب إلى آخر من دون أن يتمكّن سوى من «إثبات تقاضي بعض الأطباء للرشى من

عبد الرحمن الرفاعي ممنوع من العلاج

لم ينتظر المسؤول عن العمّال ساعات لـ«صبّ الباطون»، بل أجبر العمال المرهَقين على العمل إلى ما بعد انتهاء الدوام، وإلّا الصرف. عبد الرحمن الرفاعي، ابن بلدة القرقف في عكار، عمل في بناء السفارة الأميركيّة لسنة قبل الإصابة التي طرحته أرضاً، ودفعته إلى العيش على المساعدات الأمميّة، وبطاقة الشؤون الاجتماعية، ومساعدات الخيّرين. الرفاعي كان يخرج يومياً من منزله السّاعة الثالثة فجراً، ليعمل 11 ساعة في عوكر، ويعود عند منتصف الليل، لم يرَ في هذه السنة زوجته وولديه سوى نادرين.

وقف ثمانية عمال على السّقالات لإنهاء العمل خوفاً من الصّرف، بينهم الرفاعي، وبدأت أعمال صب الباطون التي لا تنتظر اليوم التالي. وخلال العمل، وبعد استخدام «الرجراج» لرصّ الباطون، فُسخ الجدار إلى جزءَين، ووقع الرفاعي بينهما، قبل أن يبدأ جزءا الجدار بالضغط على رجليه. «شعرت بعظامي تتكسّر، وسمعت قرقعتها» يقول الرفاعي. وبعد أن تمكّن رفاقه من سحبه، بقي ينزف لحوالي سَاعة قبل أن يسمح حرّاس السفارة بدخول سيّارة الإسعاف لنقله.

في المستشفى، لم يُعالج الرفاعي، بل أجريت له فقط صور شعاعية. ورغم إصابته البليغة طلبت منه إدارة مستشفى أبو جودة المغادرة، من دون تأمين إسعاف حتى، ما دفع رفاقه لنقله في باص نقل ركاب إلى منزله في عكار، ومعها بدأت رحلة المعاناة. تنقّل الرفاعي من طبيب إلى آخر من دون أن يتمكّن سوى من «إثبات تقاضي بعض الأطباء للرشى من الشركة المشغّلة، إلى حدّ كتابة طبيب لتقرير جزءَين، ووقع الرفاعي بينهما، قبل أن يبدأ جزءا الجدار بالضغط على رجليه. «شعرت بعظامي تتكسّر، وسمعت قرقعتها» يقول الرفاعي. وبعد أن تمكّن رفاقه من سحبه، بقي ينزف لحوالي سَاعة قبل أن يسمح حرّاس السفارة بدخول سيّارة الإسعاف لنقله.

في المستشفى، لم يُعالج الرفاعي، بل أجريت له فقط صور شعاعية. ورغم إصابته البليغة طلبت منه إدارة مستشفى أبو جودة المغادرة، من دون تأمين إسعاف حتى، ما دفع رفاقه لنقله في باص نقل ركاب إلى منزله في عكار، ومعها بدأت رحلة المعاناة. تنقّل الرفاعي من طبيب إلى آخر من دون أن يتمكّن سوى من «إثبات تقاضي بعض الأطباء للرشى من

قضية

تراجع الاحتياط 630 مليون دولار في آخر أيام سلامة
من أين نأتي بالدولارات؟

محمد وهبة

ما هي دواعي اقتراض الحكومة من مصرف لبنان بالعملة الأجنبية، بدلاً من أن يطبّق مصرف لبنان المادة 85 من قانون النقد والتسليف التي تفرض عليه أن يكون المصرف الوحيد للقطاع العام؟ المسألة سياسية أو تقنية أو قانونية؟ الطريق نحو الإجابة يمرّ حكماً بالإرث اللعين من الحاكم السابق المشتبه فيه بالاختلاس رياض سلامة. فالسلطة فوّضته إدارة السياسات النقدية، ومن خلالها هيمن على السياستين المالية والاقتصادية، إنما لم تكن نتائج هذه الإدارة تثير تساؤلات من نوع الاقتراض من الحكومة، إلى أن وقع الإفلاس، إذ تصدّرت هذه التساؤلات جدول الأعمال بمجرّد نهاية ولاية سلامة وحلول نائبه الأول وسيم منصوري محلّه لأن الأخير رفض الإنفاق من الاحتياطات بالدولار بلا تشريع في مجلس النواب. هذا الإرث هو الآتي: خسر مصرف لبنان أكثر من ثلثي مخزونه بالعملات الأجنبية، وهو مخزون غير متجدّد، بقابله طلب كبير من القطاع العام على العملة الأجنبية لتغطية الحاجات التشغيلية بشكل أساسي (القطاع الخاص يحصل على العملة الأجنبية من السوق الحرّة). لكن لم يعد الأمر يقتصر على الحاجات التشغيلية، مثل المحروقات والصيانة والتجهيزات واستجرار الانترنت، لأن السلطة امتنعت عن تصحيح فعلي لأجور العاملين في القطاع العام، بل لجأت إلى دعم رواتبهم من خلال تسديدها بالدولار من مخزون مصرف لبنان. وبمعزل عن حجم الدعم («البخس»، إلا أن الإنفاق من هذا المخزون تحوّل إلى مشكلة لأن أطراف السلطة ربطته بحقوق المودعين. هكذا، لم يعد بإمكان منصوري التصرّف بالاحتياطات على مسؤوليته كما كان يفعل سلامة، بل بات يحتاج إلى تشريع ينقل المسؤولية إلى موقعها السياسي في مجلسي النواب والوزراء.

إذاً، مسؤولية الإنفاق من الاحتياط هي جوهر النقاش السائد اليوم. أما النقاش الحقيقي، فهو ينقسم إلى شقين: إدارة المرحلة الانتقالية، التخطيط للتعافي والنهوض. الآن، نحن عالقون في المرحلة الانتقالية والأسئلة المتصلة بها: من أين نأتي بالدولارات لتغطية كل حاجات التشغيلية هي كل حاجات الدولة بالعملة الأجنبية؟ إلى متى يكفي هذا المخزون؟ هل لدى الدولة إيرادات بالدولار تستعملها بدلاً من المخزون؟

يقول المسؤولون في وزارة المال إن معدل الإيرادات الشهرية بالدولار من المرفأ والمطار يصل إلى 14 مليون دولار، وهناك إيرادات أقلّ لدى وزارة الاتصالات من الرومينغ، أي بما لا يتجاوز 200 مليون دولار سنوياً. الباقي كلّه تجببه الدولة بالليرة في مقابل غالبية النفقات التشغيلية بالدولار. تاريخياً، كانت تُجبى إيرادات بالدولار بحكم دولرة الاقتصاد. يقول المدير العام السابق للمالية العامة الآن بيفاني: «أساساً الدولة لا تتعاطى بالعملة الأجنبية رغم أن لديها بعض الإيرادات التي تجببها بحكم دولرة الاقتصاد السائدة، لكن المبدأ العام أنها تجبي بالليرة، وعندما تحتاج إلى النقد الأجنبي تلجأ إلى مصرف لبنان، أي مصرف القطاع العام، للحصول على حاجاتها. لكن المشكلة اليوم من لبرة إلى دولار لحساب الكهرباء. أصلاً لا يحقّ للدولة أن يكون لديها حساب بالدولار، وحتى إصدارات الديون بالعملة الأجنبية لتغطية الفوائد كان مصرف لبنان ينفذها عن الدولة. الخزينة ليس لديها دولارات إلا عبر مصرف لبنان».

> **امام الحكومة ثلاثة مصادر للدولارات: مخزون مصرف لبنان، الشراء من السوق وبيع الذهب**

في الواقع، هذا ما نصّت عليه المادة 85 من قانون النقد والتسليف، إذ أشارت إلى أن «المصرف المركزي هو مصرف القطاع العام، وبهذه الصفة: تودع لديه دون سواه أموال القطاع العام، ويدفع المبالغ التي يأمر بصرفها القطاع العام حتى قيمة موجودات هذا الأخير لديه، ويجري تحويل الأموال التي يطلبها منه القطاع العام حتى قيمة موجودات هذا الأخير لديه، (...) ويمكنه في

> **20**
> **مليون دولار**
> هو المبلغ الشهري الذي طلبه مصرف لبنان التغطية الفاتورة لاستعماله دفاعاً عن سعر الصرف واستقراره

الحالات المنصوص عليها بالمواد 88 و91 و92 إعطاء قروض للقطاع العام».

أياً يكن الحال، فإن كان مصرف لبنان سيحوّل للخزينة دولارات، أو سيمنحها قرضاً بالدولار، ثمة مشكلة أساسية تتعلق بمخزونه من العملات الأجنبية التي لم يعد المركزي قادراً على تجديده أو تعزيزه. ولا يعتبر حساب المخزون الاحتياطات بالعملة الأجنبية، بل يجب أن يتضمن أيضاً الالتزامات المترتبة عليه. فالمخزون هو أموال سائلة مودعة في الخارج أو موظّفة في سندات مالية تصنيفها مرتفع وقابلة للتسييل سريعاً، وبالتالي فإن المخزون منتج للفوائد التي ارتفعت إلى أكثر من 5% في الخارج. وضمن هذه الأموال هناك حقوق السحب الخاصة. أما في المقابل، قد يكون مصرف لبنان قد اقترض من الخارج أموالاً بضمانة هذه الأموال، وعليه أيضاً استحقاقات ودائع خارجية وفوائدها، ومبالغ يتوجب عليه دفعها تطبيقاً للتعميم 158... الصافي بين الموجودات والالتزامات، هو الاحتياط القابل للاستعمال. رياض سلامة كان يظهر الموجودات فقط والتي تبلغ قيمتها اليوم في الميزانية 8,7 مليار دولار فقط. في الأيام الـ15 الأخيرة التي سبقت انتهاء ولاية سلامة، تدنّت الاحتياطات بمبلغ 630 مليون دولار.

في مقابل المخزون غير المتجدّد، هناك حاجات للخزينة بالعملة الأجنبية. تقدّر هذه الحاجات بمبلغ 150 مليون دولار شهرياً، من ضمنها 80 مليون للرواتب و35 مليون دولار للأدوية و35 مليون أخر ما بين كلفة الإنترنت وسواها من النفقات. الإشكالية الأساسية الدائرة الآن، بين المصرف المركزي وقوى السلطة، تتعلق بتأمين تسديد الرواتب بالدولار رغم أن هذا العنصر هو الوحيد الذي لا يوجد مبرّر لتسديده بالدولار سوى تقاعس السلطة عن تصحيح الأجور. لذا، إذا كان منصوري يرفض الدفع بلا قانون يغطيه، وإذا كان المخزون شحيحاً بدرجة كبيرة، فهذا يعني أن المشكلة ستصبح أكبر حتى لو تم اجتراح حلول مؤقتة لشهر أو لشهرين كأن تدفع رواتب موظفي القطاع العام بالدولار من فوائد أموال الاحتياطات الموظفة في الخارج، أو من حقوق السحب الخاصة التي لم يبقَ منها الكثير. فضلاً عن أن حاجات الدولة بالعملة الأجنبية لا تقتصر على الرواتب والنفقات التشغيلية بل هناك كلفة الكهرباء التي لم تدرج بعد ضمن الحسابات. فالاتفاق مع وزير الطاقة أن يتم تحويل نحو 300 مليون دولار لحساب المؤسسة، لكن لم يُحوّل أكثر من 6 ملايين دولار لغاية الآن.

هناك سؤال إضافي: ما الداعي أن تُدفع الرواتب بالدولار طالما أن سعر الصرف ثابت؟ المشكلة هي مشكلة حكومية تتعلق بتصحيح الأجور ولا يجب أن يتدخل مصرف لبنان إلا في ما يخصّه بوصفه مستشاراً للحكومة أو قيّماً على السياسة النقدية. في ما عدا ذلك، المشكلة قائمة: من أين ستأتي الدولة بالدولارات؟

بالنسبة للحكومة، هناك ثلاثة مصادر للعملة الأجنبية:

- أن تعدّل الحكومة آلية عمل الإدارات والوزارات بما يتيح لها النزول إلى السوق لشراء الدولارات، وبالتالي ستنافس القطاع الخاص عليها. عندها ستجمع الحكومة دولارات لكن الطلب على الدولار لن يعود ممسوكاً كالسابق بسبب الاختلالات التي ستنتج من انعدام التوازن بين الكتل النقدية بالدولار وبالليرة. وستحتاج الحكومة إلى سياسة مالية أكثر تشدداً في تعقيم السيولة من خلال الضريبة، أي زيادة الضريبة لجمع كمية أكبر من الكتلة النقدية لتجفيف السيولة بالليرة وتقليص الطلب على الدولار. كذلك، سيكون على الحكومة أن تخرخ في آليات السوق بما يتضمن ذلك من تعاملات مع الصرافين وسمسرات وعمولات وربما اختلاسات.

- أن تضع الحكومة ليراتها لدى مصرف لبنان وهو عليه أن يوفّر الدولارات، سواء من مخزونه أو من خلال النزول إلى السوق كما يفعل عادة من خلال مديرية العمليات النقدية. وهذا أمر لا يختلف عما ستقوم به الحكومة في شراء الدولارات مباشرة من السوق، أي أن الطلب على الدولار سيزداد.

- في ظل تدنّي مخزون مصرف لبنان بالعملة الأجنبية وارتفاع الالتزامات المترتّبة عليه، وفي ظل شحّ التدفقات بالعملة الأجنبية الآتية إلى لبنان من مصادر مختلفة (الآن تأتي التدفقات من تحويلات المغتربين بشكل أساسي، ومن تحويلات الأمم المتحدة إلى النازحين السوريين، ومن الأموال التي تأتي إلى الأحزاب اللبنانية والقوى السياسية ومنظمات المجتمع من الخارج) أو عدم كفايتها لتمويل حاجات القطاع الخاص والاستيراد، فإن الحلّ المتاح عندما يجفّ المخزون هو بيع الذهب، لنكون قد وصلنا إلى السطر الأخير من القدرة على الاستمرار. ما عدا ذلك، فعلى قوى الحكم أن تتعامل بخطوات متتالية على النحو الآتي: الإقرار بالخسائر وتوزيعها، تقرير كيف ستنفق ما تبقى من هذا المخزون سواء السائل منه المسمى احتياطات، أو الذهب، على الاستثمارات الاجتماعية والتنموية أو لتمويل الإنفاق الجاري والتشغيلي.

حالياً، قوى السلطة تعمل بالعكس، إذ إنها تبحث في كيفية إنفاق الأموال على التشغيل، من دون أي مقاربة لموضوع الخسائر. أي تعافٍ وأي نهوض سياتيان بعد ذلك؟

وسيم منصوري يجري تدقيقاً في احتياطات مصرف لبنان بالعملة الأجنبية وما يترتب عليها من التزامات (هيثم الموسوي)

تقرير

«لغز» استثمار 5 ملايين دولار:
«بيبلوس» يخدع نقابة المهندسين

> سلامة يهدي قاضياً 5 ملايين دولار
>
> أول من أمس، نقل تحالف متحدون عن حاكم مصرف لبنان الوكيل وسيم منصوري، أن الأخير تحدّث عن قيام رياض سلامة بـ«تهريب 350 مليون دولار في الـ 15 يوماً قبل انتهاء ولايته فقط». وهذا الأمر لو صحّ، فإنه يرتّب على منصوري الكشف عن أسماء الذين طاولتهم عملية التهريب، والكشف عما سبقها من عمليات مماثلة، ولا سيما أن منصوري ردد في أكثر من مناسبة أن عمليات تهريب الودائع لم تتوقف. وهذا الأمر بات يردّده الآن، مصرفيون عدّة، إذ يقولون في مجالسهم إن سلامة أوعز إليهم على فترات متنوّعة إجراء تحويلات من حسابات الودائع في لبنان إلى حسابات خارجية. تقول المعلومات، إنه قد استفاد من هذه العمليات بعض النافذين وأبرزهم قاضٍ معروف يشغل أكثر من موقع وظيفي نُفّذت لحسابه عملية بقيمة 5 ملايين دولار.

في مطلع عام 2022. استحقّ استثمار بـ5 ملايين دولار أجرته نقابة المهندسين قبل عشر سنوات لشراء صكوك ائتمانيّة قابلة للتحويل لمصلحة بنك «بيبلوس». حتى الآن، لم تستعد النقابة رأسمالها وفوائده المقدّرة بنحو مليون دولار. بل تتخبط في توصيف هذه الأموال التي تفترض أنها «فريش» وتتأنّى في مجابهة المصرف الذي «استغباها»

لينا فخر الدين

استثمار نقابة المهندسين عام 2012 مبلغ 5 ملايين دولار في الخارج عبر «بنك بيبلوس» يكاد يلخّص أداء المصارف في «استغباء» زبائنها واستغلالهم و«تشغيلهم» ثم سرقتهم. الفرق الوحيد أنّ «الزبون»، هنا، من «النخبة» وليس موديعاً عادياً!

في النصف الثاني من عام 2012، أطلق «بنك بيبلوس» بالتعاون مع The Bank of New York Mellon منتجاً استثمارياً اسمه (Convertible Fiduciary Notes) بهدف جمع مبلغ 300 مليون دولار لتمويل دين مرؤوس من المصرف الأجنبي للمصرف اللبناني. منتج كهذا، يفترض أنه موجّه للمجموعات التي تتقن الأمور المالية، والتي اطّلعت على التقديم الذي قدّمه بنك بيبلوس للمستثمرين المحتملين. مع ذلك، تبيّن أن نقابة المهندسين لم تدقّق أو تعاين بشكل محترف، المنتج المالي الذي استثمرت فيه وما يعنيه لجهة القابلية للتحويل والدين المرؤوس، بل اعتمدته بوصفه منتجاً «شبه مضمون» ويسهم في توزيع مخاطر استثماراتها. حقوق التحويل من صكوك إلى أسهم يملكها بنك بيبلوس، وبما أن المبلغ الذي سيجمعه المصرف الأجنبي هو دين مرؤوس للمصرف اللبناني، فإن وجود المصرف الأجنبي في هذه المعادلة لم يكن سوى لزوم الدعاية، إذ إن المنتج يخضع للقانون اللبناني ولتعاميم مصرف لبنان.

هكذا، وُضعت الملايين الخمسة من مدّخرات المهندسين في استثمار يعود بالأرباح إلى «بيبلوس» على قاعدة «نازل واكل وطالع واكل». وهذا لم يكن هو «الضرب» الاستثماري الأول الذي «تاكله» النقابة وتبدي فيه جهلاً استثمارياً، إذ سبقه قبل سنوات مشروع الأملاك التي اشترتها من دون أن تنتفع منها في أي مشاريع تقي المهندسين شرّ رفع اشتراكاتهم وتأمينهم الصحي كما يحصل اليوم. «الطاقم القديم» بدافع عن الاستثمار باعتبار أن النقابة اختارت استثماراً أميناً للحفاظ على رأسمالها مقابل نسبة أقل من الفوائد، وذلك بعد خسارة استثماراتها في شركة الاتصالات الأفريقيّة في عهد النقيب السابق خالد شهاب. وبالتالي، «لم يكن جهلاً استثمارياً بقدر ما كان سقوطاً في فخّ الاحتيال الذي نصبه المصرف». ويلفت هؤلاء إلى إغراءات قُدّمت تشجيعاً للمشاركة في هذا الاستثمار وصلت إلى حدّ إعادة الأموال عبر أسهم بسعر محدّد بـ 2,6 دولار، علماً أنّ سعر السهم في حينه لم يكن يتعدّى 1,6 دولار، أي بمعدّل أكثر أرباحاً يفوق الـ35%. ولكن تبيّن في العقد الذي يتضمّن 293 صفحة لوصف الاستثمار، أن «بيبلوس» انتهج السياسة نفسها لجميع المؤسّسات المالية التي تحمي مصالحها أولاً على حساب زبائنها، إذ جيّر الحقوق الأساسيّة عند استحقاق هذا الإصدار لنفسه. أما الفضيحة الكبرى فهي أن النقابة لا تحتفظ بنسخة من العقد، بل باتفاق مع المصرف مؤلّف من 15 صفحة يمرّ مرور الكرام على العقد الأساسي. أما المفارقة فهي أن العقد المؤلّف من 293 صفحة (أو التسويق للمنتج الذي يُعدّ واحداً لا يتجزأ من العقد) منشور على الموقع الإلكتروني لـ«بيبلوس».

ولأنّ مقولة «القانون لا يحمي المغفلين» تنطبق في هذه الحال، استمر «بيبلوس» في «التحاذق» على النقابة، وقدّم إليها عام 2020، أي قبل عامين من انتهاء مدة الاستثمار، ثلاثة عروض:

- تحويل الـ Convertible bonds المتعلّقة بالأسهم إلى بوندز عادية محلية لغاية 2030، مع دفع كلّ الفوائد المترتّبة على المصرف والإبقاء على فائدة 6,5% بالدولار الأميركي كل 3 أشهر (علماً أنّ هذه الفوائد تخضع للضرائب).

- تحويل البوندز إلى وديعة عادية محلية مع دفع الفوائد، وهي ضئيلة جداً.

- الإبقاء على الوضع الحالي كما هو لغاية 2022.

وإذا كان «بيبلوس» قد قدّم فعلياً سبب العرض الذي قدّمه المصرف قبل استحقاق الاستثمار بعامين، وهنا بيت القصيد، إذ تزامن العرض مع تعميم مصرف لبنان في حينه بزيادة رساميل المصارف، وقد استعان «بيبلوس» بالاستثمارات الخارجية، ومنها هذا الاستثمار، لزيادة رأسماله 20%. وبالتالي، قد يبرّر المصرف بأنه «قام بواجبه» عندما قدّم العروض الثلاثة إلى النقابة، إلا أنه في الواقع لم يفعل ذلك عند استحقاق الاستثمار لأنّ العقد يتيح له تحويلها إلى أسهم. النتيجة كانت خسارة نقابة المهندسين 5 ملايين دولار، هي رأسمال الاستثمار، تضاف إليها الفوائد المستحقّة بمليون دولار والفوائد التي تخلّف «بيبلوس» عن دفعها منذ عام 2019. في المقابل، لم يتعرّض المصرف لأي خسارة، بل تلقّى الأموال من المصرف الخارجي بالدولار الفريش وأعادها إلى أصحاب الاستثمار بالليرة اللبنانيّة، خصوصاً أن الشركاء في الاستكتاب لا يعلمون شيئاً عن العقد الموقّع بين «بيبلوس» و The Bank of New York Mellon.

(هيثم الموسوي)

> لا وجود للعقد الموقّع بين «بيبلوس» و«المهندسين» في مقرّ النقابة!

ومع ذلك، لا يعترف أيّ من المسؤولين في النقابة بهذه الخسارة، ولم تقدّم النقابة دعوى قانونيّة ضد «بيبلوس» بحجّة أنّ هناك ربط نزاع قضائيّ معه في قضيّة المدّخرات التي يحتجزها، علماً أنّ القضيتين مختلفتان. وما يثير ريبة كثير من المهندسين أنّ لكلّ مسؤول روايته المغايرة، معربين عن خشية من تواطؤ بين المصرف وبعض الإداريين في النقابة، خصوصاً أنّ هؤلاء يروّجون أنّ «الاستثمار لم يكن خارجياً، بل بقيت الأموال في لبنان»، لتبرير إعادة «بيبلوس» الأموال بالليرة اللبنانية. كما يُشيرون إلى قطبة خفيّة بتفويض «بيبلوس» نقل الأموال بالاتفاق مع بعض المعنيين من دون موافقة مجلس النقابة، لا بل عكس قرار المجلس السابق.

ورغم انتهاء صلاحية الاستثمار السنة الماضية، إلا أنّ أياً من المسؤولين في النقابة لا يملك إجابة شافية. أمين المال علي درويش يؤكد وجود ربط نزاع قضائي مع المصرف، رافضاً إعطاء مزيد من المعلومات. فيما يقول نقيب المهندسين السابق إيلي بصيبص الذي وقّع الاستثمار أثناء ولايته إنّه أعطى كلّ المعلومات التي في حوزته العام الماضي إلى النقيب عارف ياسين لمتابعة القضيّة.

في المقابل، يُشدّد كثير من المهندسين على أنّ المشكلة الأساسيّة في هذه القضيّة هي محاولة «لفلفتها»، مطالبين النقابة بـ«مصارحتنا: اعترفوا بالخسائر أو طالبوا المصرف بأموالنا».

شركة المساهمات الصناعية ش.م.ل.- انهولد (شركة هولدنغ) («الشركة»)

إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية وغير العادية للمساهمين في الشركة

عطفاً على اجتماع مجلس الإدارة المنعقد بتاريخ ٢٠٢٣/٨/٤، والذي قام بموجبه المجلس بدعوة الجمعية العمومية العادية السنوية وغير العادية للمساهمين في الشركة للانعقاد، تتقدم نحن كارول ميلان وشركة عجي كونسيومر برودكتس ش.م.ل. (هولدنغ)، بصفتنا أعضاء مجلس إدارة، إنفاذاً لقرار مجلس الإدارة أعلاه، بهذا الكتاب لدعوة الجمعية العمومية العادية السنوية وغير العادية وتحديد تاريخ ومكان وجدول إجتماع الجمعية على الشكل التالي:

- **التاريخ:** نهار الجمعة الواقع في ٢٠٢٣/٩/٨ عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.
- **المكان:** ذوق مصبح، مبنى عجي، الطابق الخامس.
- جدول الأعمال كما تم تحديده من قبل مجلس الإدارة المنعقد بتاريخ ٢٠٢٣/٨/٤ على الشكل التالي:

١. الاستماع إلى تقارير مجلس الادارة ومفوضي المراقبة حول أعمال الشركة وحساباتها للسنتين الماليتين المنتهيتين في ٢٠١٩/١٢/٣١ و٢٠٢٠/١٢/٣١.
٢. المصادقة على حسابات الشركة العائدة لسنتي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ الماليتين، ومنح براءات الذمة المطلوبة عن السنتين الماليتين المذكورتين.
٣. إتخاذ الإجراءات المناسبة فيما يتعلق بالخسائر التي تفوق ¾ رأسمال الشركة.
٤. انتخاب أعضاء جدد لمجلس الادارة.
٥. تعيين مفوضي المراقبة لسنة ٢٠٢١ المالية.
٦. منح التراخيص القانونية المنصوص عنها في المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة لسنتي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ المالية.
٧. تعديل المواد ١٨ و٣٣ من النظام الأساسي للشركة.
٨. أخذ العلم بالتفرغات عن أسهم الحاصلة في الشركة.
٩. أمور مختلفة.

عضو مجلس إدارة
السيدة كارول ميلان

عضو مجلس إدارة
شركة عجي كونسيومر برودكتس ش.م.ل. (هولدنغ) - (ممثلة بالسيدة دانا عجي)

على الغلاف

الأسد في لقاء «القوميين العرب»: الانفتاح العربي إيجابي... لكنه غير كافٍ

حسين الأمين

قبل أسبوع، استقبل الرئيس السوري، بشار الأسد، في «قصر الشعب» في مدينة دمشق، وفداً من الأمانة العامة لـ«المؤتمر القومي العربي»، برئاسة السياسي المصري حمدين صبّاحي، بعد أن كان المؤتمر قد انعقد بدورته الـ32 في بيروت، تحت عنوان: «دورة جنين»، في اليومين الأخيرين من الشهر الفائت. «بمجرّد دخولنا إلى الأراضي السورية، بدأ عدد من أعضاء الوفد الذين لم يزوروا سوريا منذ ما قبل الحرب، أي منذ أكثر من 10 سنوات، باستذكار أيام قضوها في سوريا، وكيف كانت هذه البلاد حاضنة لهم وللنشاط القومي والعربي عموماً»، يقول عضو من الوفد، في حديث إلى «الأخبار». «لا يمكن لأي زائر لدمشق بعد كل هذه السنوات وصور الحرب التي رأيناها ونحن خارج سوريا، إلا أن يُعجب بسرعة إزالة آثار الحرب، وغياب المظاهر العسكرية بشكل شبه كامل»، «هذا فضلاً عن الوجود الواضح لشكل الدولة ومؤسّساتها، والذي يظهر من خلال عناصر شرطة السير المتواجدين بكثافة، وإشارات المرور، والطرقات النظيفة، والحدائق التي يُعتنى فيها بشكل واضح». بحسب المتحدث. وعلى الرغم من أن زيارة الوفد كانت قصيرة جداً، ولم تتجاوز اليوم الواحد، إلا أن معظم أعضائه عبّروا عن ارتياحهم لما شاهدوه في الطريق إلى دمشق، وداخلها.

ثم توجّه الوفد للقاء الأسد، حيث حظي أعضاؤه باستقبال رسمي كبير، وبحضور مختلف وسائل الإعلام الرسمية. كما خرج الرئيس السوري لاستقبال ضيوف القصر عند الباب الخارجي، «وبدا واضحاً حرص منظّمي الاستقبال على أن تكون المراسم رفيعة، تشبه مراسم استقبال زعماء الدول»، كما يقول أحد الأعضاء. كذلك، جرت معاملة رئيس المؤتمر، حمدين صبّاحي، بشكل مميّز، يشابه معاملة الرؤساء. وفي بداية اللقاء، أكّد الأسد على أنه «لا يمكن الحديث عن انتماء سياسي، من دون توضيح مفهوم الانتماء كهويّة»، معتبراً أن «العمل القومي يجب أن يرتكز على المستويين الفكري والتطبيقي، لأن حالة القومية العربية والانتماء موجودة شعبياً، ولم تنجح كل محاولات ضربها على مدى السنوات الماضية»، إلا أن ما «ينقصنا اليوم، هو التقاط الأدوات والأفكار التي تشكّل قاعدة مهمّة للعمل القومي». وشرح الأسد رؤيته لدور الشباب العربي، واهمّيته في المواجهة، حيث إن «المعركة اليوم، في ظلّ التطوّر التكنولوجي والانفتاح العالمي عبر التواصل الاجتماعي، تتركّز من قبل الأعداء على جيل الشباب، لخلق وعي مختلف عن واقعه، واستبداله بوعي آخر يُفقده هويته»، وبذلك فإن «المعركة هي معركة على الوعي، ولذا علينا ابتداع أساليب للمواجهة». كما شدّد الأسد على «أهمية توسيع مفهوم المقاومة، وخاصّة مقاومة الفكر الذي يغزونا، بهدف تفكيك البنية الفكرية للشعوب العربية».

وخلال اللقاء، فُتح المجال لأعضاء الوفد للحديث وطرح الأسئلة والأفكار والرؤى، فطُرحت أسئلة عديدة حول الحوار الداخلي، والديمقراطية، والالتزام بالقانون والدستور، وهنا تساءل الأسد عن «مفهوم الديمقراطية»، معتبراً أن «كل واحد يفهم الديمقراطية من منطلقاته، وأيضاً الدستور والقوانين كلّ يفهمها كما يريد». وكذلك الأمر بالنسبة إلى «التغيير من داخل الدولة»، إذ اعتبر الأسد أن «الرئيس لا يمكنه أن يُحدث التغيير بمفرده، فقانون العفو من الرئيس مثلاً، يُعمل به لمرّة واحدة، ولا يصبح قانوناً نافذاً». ولذا فإن «التغيير في الدولة يتعرّض لعقبات وصعوبات جمّة وليس سهلاً». وأعاد تأكيد «الانفتاح على المصالحات، ولكن بشرط الالتزام بالقانون».

> الأسد: الرئيس لا يمكنه أن يُحدث التغيير بمفرده

بدا واضحاً حرص منظّمي الاستقبال على أن تكون المراسم رفيعة (أ ف ب)

ولدى سؤاله حول شكل الاقتصاد في سوريا، قال الأسد إن «نظام سوريا الاقتصادي، هو النظام الاشتراكي، وهو يحتاج إلى تجديد، لكننا لن نتحوّل إلى أي نظام آخر، ولن نذهب إلى صندوق النقد الدولي».

ولدى الحديث عن المؤامرة التي تعرّضت لها سوريا، تحدّث الأسد عن الإعداد المُسبق للحرب، وروى لأعضاء الوفد ما جرى بينه وبين الرئيس الليبي الراحل معمّر القذافي قبيل انعقاد القمة العربية في الدوحة، عام 2009، حيث قال له القذافي: «لا تندفع كثيراً، فكل هؤلاء (الزعماء العرب) يكذبون عليك، وهم يتآمرون عليك، ويجب أن تنتبه منهم». واليوم، «هناك في سوريا من يقول إن العرب خانونا». لكن «الانفتاح العربي الذي حصل تجاه سوريا أخيراً، إيجابيٌ لكنه غير كافٍ، لأن هنالك معوقات وضغوطات لا تزال تُمارس على سوريا». ولدى سؤاله عن موقفه من دولتين عربيّتين عارضتا عودة سوريا إلى «الجامعة العربية»، قال إن «هذا في ما هو مُعلن»، لكن في المقابل، لقد «حضّنني مندوب الكويت في الممرّ، خلال القمة العربية الأخيرة في جدّة (السعودية)».

وتطرّق الأسد في حديثه إلى القضية الفلسطينية، واعتبر أن «ما حصل في غزة من انتصار وتحرّك الشعب الفلسطيني في جميع المناطق، وخصوصاً في الضفة الغربية، وكذلك تحرّك الشعب العربي وتفاعله مع هذه الأحداث في فلسطين، كل ذلك أثبت أنه وعلى الرغم من كل المخطّطات التي تم تحضيرها للمنطقة، فإن الشعب العربي بكل أقطاره لا يزال متمسّكاً بعقيدته وبهويّته وانتمائه». كما تحدّث في هذا السياق، عن أهمّية «المبادئ» ومحوريّتها في العمل السياسي، وقال: «نحن بدأنا مسار في غزة من انتصار وتحرّك الشعب الفلسطيني في جميع المناطق، وخصوصاً في الضفة الغربية، وكذلك في الوقت نفسه مع (رئيس منظمة التحرير) ياسر عرفات، ولكنه استخدم الذكاء، أما نحن فقد اعتمدنا على المبادئ، وانظروا إلى أين هو وصل، وإلى أين نحن وصلنا».

الأسد: المطلوب من العرب خطوات عملية... ولا لقاء مع إردوغان بشروطه

بينما تعدّدت التحليلات حول نتائج القمّة العربية الأخيرة في مدينة جدة، والتي صاحبتها عودة العلاقات السورية مع بعض العواصم العربية، شدّد الرئيس السوري، بشار الأسد، على أن «مرحلة وضع الحلول» هي التي تشير إلى أن العلاقات مع العواصم «تغيّرت بالعمق»، وأنه بعيداً من ذلك «ستبقى العلاقات شكلية» طالما «لا نطرح حلولاً عملية ولا نطرح أفكاراً عملية لأي شيء».

وأعرب الأسد، خلال مقابلة أجرتها «سكاي نيوز عربية» معه في قصر المهاجرين، عن أمله «في أن نتمكّن من بناء مؤسسات» تساهم في تقوية هذه العلاقات، لافتاً إلى أن الجامعة العربية لم تلعب هذا الدور لأنها «لم تتحول إلى مؤسسة بالمعنى الحقيقي». وأضاف: «على المستوى العربي، نحن لم نبدأ هذه القطيعة ولم نقم بأي عمل ضد أي دولة عربية، حتى عندما عدنا إلى الجامعة العربية (...) لم أقم بلوم أي طرف»، متابعاً: «نحن نقول ما مضى مضى، نحن دائماً ننظر إلى المستقبل». وأكّد أن الابتعاد عن الصدامات والمشاكل «جزء من سياستنا أو جوهر سياستنا».

وحول لقائه نظيره التركي، رجب طيب إردوغان، المرافق لاشتراط تركي بعدم وضع شروط مسبقة للقاء، قال الأسد إن «كلمة من دون شروط مسبقة للقاء تعني من دون جدول أعمال، من دون جدول أعمال يعني من دون تحضير، من دون تحضير يعني من دون نتائج». ساخراً بالقول: «فلماذا نلتقي أنا وإردوغان؟! لكي نشرب المرطبات مثلاً. نحن نريد أن نصل إلى هدف واضح». وفيما لا تزال دمشق تصرّ على انسحاب الجيش التركي كشرط للمضيّ في الخريطة الروسية للتطبيع مع أنقرة، أكّد الأسد أن «هدفنا هو الانسحاب من الأراضي السورية بينما هدف إردوغان هو شرعنة وجود الاحتلال التركي في سوريا، فلذلك لا يمكن أن يتم اللقاء تحت شروط إردوغان».

وبينما تتذرّع تركيا في ضرورة وجود قواتها على الأراضي السورية بمحاربة «الإرهاب» الذي يهدّد الدولة التركية (في إشارة إلى المجموعات الكردية) قال الأسد إن «الإرهاب الموجود في سوريا هو صناعة تركية، جبهة النصرة، أحرار الشام... هي تسميات مختلفة لجهة واحدة كلها صناعة تركية وتموّل حتى هذه اللحظة من تركيا، إذاً عن أي إرهاب يتحدث». لكنّه قال إن «تركيا بلد جار». ولذا «من الطبيعي أن نسعى لتحسين العلاقة معها ولو أتت ظروف مختلفة في المستقبل بعد انسحاب تركيا من أجل تحسين العلاقات، فمن الطبيعي أن نعود إلى السياسة نفسها، وهي أن تبني علاقات جيدة مع جيرانك، هذه مبادئ وليست سياسات عابرة».

فلسطين

ضبط شحنةٍ مضخّمةِ القدرات: شبح مسيّرات غزة يُقلق العدو

غزة ـ يوسف فارس

على الرغم من أن سلاح الطائرات المسيّرة لم يُثبت حتى اللحظة فعالية قتالية لافتة في قطاع غزة، إلّا أن المنظومة العسكرية الإسرائيلية تُولي هذا الملفّ اهتماماً بالغاً، ولا سيّما وسط تقديرات بأن الأذرع العسكرية لحركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» استطاعت خلال السنوات الماضية، تطوير قدراتها في المجال المذكور. وفي هذا الإطار، زُعمت سلطة المعابر في جيش الاحتلال، صباح أمس، أنها استطاعت ضبط 10 طائرات مسيّرة تُستخدم لأغراض التصوير، كانت في طريقها إلى غزة عبر منفذ «بيت حانون - إيرز»، الذي يربط القطاع بالأراضي المحتلة عام 1948. وقالت سلطة المعابر الإسرائيلية، في بيانها، إن المفتّشين صادروا حقيبة سوداء تحتوي على عشر طائرات تصوير يمكن استخدامها في أغراض جمع المعلومات الاستخبارية من قِبَل فصائل المقاومة، موضحةً أنه لم تكن هناك أيّ معلومات استخباراتية عن عملية التهريب، التي تمّ إحباطها «بفضل يقظة المفتشين الأمنيين ووحدة الكلاب البوليسية في معبر إيرز، عندما قام كلب من الوحدة بالتعرّف على الحقيبة وجلس عليها أثناء فحص محتويات المركبة».

وتُظهر الصور التي نشرها الإعلام العبري للطائرات المضبوطة، قطعاً من ماركة «OAS»، وهي طائرة غير احترافية ولا عسكرية، تُستخدم غالباً من قبل المصوّرين الهواة، ولا تزيد مدّة تحليقها عن 16 دقيقة، بجودة تصوير «4K»، وبارتفاع جوي لا يتجاوز الـ200 متر. ووفقاً للزميل الصحافي المتخصّص في مجال التصوير الجوي، محمد عاصم، فإن النسخ المتوافرة لدى مصوّري القطاع في الوقت الحالي، تتجاوز إلى حدّ كبير إمكانات الطائرات المضبوطة، التي لا تصلح سوى لتصوير الأفراح والاستخدام الشخصي. وبلفت عاصم، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أنه «منذ سنوات، تُفرض سلطات الاحتلال حظراً على توريد هذا النوع من المعدّات، بزعم استخدامها لأغراض عسكرية. لذا، فإن هذه الكاميرات التي تُباع بأسعار زهيدة، عبر موقع أمازون مثلاً، تُعتبر أدوات خطيرة من وجهة النظر الإسرائيلية. وبحسب زعم الاحتلال، فإن هذه الطائرات يمكن الإفادة من تقنيتها، في تطوير ما تمتلكه المقاومة من نسخ من العائلة نفسها».

في مقابل ذلك، كانت المقاومة قد نجحت، منذ الإعلان الأول عن توظيف سلاح الطائرات المسيّرة في حرب عام 2014، في صناعة نسخ متعدّدة من «الدرونز». إذ طوّرت «كتائب القسام»، في عام 2014، طائرات حملت اسم «أبابيل» بثلاثة نماذج، هي: «A1A» ذات المهام الاستطلاعية، و«A1B» ذات المهام الهجومية، و«A1C» ذات المهام الانتحارية. وفي 15 كانون الأول 2016، اغتال «الموساد» الإسرائيلي، المهندس التونسي محمد الزواري، الذي كشفت «القسام» أنه أحد القادة الذين أشرفوا على مشروع طائرات الأبابيل «القسامية». وفي خلال معركة «سيف القدس» في أيار 2021، برز سلاح الطائرات المسيّرة لدى «القسام»، التي نجحت في استهداف منصة الغاز في عرض البحر قبالة ساحل شمالي القطاع، ومصنع الكيماويات في «ثير عوز» شرقي القطاع، وتحشّدات عسكرية على التخوم. وأظهر مقطع فيديو نشرته الكتائب، وقتذاك، لحظة ارتطام الطائرة المفخّخة بالمصنع وانفجارها. كما نشرت، في 19 أيار 2021، مقطع فيديو يُظهر طائرة «الزواري» المسيّرة وهي ترصد مواقع لجيش الاحتلال في خلال طلعة جوية لها، وعودتها إلى قواعدها بسلام. على أن آخر ظهور علني لسلاح الطائرات المسيّرة لدى «القسام»، كان في الربع الأول من كانون الأول 2022، حينما حلّقت طائرة «شهاب» الانتحارية في سماء ميناء غزة، ضمن فعالية «غازنا حقنا»، وهدّدت فصائل المقاومة آنذاك، باستهداف حقول الغاز المسروقة، المحاذية للقطاع في حال استُئنيت غزة من حقها في ريع حقل «غزة مارين». كذلك، كشفت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، في نهاية العام الماضي، عن تطويرها طائرة مسيّرة حملت اسم «جنين»، وأكدت أنها نجحت في استخدامها في مهمّات قتالية عدّة، تمكّنت في واحدة منها في عام 2019 من قصف جيب عسكري على حدود القطاع.

> الاحتلال استيقظ متأخّراً، لأن طائرات المقاومة اليوم تجاوزت عقبات كأداء كانت تعترض تطوّرها قبل عام 2020

إزاء ذلك، يرى الباحث المختص في شؤون المقاومة، إبراهيم عبد العزيز، أن «الاحتلال يمتلك تقديرات مخيفة، ليس عن الواقع الحالي لقدرات المقاومة الجوية، إنّما عن المستقبل الذي ستكون عليه هذه الطائرات، إذ أثبتت التجارب أن البدايات الصعبة، تقود إلى نتائج مفاجئة، كما هو الحال مع الصواريخ التي تضرب الآن حتى مطار رامون وبن غوريون». ويضيف عبد العزيز، في حديثه إلى «الأخبار»، أنه «إلى اليوم، يمكن أن تُحصى نجاحات استخدام الطائرات المسيّرة على أصابع اليد، لكن تجارب التطوير والتحسين مستمرّة، وهذا أمر يدركه الإسرائيليي جيداً، وهو يعلم أن الطائرات الانتحارية ستكون لغة الحروب القادمة، ويضع نصب أعينه النموذج اليمني وخصوصاً أن تبادل الخبرات بين محور المقاومة والقطاع، يمضي في مسار الجسور المفتوحة».

من جهته، يعتبر مصدر في المقاومة أن «جيش الاحتلال حقّق بخبر ضبطه لعدد من طائرات التصوير الصغيرة، قفزة في الظلام، لأن مسار التصنيع والتطوير تجاوز إلى حدّ كبير تقنيات طائرات التصوير، وانتقل قبل سنوات إلى مربّع الطائرات ذات الأجنحة والمحركات التي تستطيع التحليق لمدّة طويلة، وفي ارتفاعات عالية». ويكشف المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الاحتلال استيقظ متأخّراً، لأن طائرات المقاومة اليوم تجاوزت عقبات كأداء كانت تعترض تطوّرها قبل عام 2020، ولم تُعَد محصورة بالإقلاع بواسطة مدرج معبّد كما كان سابقاً، بل صار بالإمكان إطلاقها من منصّات معدنية، يمكن تمويهها بعيداً عن أعين الرصد الإسرائيلي (...) يمكن لنا أن نؤكد أن الميدان سيقدّم نتائج مفاجئة حول ما وصلت إليه المقاومة».

تُظهر الصور التي نشرها الإعلام العبري للطائرات المضبوطة، قطعاً من ماركة «OAS»

تجميد صراع المساعدات: دمشق تجدّد «رخصة المعابر»

علاء حلبي

بعد جدل واسع، وصراع سياسي دفع موسكو إلى استعمال حق النقض (الفيتو) للمرّة الثامنة عشرة في تاريخها بالحرب السورية، أنهت دمشق أزمة المساعدات الإنسانية العابرة للحدود، بقرار سيادي مؤلّف من شقّين: يتعلّق الأول بريف حلب الشمالي، والآخر بإدلب. وتشكّل الأخيرة الملفّ الأكثر حساسية بالنسبة إلى سوريا في ظلّ سيطرة «هيئة تحرير الشام» (الفرع السابق لتنظيم القاعدة) عليها، فضلاً عن ارتباطها بسلسلة من التغييرات الميدانية والسياسية وحتى الاقتصادية ضمن مسار «أستانا» الذي تقوده روسيا، ويضمن لدول محيطة بسوريا أبرزها الأردن مصادر دخل متوقّفة منذ أكثر من عقد.

وفي ظلّ تفاقم الأوضاع الإنسانية في الشمال السوري الخارج عن سيطرة الحكومة، والعجز عن الخروج باتفاق تحت قبّة مجلس الأمن، قدّمت دمشق، وبقرار سيادي، رخصة جديدة للمنظمات الأممية، تسمح بتمرير المساعدات لمدّة ثلاثة أشهر إضافية عبر معبرَي باب السلامة والراعي في ريف حلب. ويأتي هذا القرار بعد قرارين سابقين أصدرتهما دمشق عقب الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا، ووسّعت من خلالهما منافذ إدخال المساعدات والتي كانت محصورة بمعبر باب الهوى حينها. وبينما تُعَدّ هذه القرارات مرحلية، تطالب دمشق بقرار أممي يضمن تقديم دعم حقيقي لمشاريع التعافي المبكر التي تفتح الباب أمام عودة اللاجئين السوريين، ضمن خطة سورية - روسية يُنخرط فيها الأردن ولبنان، تهدف في النهاية إلى سحب الملفّ الإنساني من طاولة الضغوط السياسية.

الرخصة الجديدة التي قدّمتها دمشق، والتي تنتهي في الثالث عشر من تشرين الثاني المقبل، والتي لم تفصح دمشق أو الأمم المتحدة عن كامل بنودها، تضمّنت، وفق بيان أصدرته الأخيرة، إشارة غير مباشرة إلى استمرار إدخال المساعدات عبر خطوط التماس (من مناطق سيطرة الحكومة السورية إلى الشمال الخارج عن سيطرتها) عبر سرمدا وسراقب. وكانت أثارت هذه النقطة جدلاً واسعاً في أروقة مجلس الأمن في خلال العام الماضي، في ظلّ عدم الالتزام بمضمون القرار الذي صاغته روسيا حينها، والذي يقضي بزيادة كمية المساعدات المرسلة عبر الحدود، ويهدف إلى تثبيت معابر مفتوحة تسهّل حركة عودة اللاجئين مع مرور الوقت، في مسعى لإزالة الحدود الوهمية التي ترسّخها آلية إدخال المعونات عبر الحدود بعيداً عن دمشق.

من جهته، رحّب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في بيان، «بموافقة دمشق على توصيل المساعدة عبر خطوط الصراع داخل سوريا في سرمدا وسراقب خلال الأشهر الستة القادمة». وفي وقت لاحق، نشر موقع الأمم المتحدة خبراً يتعلّق بتفاهمات بينها وبين الحكومة السورية تسمح بإدخال المساعدات عبر معبر باب الهوى لمدّة ستة أشهر. وفي السياق، أوضح نائب المتحدث باسم الأمين العام، فرحان حق، أن هذا التفاهم أجراه وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، مع دمشق، قائلاً إن هذه الخطوة تسمح للمنظمة الدولية وشركائها بمواصلة تقديم المساعدة الإنسانية عبر الحدود، بالحجم اللازم وبطريقة تحمي الاستقلال التشغيلي للأمم المتحدة. على أن حق لم يقدّم أيّ توضيحات بشأن شروط سابقة أعلنتها دمشق، تقضي بإشراف منظمتَي «الهلال السوري» و«الصليب الأحمر» على عمليات إدخال المساعدات، لضمان عدم وقوعها بيد «التنظيمات الإرهابية»، وعلى رأسها «هيئة تحرير الشام» التي تتمتّع بعلاقات وطيدة مع تركيا، وعلاقات استخباراتية وثيقة مع الولايات المتحدة وشركائها في «التحالف الدولي».

وفي هذا السياق، تمثّل إدلب التي تضمّ معبر باب الهوى، أكبر المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا، إحدى أكثر المناطق تعقيداً في الحرب السورية، سواءً بسبب تمركز فصائل «جهادية» كثيرة فيها، أو بسبب موقعها الجغرافي، الذي يحتضن طرقاً دولية عدّة، على رأسها الطريق الذي يصل حلب باللاذقية (M4)، والطريق الدولي الذي يصل معبر باب الهوى في الشمال السوري بالأردن جنوباً. وبينما كانت تمرّ عبر الطريق الأخير البضائع نحو دول الخليج مروراً بالأردن، موفّرة مصادر دخل لسوريا والأردن انقطعت خلال الحرب، كما لتركيا بوابة سريعة لتصدير البضائع إلى دول الخليج، وللأخيرة طريقاً نحو تركيا وأوروبا، فإن هذه الحيثيات توضح أهمية وضع بند فتح هذا الطريق على رأس الخريطة الروسية للتطبيع بين دمشق وأنقرة، والتي لم تنتقل حتى الآن إلى مرحلة التطبيق العملي، في ظلّ إصرار دمشق على أن يكون الانسحاب التركي من سوريا الهدف المعلن للتطبيع وفق جدول زمني محدد، ومراوغة تركيا ورفضها إخراج قواتها في المقابل. وتُضاف إلى تعقيد هذا الملفّ، إعادة أنقرة تموضعها في منطقة أكثر قرباً من المعسكر الأميركي، في تكتيك معتاد لدى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي قفز خلال الحرب السورية بين المعسكرين الروسي والأميركي مرات عدّة.

في كلّ الأحوال، وبعيداً من عدم وضوح نقاط كثيرة في تفاصيل الاتفاق المُبرم بين دمشق والأمم المتحدة، ينهي القرار السيادي الذي أصدرته الأولى، أو يؤجّل على أقل تقدير، صراعاً سياسياً محتدماً في أروقة مجلس الأمن، ويفتح الباب أمام تدفق المساعدات إلى محتاجيها الذين يعيشون في مخيّمات عشوائية قرب الحدود التركية. أيضاً، يؤكد القرار سيادة دمشق على كامل أراضيها، ما يمكن أن يرسّخ لاحقاً نزع الملف الإنساني عن طاولة الصراع السياسي، وهي النقطة الأكثر أهمية في السياق السياسي لهذا القرار.

> ياتي هذا القرار بعد قرارين سابقين أصدرتهما دمشق عقب الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا

تقرير

السعودية - الإمارات: صدام هويّتَين «وطنيّتين»

يشتدّ الصراع السعودي - الإماراتي المكتوم، بعد تحوّله، بدفع من قيادتَي البلدين، إلى صراع بين هويّتَين، «سعودية» و«إماراتية»، في إطار تنافس على الأدوار يهدف إلى تحصين الذات. ويكتسب هذا التحوّل أهمية إضافية في زمن التراجع الأميركي النسبي عن حماية الخليج، والذي يقوم على التخفّف من العبء. وفي الوقت عينه عدم السماح لهذه الدول بالتفلّت كلّيّاً من السطوة الأميركية، والذهاب إلى خيارات أخرى إقليمياً ودولياً

حسين إبراهيم

قبل أيام، نشرت مجلة «فورين بوليسي» تقريراً مطولاً عن صناعة الهوية الوطنية في كلّ من السعودية والإمارات، كعصدر أول للشرعية والوحدة في كلا البلدين، بتوجيه من القيادة الجديدة في كلّ منهما، والمتمثّلة في ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، والرئيس الإماراتي، محمد بن زايد. وبحسب المجلة، فإن كلّ السياسات المحلّية في كلتا الدولتَين يمكن إعادتها إلى استراتيجية الهوية تلك، والموجّهة بشكل أساسي إلى فئات شابة، سواءً تعلّق الأمر برفع أسعار النفط (سعودياً)، أو زيادة الإنتاج (إماراتياً)، أو تنفيذ مشاريع ضخمة، أو تملّك أندية رياضية كبرى واجتذاب لاعبين عالميين كباراً، أو تعميق التقارب مع كلّ من روسيا والصين وإيران وتركيا. فالسعودية والإمارات تحاولان، كلّ على طريقتها، الاستفادة من عالم متعدّد الأقطاب، ومن انخراطهما تقريباً في كلّ النزاعات في الشرق الأوسط الأوسع، بشكل تحوّل إلى تصادمي بينهما، بعد أن كان تكاملياً في مرحلة من المراحل، علماً أنه بين أسباب تقدّم الهويات الوطنية ليس فيهما وحدهما فحسب، وإنما في كلّ دول الخليج أيضاً، تراجع المظلّة الأمنية الأميركية التي كانت تشكّل ضمانة جماعية للدول الستّ في «مجلس التعاون الخليجي».

وفي أوضح ترجمة لذلك التنافس، يُلاحَظ أنه عندما يشتدّ الخلاف بين الدولتَين، يتولّى «الوطنجية» على الجانبَين تظهيره، من خلال التراشق بالاتهامات، وحتى التنابز بالألقاب على وسائل التواصل الاجتماعي. و«الوطنجية» هم الجيش الحقيقي للنظام في كلا البلدين اللذين يستندان في هذه الأيام إلى تغذية شعور بالوطنية، يُراد له أن يكون عصب النظام الذي يلتفّ حوله المواطنون. ويترافق هذا مع التركيز على نظام الرفاه الاجتماعي القائم في البلدَين، والذي يستهدف ضمان ولاء المواطنين، ولا سيما في الوقت الحالي الذي راكم فيه النظامان ثروات كبيرة، بفضل ارتفاع أسعار النفط. ويتطلّب ما تقدّم، أيضاً، تركيز السلطة في يد الحاكم إلى حدّ أن كلّ الموارد تصبّ عنده، وعبره يتم التوزيع، وهو ما تجلّى مع تهميش ابن زايد حكّام الولايات الأخرى، واستبعاد ابن سلمان جميع مراكز القوى الأخرى في الأسرة، عن السلطة.

على أن الهويات الوطنية هذه ليست جديدة، وإن كانت تقدّمت مع الجيل الجديد من القادة، إلى رأس سلّم الأولويات، بعدما كانت المساحة المشتركة على المستوى الخليجي، على الأقلّ، ومن ثمّ العربي والإسلامي، أوسع بكثير. هكذا، بدأت أوصاف من مثل «السعودية العظمى» تتردّد بكثرة وبشكل موجّه، فيما برز الاهتمام الشخصي المباشر الذي يوليه ابن زايد لتقدّم «الإماراتيين»، وصولاً إلى الفضاء الذي أعلنت الإمارات، أمس، أنها ستطلق إليه أكبر قمر اصطناعي في العالم. ومن الطبيعي أنه عندما تتقدّم الهويات الوطنية، تزداد مخاطر الصدام في ما بينها، ولا سيما في حالة السعودية والإمارات اللتين تطمح قيادتاهما إلى لعب أدوار كبيرة تعزّزان من خلالها قوّتهما وشرعيتهما، مستندتَين إلى تلك الثروة الهائلة التي تتمتّع بها كلّ منهما، والتي يُستخدم جانب منها في الخارج كما في الداخل.

في السابق، عندما كان التعاون بين دول الخليج يؤمّن مصلحة الأنظمة الخليجية كلّها، كان ثمّة تقاسم أدوار في ما بينها، وهذا ما سمح للإمارات بأن تؤدّي دور المشكن والمنتج لكبار التنفيذيين الأجانب الذين يعملون في المملكة، ثمّ دور المقرّ الإقليمي للشركات الكبرى التي تعمل في الشرق الأوسط، وتتعامل مع السعودية كأكبر سوق لها. وإظهار الهوية الإماراتية ليس جديداً، بل كان على الدوام من لوازم لُحمة الإمارات السبع التي لا يمكن أن تجمعها إلا الثروة التي تسيطر عليها أبو ظبي، إلّا أن الأخيرة تحتاج إلى تشديد دائم على الهوية «الإماراتية»، لأن الدولة فتيّة نسبياً، والمشيوخات الأخرى ما زالت تحتفظ بهويّتها الأصلية، وهي كانت قبل إقامة الدولة عام 1971 منخرطة في صراعات بينية على الثروة. ومع ذلك، تشهد الهوية «الإماراتية» عملية ترويج كبرى في الوقت الذي يصطدم فيه ابن زايد بطموحات ابن سلمان البعيدة المدى. أمّا في الحالة السعودية، فالتشديد على الهوية الوطنية جديد نسبياً، وجاء ضمن تغيير شامل لركائز شرعية النظام، اقتضى تحجيم الجناح الوهابي في السلطة، والقضاء على مراكز القوى داخل الأسرة، واختصارها بشخص ابن سلمان. ويكاد مشروع إظهار الهوية، في هذه الحالة، يتلخّص في المهمّة الكبرى الملقاة على عاتق المستشار تركي آل الشيخ، الذي يحرص على تقديمها في كلّ البرامج التي يديرها، سواءً كانت حفلات فنية أو مناسبات شعرية أو حتى مسابقات، فيما يتولّى المستشار سعود القحطاني قيادة الجيش الإلكتروني الذي يضمّ «الوطنجية».

لقطة تنافس متصاعد على الادوار بين السعودية والإمارات (أ ف ب)

عندما يشتدّ الخلاف بين السعودية والإمارات، يتولّى «الوطنجية» على الجانبين تظهيره

وعلى الرغم أن التسريبات كثيرة حول الخلافات السعودية - الإماراتية، إلّا أن البلدين لا يزالان، على المستوى الرسمي، يتجاهلانها. ولذلك أسباب من بينها أن ما يريده ابن سلمان هو إعادة ابن زايد إلى بيت الطاعة إن أمكن وليس الإطاحة به، وبوسائل مختلفة عن تلك التي اتُّبعت مع قطر وفشلت، لأن مصيرها سيكون الفشل في الحالة الإماراتية أيضاً، وهي مثلما كانت مرفوضة أميركياً في الحالة القطرية، ستكون مرفوضة من قِبل واشنطن في حالة الإمارات. وعليه، لا أفق قريباً لنهاية الصراع الإماراتي - السعودي، مهما ظلّ مكتوماً، لأنه بمعنى ما ينطوي على رغبة في إلغاء بعض المبرّرات الأساسية لوجود الإمارات بشكلها الراهن، في ضوء تطلّع ابن سلمان إلى الاستحواذ على دورها كمركز تجاري عالمي ومقرّ إقليمي للشركات العالمية الكبرى، في حين يعتقد ابن زايد بأنه يمكنه منع الأول من تحقيق هدفه هذا، من خلال تقديم نفسه كبديل للسعودية في تنفيذ الرغبات الأميركية، بعدما امتنعت الرياض عن تنفيذ بعضها إلى الآن، ومن بينها التطبيع مع إسرائيل، وفي الوقت نفسه منافستها في التقارب مع روسيا والصين وإيران وتركيا.

اليمن

إنقاذ «صافر» ينتهي قريباً
نهاية خطر الكارثة البيئة

صنعاء ـ رشيد الحداد

بعد أسبوعين من بدء عملية نقل الشحنة النفطية من السفينة «صافر» الراسية على سواحل البحر الأحمر، إلى السفينة البديلة «نوتيكا»، والتي سُلّمت إلى صنعاء وتمّ تغيير اسمها إلى «يمن»، كشفت حكومة الإنقاذ عن خطّة إنجاد «صافر» من انفجار كان وشيكاً منتصف عام 2020. وتزامن ذلك مع اقتراب الأمم المتحدة من نزع فتيل أزمة الناقلة التي كانت تهدّد المياه الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، وخطوط الملاحة العالمية. وفي هذا الإطار، أكّد مدير «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي»، أخيم شنايدر، إتمام نقل أكثر من 70% من إجمالي الشحنة النفطية من خزانات «صافر»، مشيراً، في تصريح صحافي، إلى أن عملية نقل الخام إلى السفينة البديلة شملت أكثر من 824 ألفاً و179 برميلاً من إجمالي

«صافر» وصلت مطلع 2020، إلى مرحلة الخطر وأصبحت في وضع حرج جداً

مليون و140 ألف برميل. وبحسب سلطات صنعاء، فإن هذا النجاح الأممي جاء مُكمّلاً لخطّة إنقاذ قادتها الأولى منفردةً، عندما نُفّذت عملية طارئة حالت دون حدوث كارثة بحرية، وُصفت من بعض القيادات بـ«العملية الفدائية التي تولّاها فريق وطني لا يملك أدنى الإمكانات التي يمتلكها الفريق التابع للأمم المتحدة والشركة الهولندية».

وفي هذا الإطار، أكد مصدر ملاحي وآخر رسمي في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن «عملية نقل النفط في طريقها إلى الاكتمال خلال الأيام القادمة»، مضيفَين أن «الخطر البيئي الذي كانت تمثّله السفينة صافر، انتهى فعلياً». وكشف المصدران أن السفينة التي ترسو قبالة ميناء رأس عيسى جنوب مدينة الحديدة غربي اليمن، كانت على وشك الانفجار في 27 آب 2020، حين بدأ التسرّب النفطي بالانتشار في مياه البحر بكثافة، «فتمّ تنفيذ خطّة إنقاذ طارئة غير مُعلنة بتوجيهات من رئيس المجلس السياسي الأعلى، مهدي المشاط، في حينه». وكانت نقلت تقارير صحافية، عن مصادر رسمية في صنعاء، قولها إن «صافر» وصلت، مطلع عام 2020، إلى مرحلة الخطر وأصبحت في وضع حرج جداً، قبل أن توشك على الانهيار في آب من العام نفسه، ما اضطرّ الطاقم المتبقّي على متنها إلى مواجهة الحالة الطارئة تلك. وبالتزامن مع ذلك، كان مجلس الأمن يعتمد بياناً أميركياً بريطانياً يحذّر فيه من انهيار «صافر»، ويحذّر حدوث أسوأ كارثة بحرية في المنطقة، من دون إدراك أن الخطر أصبح بالفعل أكبر من أيّ وقت مضى، وإن فريقاً فنّياً يمنيّاً كان وقتذاك تحت البحر في مهمّة إنقاذ المنطقة من تسرّب أكثر من 1,1 مليون برميل من الخام الخفيف.

وتوزّعت خطّة الإنقاذ تلك على ثلاث مراحل، ونُفّذت من قِبل الفرق الفنّية التابعة للقوات البحرية في الحديدة، إلى جانب الطاقم المتبقّي على متن «صافر»، وطواقم «مؤسّسة موانئ البحر الأحمر» وخفر السواحل، واستمرّت نحو أسبوعين. وفي خلال المرحلة الأولى، جرى العمل على إيقاف التسرّب وإغلاق أماكنه في الأنابيب، وهو ما تمّ بنجاح، بينما في المرحلة الثانية، والتي غُنّيت بفتحات دخول مياه البحر إلى حيّز غرفة المحرّكات، لما شكّلته من عامل خطر يهدّد السفينة، فقد أجريت دراسة حُدّدت بنتيجتها مقاسات السدادات الحديدية اللّازمة لإغلاق الثغرات، والتي جرى تصنيعها وطلاؤها بدهان مقاوم للصدأ. أمّا في المرحلة الثالثة، فقد تمكّنت الفرق الفنّية من تركيب تلك السدادات بنجاح.

إتمام نقل أكثر من 70 ألف طن إجمالي الشحنة النفطية من خزانات «صافر» (أ ف ب)

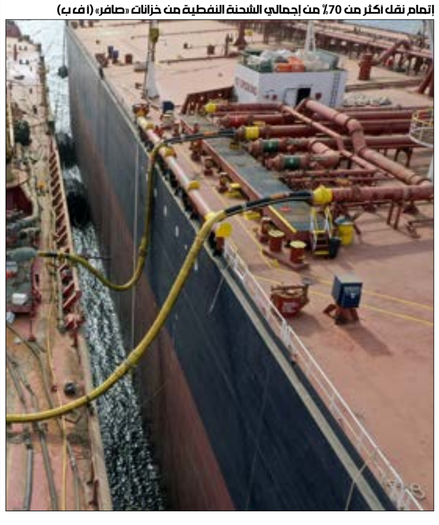

تقرير

مؤتمر سفراء تركيا: تثبيت لديبلوماسية «اللعب على الحبال»

محمد نور الدين

كثيرة هي «النظريات» التي ابتُدعت في مجال العلوم السياسية، لكنّ قليلاً منها ما بقي هو نفسه على أرض الواقع. ولعلّ أبرز مثال معاصر على ذلك، هو ما أتى به المفكّر والسياسي التركي، أحمد داود أوغلو، من نظرية "صفر مشكلات" بين تركيا وجيرانها الأقربين والأبعدين؛ إذ ما هي إلّا سنوات قليلة حتى تحوّلت تلك النظرية، مع ما سمّي "الربيع العربي"، إلى رميم؛ فصارت تركيا طرفاً في الصراعات الإقليمية والدولية، ليس فقط في سوريا وضدّ محورها، بل حتى ضدّ السعودية ومصر، وغيرهما. غير أن داود أوغلو ترك "بصمته" في قاموس الديبلوماسية التركية، كونه أراد لبلاده أن تكون "لاعباً مؤسِّساً" في النظام الإقليمي والدولي، وليس مجرّد بيدق يتبع سياسات يرسمها الآخرون له. وفي ظلّ غياب الظروف التي تتيح لأنقرة فقط في سوريا وضدّ محورها، بل حتى ضدّ السعودية ومصر، وغيرهما. غير أن داود أوغلو ترك "بصمته" في قاموس الديبلوماسية التركية، كونه أراد لبلاده أن تكون "لاعباً مؤسِّساً" في النظام الإقليمي والدولي، وليس مجرّد بيدق يتبع سياسات يرسمها الآخرون له. وفي ظلّ غياب الظروف التي تتيح لأنقرة أن تكون ذلك اللاعب، ولا سيما بعد خلافها مع الولايات المتحدة حول الأكراد والتقارب مع روسيا، فتحت الأزمة الأوكرانية نافذة للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ليجرّب حظّه من جديد، على بلاده تصبح "لاعباً مؤسِّساً" من خلال محاولة اتّباع سياسة التوازن والحياد بين كلّ من موسكو وكييف. ومن هنا، كانت تركيا الدولة الوحيدة التي احتفظت بعلاقات جيدة مع الطرفَين المتحاربَين، وحقّقت إنجازات تُسجَّل لها، من مثل "اتفاق الحبوب" وتبادل الأسرى وإبقاء العلاقات الاقتصادية مع الجانبَين، مدفوعةً خصوصاً بكون الحرب الأوكرانية تجري بين دولتَين تنتميان إلى البحر الأسود الذي تشكّل تركيا كامل ساحله الجنوبي، وكون الأخيرة تشرف بالكامل على مضيقَي البوسفور والدردنيل اللذَين تحكمهما "اتفاقية مونترو" لعام 1936، وبالتالي، من مصلحتها أن لا تتورّط طبعاً في نزاع لا ناقة لها فيه ولا جمل.

تحضر تلك الوقائع إلى الذهن، تلقائياً لدى متابعة الاجتماع السنوي الرابع عشر لسفراء تركيا في الخارج، والذي انعقد على مدى أيام في أنقرة، برعاية وزير الخارجية الجديد، حاقان فيدان، تحت عنوان "سياستنا الخارجية في القرن التركي"، وانتهى يوم أمس. وقد انعقد المؤتمر الأول للسفراء، في العاصمة التركية، في 15 تموز عام 2008، وهو من بنات أفكار وزير الخارجية في حينه، علي باباجان، الذي انفصل عن "حزب العدالة والتنمية" في صيف عام 2019، وأسّس "حزب الديموقراطية والتقدّم" الذي خاض الانتخابات الرئاسية دعماً لمرشّح المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو. وشارك في المؤتمر الأخير، العديد من الوزراء والسياسيين الذين قدّموا مداخلات عن الاقتصاد والطاقة والتجارة والمالية. لكنّ الكلمتَين الرئيستَين كانتا لفيدان وإردوغان، اللذَين حاولا أن يرسما للسفراء والرأي العام سياسة تركيا الخارجية في المرحلة المقبلة. فركّز وزير الخارجية، في كلمته التي ألقاها الاثنين، على سعي بلاده لأن تكون مستقلّة عن التأثيرات الخارجية، وأن تكون سياستها الخارجية "وطنية"، انطلاقاً من أنها "مركز جذب" في المنطقة والعالم، ومتّكئة على إمكانيات تقوية أمنها ووحدة أراضيها. وصنّف فيدان التنظيمات الإرهابية ووكلاءها على أنها التهديد الأكبر على الأمن والسلام والازدهار في المنطقة؛ وهي تحديداً جماعة فتح الله غولين و"حزب العمال الكردستاني" و"قوات حماية الشعب الكردية" في سوريا وتنظيم "داعش". وهي تنظيمات لن تتوانى تركيا، بحسبه، عن اتّخاذ كل الإجراءات لمواجهتها، ما يستوجب "تعزيز القدرات العسكرية والاستخبارية والتكنولوجية في الداخل، وضمان

شارك في الاجتماع السنوي الرابع عشر لسفراء تركيا في الخارج العديد من الوزراء والسياسيين (الخارجية التركية)

قال إردوغان إن كلّ الخطوات التي اتّخذتها تركيا أخيراً على الساحة الدولية أظهرت أنها تحوّلت إلى «لاعب مؤسِّس»

التعاون المشترك الفعّال مع أصدقائنا في الخارج".

وأكد فيدان أن بلاده "تعمل بعناد وحزم على إنهاء الحرب في أوكرانيا وإحلال السلام. وهي قلقة من تصاعد الحرب في الأونة الأخيرة، وأنها "تعمل على إحياء اتفاق الحبوب الضروري لكل العالم؛ ذلك أن الطرف الوحيد القادر على إحياء هذا الاتفاق هو تركيا". وحول سوريا، قال إن تركيا "ستبقى المدافع الرئيس عن وحدة الأراضي السورية، والتوصّل إلى حلّ سياسي، وستُظهر كلّ جهد لمنع أن تكون سوريا ملجأ للتنظيمات الإرهابية أو ساحة للحروب بالوكالة"، مضيفاً إن بلاده "تعمل على تسريع عودة اللاجئين السوريّين إلى ديارهم بصورة آمنة وبكرامة. كما أن تركيا هي المدافع الرئيس عن وحدة أراضي العراق واستقراره السياسي وتدعم كلّ الجهود لتطهيره من التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها حزب العمال الكردستاني". ودعا الوزير التركي، دول "الأطلسي"، إلى إنهاء أيّ ارتباط لها بـ"الكردستاني" في العراق وفي سوريا.

وعن العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، رأى فيدان أنه في وقت يتمّ فيه الحديث عن عضوية بعض الدول، بما فيها أوكرانيا، في التكتّل وفي "حلف شمال الأطلسي"، سيكون قطع الطريق أمام عضوية تركيا في الاتحاد "عمى استراتيجياً"، معتبراً أن الأخير "لا يمكن أن يكون لاعباً عالمياً بالمعنى الفعلي إن لم تكن تركيا أحد أعضائه". ودافع بأن سياسة بلاده تجاه قبرص واضحة، وهي أن يكون للقبارصة الأتراك وضع قانوني دولي ومساواة في السيادة مع القبارصة اليونانيين، عاداً الظروف الحالية مؤاتية لتحسين العلاقات مع اليونان، ومبدياً استعداده لمواصلة دعم الجهود للتوصّل إلى اتفاقات لتطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا، وبين أرمينيا وأذربيجان. كما اعتبر أن الحلّ الوحيد الممكن في الشرق الأوسط هو سلام قائم على الشرعية الدولية وإقامة دولة فلسطين المستقلّة وذات السيادة في إطار «حلّ الدولتَين». من جهته، قال إردوغان إن كلّ الخطوات التي اتّخذتها تركيا أخيراً على الساحة الدولية قوبلت باهتمام بالغ، واظهرت أن بلاده تحوّلت إلى "لاعب مؤسِّس"، بعدما ضاعفت من قوّتها ووسّعت أفق سياستها الخارجية. وفي تذكير بما كان يردّده أحمد داود أوغلو، أشار إلى أن تركيا "لا يمكن أن تراقب التطوّرات من على الشرفة"، بل هي "ملزمة بالنزول إلى الميدان، والتدخّل انطلاقاً من كونها محوراً، وأن تستخدم كلّ قوتها الناعمة والخشنة". وعن سوريا، أشار فقط إلى مسألة اللاجئين وتسريع عودتهم بصورة آمنة وطوعية إلى المنازل التي تبنيها تركيا لهم. وفي سياق آخر، تحدّث عن أنه يؤمن بأنه سيتوصّل إلى قاسم مشترك مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في شأن "اتفاق الحبوب"، محذّراً من اتّساع الحرب لتشمل البحر الأسود، لأن ذلك سيكون بمثابة كارثة لكلّ المنطقة، متوقعاً أن يلتقي بوتين خلال الشهر الجاري، في ضوء الاتصالات التي يقوم بها وزير الخارجية ورئيس الاستخبارات التركيان. وأنهى إردوغان كلمته بالقول إنه "ليس هناك من مشكلة ليس لها حلّ، ولا سيما مع جيراننا... وتركيا جاهزة لذلك".

تقرير

سبعينيّة الهدنة الكوريّة
واشنطن لطوكيو وسيول: للاتحاد بوجه بكين

تريد الولايات المتحدة من اليابان وكوريا الجنوبية تجاوز مراراتهما التاريخية لبناء تحالف عسكري وثيق في مواجهة التحالف الصيني - الكوري الشمالي. ولهذا، تطمح إلى إصدار وثيقة ثلاثية مشتركة في هذا الشأن خلال قمّة يستضيفها الرئيس الأميركي، جو بايدن، في منتجع كامب ديفيد، في الـ 18 من آب الجاري، تزامناً مع الذكرى الـ 70 لاتفاق الهدنة الذي أوقف الأعمال العسكرية في شبه الجزيرة الكورية، في تموز 1953 - يحتفل بها الكوريون الشماليون كيوم نصر وطني -، وذلك بحضور كلّ من رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول. وعلى رغم أن الزعيمَين شاركا معاً في اجتماعات دولية مختلفة، إلّا أنّ قمتهما المرتقبة ستكون أول لقاء مباشر يجمع الجانبَين. وبحسب مصادر ديبلوماسية مطّلعة على التحضيرات للقمّة التي ستُعقد في المنتجع الرئاسي الأميركي الصيفي، في كامب ديفيد، فإن الصيغة النهائية للوثيقة الثلاثية المزمع صدورها، لا تزال موضع تفاوض مع مسؤولي البلدَين الخاضعَين لحماية واشنطن منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية (1945)، وتُرابط على أراضيهما قوات أميركية.

ولطوكيو وسيول تاريخ من العلاقات الثنائية المضطربة، على خلفية ممارسات الجيش الياباني خلال الحرب العالمية الثانية، حيث استُعبد الكوريون الذكور في معسكرات للعمل القسري، واستُرقت النساء الكوريات في عبودية جنسية للترفيه عن الجنود اليابانيين. لكن اليابان، إلى مأسسة هذا التعاون من خلال إصدار وثيقة مشتركة برعايتها خلال قمّة ثلاثية ستُعقد يوم الـ 18 من آب الجاري، تزامناً مع الذكرى الـ 70 لاتفاق الهدنة الذي أوقف الأعمال العسكرية في شبه الجزيرة الكورية، آذار الماضي، تفعيل اتفاق لتبادل المعلومات الاستخبارية بينهما، ظلّ أسير الأدراج لمدّة أربع سنوات. كما أجرت القوات البحرية الأميركية والكورية الجنوبية واليابانية تدريبات مشتركة للدفاع الصاروخي في مناسبات عدّة هذا العام، لمواجهة التطوّر التكنولوجي المتسارع في صناعة الصواريخ الباليستية لدى كوريا الشمالية، وتمدُّد قدرات البحرية الصينية في الإقليم.

وتريد الولايات المتحدة من اليابان وكوريا الجنوبية، الاتفاق على رفع مستوى التشاور والتنسيق بينهما في حال وقوع أعمال (عدوانية) تستهدف أيّاً منهما، والتعامل مع التهديدَين الكوري الشمالي والصيني بوصفهما كتلة واحدة، وبالتالي تعزيز منهجية الردع المشترك واشنطن - طوكيو - سيول ضدّهما، وكذلك ضمان تعاونهما لدعم النظام الأوكراني ضدّ روسيا. ووفق خبراء، فإن الأطراف الثلاثة تعمل على إنشاء خطّ ساخن ثلاثي على مستوى القادة، بالإضافة إلى سلسلة إجراءات أخرى سيُعلن عنها خلال قمّة كامب ديفيد، بما في ذلك تكثيف أنشطة التدريب والمناورات الثلاثية، والتعاون في مجالات الدفاع الجوي والصاروخي، وأمن الإمدادات الاقتصادية، مع تمدُّد هيمنة الصين على سلاسل التزويد لمواد استراتيجية الطابع، وكذلك الأمن السيبراني. وممّا لا شكّ فيه أنّ جهات عديدة داخل اليابان وكوريا الجنوبية لن تكون مرتاحة لهذا التوجّه الذي من شأنه تجاهُل التوتّرات التاريخية التي لم تُحلّ بين شعبَي البلدَين. وفي عبر حسابه في موقع «تويتر»، إن «واشنطن وحلفاءها الإقليميين يتّخذون خطوات مهمّة لمواجهة عدوانيّة الصين»، معتبراً أن «شراكة ثلاثية واشنطن - طوكيو - سيول ستكون بمثابة تحوّل استراتيجي مهمّ في هذا الإطار»، و«ستصنع التاريخ».

من جهته، استبق رئيس الوزراء الياباني القمّة، بالقول إن لديه آمالاً كبيرة في استكشاف المزيد من فضاءات تعزيز التعاون الاستراتيجي الثلاثي مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في قمّة كامب ديفيد لمواجهة تهديدات كوريا الشمالية والحفاظ على قواعد النظام العالمي القائم، لكنّه امتنع عن مناقشة التفاصيل، مشيراً إلى ضرورة «تجنُّب الحُكم المسبق على النتائج المحدّدة المتوقّعة من القمّة». ويبدو أن كيشيدا الحريص على تعميق تبعيّة اليابان للولايات المتحدة كضمانة أمنية - في مقابل تعملق الصين والقدرات الهجوميّة المتزايدة لكوريا الشمالية - متحمّس لملاقاة واشنطن في كل استراتيجياتها، بما في ذلك تجاوز العقبات السيكولوجية والسياسية لتحسين العلاقات الثنائيّة مع سيول، وتبنّي مقاربة عسكرية مغايرة لمبدأ الدفاع عن النفس الذي فرضه المحتلّ الأميركي على الجيش الياباني بعد استسلام طوكيو، في عام 1945. وأصدرت حكومته، في كانون الأول من العام الماضي، استراتيجيات جديدة للأمن والدفاع تضمّنت تزويد الجيش الياباني بقدرات هجومية ضخمة، ومضاعفة الإنفاق العسكري في الموازنة العامّة. وهناك مباحثات تجرى بالفعل لنشر معدّات نووية في القواعد العسكريّة الأميركية في اليابان، كما أن مشاورات موازية تجرى مع الكوريين الجنوبيين.

ومن شأن التقارب المحتمل بين طوكيو وسيول أن يثير حساسيّة بيونغ يانغ وبكين، العاصمتَين النوويّتَين. واحتفلت كوريا الشمالية بسبعينيّة «يوم النصر»، في نهاية تموز الماضي، بعرض عسكري ومدني هو الأضخم في تاريخها، عرضت خلاله أحدث الدبابات والأنظمة الصاروخية المصنّعة محلّياً كما وحدات من نخبة جيش الشعب الكوري. ويوافق «يوم النصر» في بيونغ يانغ مناسبة اتفاق الهدنة الكورية، التي أوقفت حرباً طاحنة بين «قوى التحرّر الوطني الكوري» المدعومة من الاتحاد السوفياتي والصين من جهة، والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى، استمرّت على مدى ثلاث سنوات بداية عقد الخمسينيّات من القرن الماضي، وأودت بحياة ملايين المدنيين، وتمزّقت بسببها وحدة الأمّة الكوريّة. إلى الشمال والجنوب من خط العرض 38 رسمياً في حالة حرب، على رغم تحرّرهما من الاحتلال الياباني الذي استمرّ بين عامَي 1910 و1945. واتّخذت كوريا الشمالية بعد التوصّل إلى الهدنة منهجاً اشتراكيّاً وبنت اقتصاداً مركزيّاً، فيما خضعت كوريا الجنوبية للهيمنة الأميركية والتحقت بالنظام الرأسمالي الغربي.

لافتة رفعت خلال تجمّع احتجاجي في سيول ضدّ زيارة كيشيدا في 6 أيار الماضي (أ ف ب)

لطوكيو وسيول تاريخ من العلاقات الثنائية المضطربة، على خلفية ممارسات الجيش الياباني خلال الحرب العالمية الثانية

تقرير

«حرب شوارع» في أم درمان: معارك الخرطوم تقفل باب التفاوض

تأثير التطورات الميدانية في ظلّ توقف كامل لمبادرات الحلّ السياسي التي نشطت لإنهاء الحرب (أ ف ب)

الخرطوم - **بشير النور**

تشتد حدّة المعارك بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، والتي يستخدم في خلالها الطرفان أسلحة خفيفة وثقيلة من مدافع وصواريخ، بعد أيام من الهدوء النسبي على كل الجبهات. وتحوّلت مدينة أم درمان، غرب العاصمة، في اليومين الماضيين، إلى مسرح لقتال شرس في أحيائها القديمة، أبوروف وبيت المال والقمارير والعباسية والدوحة والشهداء وغيرها. أما خارج الخرطوم، فسيطر الهدوء على مختلف جبهات القتال، باستثناء مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور غربي السودان، التي شهدت معارك عنيفة بين الطرفين، من دون أن يحقّق أحدهما تقدماً عسكرياً على الآخر في المدينة التي يتقاسم الجانبان السيطرة عليها منذ بدء الحرب. وكالعادة، قدّم كل من الجيش و«الدعم» روايته حول سير المعارك الجارية وتحقيق كل منهما تقدّماً على حساب الآخر.

ومع اشتداد المعارك، تواصل مئات الأسر مغادرة منازلها، إما بشكل طوعي هرباً من جحيم المعارك، أو جبراً بأوامر أطلقها الطرفان المتنازعان. وفي السياق، يقول عمار سليمان، أحد سكان مدينة أم درمان، في حديث إلى «الأخبار»، إنه اضطرّ لمغادرة منزله شأنه شأن مئات الأسر نتيجة الاشتباكات العنيفة في وسط المدينة وفي محيط مقر سلاح المهندسين، وفي ظلّ القصف المدفعي والجوي المكثّف في جنوب وغرب ووسط أم درمان، والذي طالت آثاره بيوت وتجمعات المدنيين. أما عثمان أحمد، أحد الفارين مع عائلته، فيقول لـ«الأخبار» إن العائلات النازحة التي وصلت إلى أحياء الثورات في شمال المدينة، باتت في حالة يرثى لها وهي في حاجة إلى مواد إغاثية ومراكز للإيواء بصورة عاجلة.

وبينما استهدف الطيران الحربي التابع للجيش تجمعات لـ«الدعم السريع»، فتسبّبا بسقوط قتلى في صفوف هذه القوات إلى جانب عشرات المدنيين في أم درمان، يرى الخبير العسكري، علي ميرغني، أن «حجم الخسائر البشرية لدى طرفي النزاع يبيّن أن معركة كبيرة تدور لحسم الوضع»، مستبعداً، في حديث إلى «الأخبار»، حسمها في وقت قريب. ويعتقد أن «الجيش يقوم بعملية استطلاع للقوة لتقييم قدرات العدو بعد مضي قرابة 115 يوماً على بدء العمليات»، مرجحاً أنه «في حال كان استطلاع القوة لصالحه، سيقوم بعملية كبيرة لتنظيف أم درمان القديمة والسيطرة على مدخل كبري شمبات، بما من شأنه قطع أي تبادل للإسناد بين قوات الدعم السريع الموجودة في بحري وأم درمان». ويوضح ميرغني أن «قوات الدعم السريع تعتمد تكتيكاً عسكرياً يُعرف في السودان بالفزع، وهو تحريك قوات من منطقة لإسناد قوات في منطقة أخرى تتعرض لهجوم»، لافتاً إلى أن هذا التكتيك «يفرض على قيادة الجيش اتخاذ قرار بهدم جزء من كبري شمبات لقطع الإسناد عن تلك القوات». وفي خضمّ ذلك، رحّبت قوات «الدعم السريع»، بانضمام «درع السودان»، وهي ميليشيا منفصلة يقودها رجل يُدعى أبو عاقلة كيكل، بكامل قواتها وعتادها الحربي، للقتال إلى جانبها، غير أن بياناً منسوباً للجنة التسييرية لـ«درع السودان» نفى الأمر، قائلاً إن كيكل يمثل نفسه، وإن «الدرع» منحازة كلياً إلى الجيش.

وتأتي التطورات الميدانية تلك في ظل توقف كامل لمبادرات الحل السياسي التي نشطت لإنهاء الحرب، بما فيها مفاوضات جدة بوساطة سعودية - أميركية، والتي لم تحقّق قدماً. ويلقي المحلل السياسي، محي الدين محمد، بمسؤولية توقفها على أياتها «التي تعاملت مع الحرب كصراع بين طرفين متساويين وليس فيها طرف متمرد، ما مكّن الدعم السريع من التعامل من منطلق الندية ورفض الخروج من منازل المواطنين على اعتبار أنها مواقع له». ويرى محمد، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «على الرغم من وجود عدد من المبادرات المتقاطعة التي تسعى كلها إلى وقف الحرب، إلا أنه في حال مارست واشنطن ضغوطاً على قوات الدعم السريع قد يتم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار طويل المدى، والذي ستعقبه مفاوضات لإنهاء الحرب».

في هذا الوقت، خرجت إلى العلن مبادرة نائب رئيس «مجلس السيادة»، مالك عقار، لإنهاء الحرب، والتي تستند إلى تحقيق فصل للقوات على الأرض والاتفاق على وقف لإطلاق النار، لكنّها لم تبصر النور كونها لم تلقَ قبولاً من «الدعم السريع». وفي السياق، يعتبر رئيس المكاتب الخارجية لقائد «الدعم»، إبراهيم مخير، أن «عقار لا يملك أي مصداقية منذ أن كان في المعارضة المسلحة لنظام الإسلاميين، وهو اليوم يعمل لعودة الديكتاتورية ويقف إلى جانب من ظلموه لسنين طويلة، أملاً في تحقيق مكاسب سلطوية ودافعاً بالعشرات من أبناء جلدته إلى نيران الحرب بثمن بخس». ويضيف مخير، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «قوات الدعم السريع ترى أن كل المبادرات التي يقوم بها الإسلاميون تهدف إلى إطالة أمد الأزمة وزيادة عذابات السودانيين»، متابعاً أن «الأجدى بمالك عقار أن يبادر لوقف القصف الجوي العشوائي للخرطوم ولو ليوم واحد حتى يعكس نواياه الحقيقية في سعيه للسلام، بدلاً من خطاباته الرنّانة، لكن ذلك لن يحدث لأنه لا هو ولا قائد الجيش عبد الفتاح البرهان يملكون القرار». ويرى مخير أن «البرهان لم يعُد صاحب القرار بعدما اختطفت الدولة من قبل الكوادر المتطرفة من الإسلاميين الذين هربوا من السجون في أثناء الفوضى التي نتجت عن الحرب».

من جهته، يعتقد المتحدث باسم «قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي»، شهاب إبراهيم، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «القوى المتصارعة ليست لديها خطة لإنهاء الحرب». ويضيف أنه «طالما أن المعارك العسكرية مستمرة إلى جانب خطابات التحشيد، فإن مبادرة مالك عقار عبارة عن خطاب للاستهلاك وإن كان يحوي جزءاً من المنطق للوصول إلى حل عبر التفاوض»، مشدّداً على أن «الحل يبدأ بالوقف الدائم للحرب والقتال، وإخلاء مساكن المواطنين والمرافق الأساسية، كما جاء في إعلان المبادئ لمنبر جدة للمفاوضات».

حجم الخسائر البشرية لدى طرفي النزاع يبيّن أن معركة كبيرة تدور لحسم الوضع

إعلانات رسمية

إعلان

قرر القاضي العقاري في النبطية بناءً للقرار 4 تاريخ 2023/1/19 إعادة تكوين صحيفتي العقار 2229 و2230 حدائا بالطريقة القضائية وتكليف الخبير مصطفى جرادي والمُساعد القضائي زينب شكرون للكشف على العقار نهار السبت 2023/8/12 وتحديد نهار الثلاثاء 2023/8/29 موعداً لجلسة المُحاكمة ولكل ذي مصلحة أو حق بتقديم اعتراضه ضمن المُهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المُحاكمة.

رئيس القلم
الياس عطية

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بناءً لطلب المُستدعي تقرر بتاريخ 2023/8/8 شطب المحل التجاري باسم اسميكو من قيود السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت الرقم /64367/ صاحبه كامل أمين قانصو.
الرقم المالي: 124012
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف ماريلين دميان

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بناءً لطلب المُستدعي تقرر بتاريخ 2023/8/8 شطب المحل التجاري باسم لنياتي من قيود السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت الرقم /73247/ صاحبه كامل أمين قانصو.
الرقم المالي: 111481
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف ماريلين دميان

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية عمومية غير عادية مُنعقدة بتاريخ 2017/2/3 تقرر بتاريخ 2023/8/7 حلّ وشطب شركة كابيتال سابفتي كومباني ش.م.ل. "كاسا" من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت الرقم /40749/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /1997/ رئيس مجلس إدارتها حازم الفرا.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف ماريلين دميان

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يُعلن رئيس بلدية الخيام عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته)، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

الخيام في 2023/7/12
المهندس عدنان حسين
رئيس بلدية الخيام

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين إيهاب بعاصيري مُنتدباً ومي أبو زيد.
المُدعى عليها: نُهلا قاسم عباس والمجهولة محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2281 والمُقامة من ورثة المرحوم محمد علي غنام بموضوع إلزام بالتسجيل للعقارين 51 و1024 مروحين والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

صدر عن قاضي المُنفرد الجزائي في جديدة المتن حُكم برقم 2019/102 من المُدعية شركة Lacoste SA بوجه المُدعى عليه جوزاف مارون عون وقد قضى الحُكم بإدانة المُدعى عليه بجرم المادة /702/ و/714/ من قانون العقوبات وإلزامه بأن يدفع للمُدعية مبلغ ثمانية ملايين ليرة لبنانية كعطل وضرر وبإتلاف البضاعة المضبوطة وتدريكه الرسوم والنفقات، وقد صدر قرار عن محكمة استئناف الجنح في جبل لبنان برقم 2023/64 قضى بتصديق الحُكم لجهة الإدانة والإلزامات المدنية وإتلاف البضاعة المضبوطة ونشر الحُكم في جريدتين الجمهورية والأخبار وإلصاق نُسخة عن الحُكم على مركز الشركة لمُدة خمسة عشر يوماً.

عماد طربيه الجميّل
مساعد قضائي

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية الثامنة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالطعون بقرارات أمين السجل العقاري، برئاسة القاضي جمال عبد الله، وعملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تدعو السيد سابا طانيوس شحاده مخلوف المجهول محل الإقامة، للحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الطعن رقم 2022/6046 المُقدم من الطاعن جميل شحاده معلوف بصفته أحد ورثة وديع شحاده طنوس مخلوف بواسطة وكيله المُحامي كميل شليطا، وفي حال تخلفه عن الحُضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُحاكم أصولاً ويُعد كل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

تحقيق

طرابلس، تلك المدينة المنسيّة والمهمّشة في مجالات وميادين عدة، وحدها تملك الميدان الكروي الأفضل في لبنان. ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس هو الوحيد الصالح لإقامة مباريات كرة القدم على عشب طبيعي، ما يضع مسؤولية أمام الجميع للحفاظ على هذا الصرح لا بل وتطويره، وهي مسألة تبدو حاضرة في عاصمة الشمال وامتداداً إلى بيروت

طرابلس بملعبها... «واحة» الكرة اللبنانية

ملعب طرابلس هو الوحيد الذي يتمتع اليوم بارضية عشب طبيعي (طلال سلمان)

شربل كريّم

من مباراة النجمة والصفا على ملعب طرابلس الاسبوع الماضي (طلال سلمان)

هنا تُلعب كرة القدم بمعناها الحقيقي. في طرابلس بشعر زائر ملعب رشيد كرامي البلدي بأنه يتواجد في ملعب حقيقي. رائحة العشب الطبيعي الذي ارتوى بالمياه تفوح في الأرجاء، وتترك المتابعين أمام شريط ذكريات عدة لمباريات كبيرة احتضنها هذا الملعب إن كان للفرق اللبنانية وعلى رأسها مواجهات الغريمين النجمة والأنصار، وإن كان لناحية خوض المنتخب لمباريات دولية وديّة ورسمية عدة هناك.

حتى على شاشة التلفزيون بدا الملعب جذاباً للمشاهد عند نقل مباراة النجمة والصفاء السبت الماضي، بحيث اشتاق الجمهور إلى متابعة لقاءٍ في ملعب واسع تبدو فيه الصورة أجمل وأسهل لقراءة المجريات وتحركات اللاعبين وتفاعل المشجعين.

كل شيء كان جميلاً من طرابلس رغم أن الحسرة تحضر عند الفرق البيروتية التي ترى نفسها مجبرة على خوض مبارياتها على بعد 85 كيلومتراً عن العاصمة، ما يحتّم عليها مصاريف اكبر لناحية المواصلات والمبيت في الفندق عشية المباراة، إضافةً إلى خسارتها قسماً كبيراً من قاعدتها الجماهيرية.

لكن الأمر يستحق العناء، إذ إن اللاعبين سعداء باللعب على أرضيةٍ عشبية طبيعية مجدداً. أضف أنّ نسق اللعب يبدو أفضل وأسرع، وإمكانية استعراض المهارات تبدو أعلى، ما يجعل الصورة العامة في الملعب وعلى الشاشة جذابة وجميلة.

مشكلة الإضاءة

أمام هذا المشهد العام الإيجابي، تقفز مشكلة قد تحرم الجمهور من مشاهدة المزيد من المباريات من طرابلس، وهي غياب الأضواء الكاشفة التي تسمح بإقامة المباريات في فترة بعد الظهر خلال التوقيت الشتوي بسبب حلول الظلام باكراً، ما يقف عائقاً أمام جدولة اللقاءات في توقيتٍ مناسب يلتقي مع التمارين اليومية للفرق التي تكون عادةً بعد الظهر، وأيضاً أمام النقل التلفزيوني بحيث إنه من غير المستحب نقل أي مباراة في توقيتٍ أبكر عند الواحدة أو الثانية مثلاً كون غالبية المتابعين في أشغالهم أو لديهم انشغالات خاصة يوم العطلة.

من هنا، اتفق الكل على أن إضاءة ملعب رشيد كرامي هي أولوية قصوى، وهو أمر سبق أن وضعت له بلدية المدينة دراسةً قبل الأزمة المالية، لكن مصدراً ذكر بأن هذه الدراسة احترقت عند إشعال مبنى البلدية في أواخر شهر كانون الثاني من عام 2021، حتى طلب الاتحاد اللبناني لكرة القدم بعد نهاية الموسم الماضي، تقدّم البلدية بدراسة أخرى لكي يُصار إلى طلب مساعدة من «الفيفا» من أجل إضاءة الملعب.

وبالفعل أصبحت الدراسة موجودة في الاتحاد الذي يعمل على معرفة التكلفة النهائية للمشروع قبل الاتجاه نحو «الفيفا»، وذلك انطلاقاً من إدراكه بأن هذا الملعب سيحلّ مشكلة كبيرة لناحية توزيع المباريات، وأيضاً سيذلل أي عقبة أمام النقل التلفزيوني الذي انحصر في ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، وهو الوحيد الذي يتمتع بإضاءة مقبولة لنقل الصورة إلى المشاهدين ضمن المعايير المطلوبة.

وفي وقتٍ كانت فيه الدراسة الأولى تضع معياراً للإضاءة يصل إلى 1200 لوكس، فإن الدراسة الجديدة رفعت الرقم إلى 2000 لوكس، ما يعني أنها ستكون الأفضل في لبنان على الإطلاق، إذ إن آخر مرة تمّ فيها قياس الإضاءة في مدينة كميل شمعون الرياضية لاستضافة مباريات آسيوية، وصلت الإضاءة فيها إلى 800 لوكس، علماً أن ملاعب عالمية كثيرة تنقل منها التلفزيونات مباريات وفق تقنية عالية الدقة والوضوح (4K) تحت إضاءة تصل إلى 2400 لوكس.

ويشير أحد خبراء الإضاءة بأن هذا المشروع يتطلب مبلغاً يُراوح بين 300 و500 ألف دولار، وذلك بحسب حجم متطلبات تجهيزه، بحيث إن مولدات كهربائية ضخمة مطلوبة، ومن الضروري إضافة مولدات دعم للأعطال الطارئة، لذا فإن التكلفة ستتحدّد بحسب ما هو المطلوب.

تحسين المرافق كافة

حتى حلّ المشكلة، تبدو طرابلس أشبه بواحة لأندية المدينة والشمال واللعبة عامةً بعد اهتراء الملعب الأولمبي الواقع على مدخلها، والذي كلّف ملايين الدولارات عند استضافة كأس آسيا 2000. في المقابل، لا تتخطى المصاريف السنوية للملعب الـ300 ألف دولار بحسب مصدر في البلدية، إذ هناك كلفة المازوت لتشغيل آلات الريّ، وكلفة البنزين لقصّ العشب وشراء البذور، إضافةً إلى أجور الموظفين.

كلفةٌ بسيطة لا تـوازي أبداً حجم تقديمات الملعب لكرة القدم وجمهورها الذي يسأل عن سرّ حفاظه على لونه الأخضر بعكس كل الملاعب التي أصبحت في طيّ النسيان في بيروت وصيدا؟

الجواب يعيدنا إلى عام 2000 عندما قدِم مهندسون من فرنسا للعمل على تهيئة الملعب ليكون مخصصاً لتدريبات المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس آسيا، فكان حُسن اختيار التربة ذي الجودة الممتازة، ما سمح بديمومة العشب، إضافةً إلى الكمية الكبيرة للمياه الصالحة للريّ المتاحة في الملعب، ناهيك عن اهتمام استثنائي من المولجين برعاية الملعب الذي يمكن أن يكون أجمل حتى لو تمّ العمل على تأهيل المضمار الذي يحيط بالمعشب الأخضر، لكن تكلفة هذا المشروع أيضاً تبدو باهظة، وقد تصل إلى 300 ألف دولار في حال الذهاب نحو تجهيزه وفق معايير عالية.

وهذه النقطة ليست الوحيدة التي تحضر في الحديث عن تحسين المرافق كافةً، إذ هناك جزءٌ آخر يرتبط بالمنصة والمدرجات حيث تكفّل نادي طرابلس بتأهيلها بحسب ما رَشَح عن اجتماع عقده رئيس الاتحاد اللبناني المهندس هاشم حيدر والأندية اللبنانية مع وزير الشباب والرياضة جورج كلاس. وبحسب رئيس النادي ظافر كبارة الذي تحدث إلى «الأخبار»: «المشروع لم يسقط، إذ يسعى نادي طرابلس إلى إعادة إحياء جو كرة القدم في المدينة والملعب، ويعمل جاهداً لتذليل آي عقبة عبر مبادراته، ومنها الأمنية بحيث نعمل اليوم على تأمين خوض نادي العهد لمبارياته في مدينتنا».

وأضاف: «لدينا طموح بأن يكون الملعب بصورة حسنة تليق بالمدينة، ولهذه الغاية أي مشروع يحتاج إلى تعاون بين الاتحاد والنادي والبلدية التي يرأسها «كبيرنا في الفوتبول» الحاج احمد قمر الدين (العضو السابق في الاتحاد)».

بكل الأحوال مجرد التفكير بتحسين كل المرافق له أبعاد إيجابية تتخطى الدوري اللبناني، إذ هناك حاجة ماسّة لملعب يستضيف المباريات الآسيوية للمنتخب والفرق اللبنانية، وهي مسألة دفعت نادي النجمة إلى إرسال وفدٍ من أجل التحقق من الجوانب التقنية أملاً في خوض مبارياته في كأس الاتحاد الآسيوي في طرابلس، لكن هذه الخطوة دونها عقبات ترتبط بمعايير الاتحاد القاري التي لا يبدو بعضها مؤمّناً في عاصمة الشمال.

> اعدّت بلدية طرابلس دراسةً ليُصار إلى طلب مساعدة من «الفيفا» لإضاءة الملعب

ستكون المنافسة قوية ايضا هذا الموسم بين السيتي وارسنال (أ ف ب)

القدم المحترفين في إنكلترا تطبيق قواعد مستحدثة، مثل تعديل قاعدة التسلل وتشديد الخناق على إضاعة الوقت.

ابتداءً من موسم 2024/2023، سوف يتم احتساب كل الوقت الضائع خلال احتفالات الأهداف، والتبديلات، والإصابات، وقت العلاج... وذلك بهدف زيادة وقت اللعب الفعلي سيراً على خطى كأس العالم 2022. وسيتعامل الحكام بصرامة أكبر مع التصرفات المتعمدة لإهدار الوقت، مثل عدم احترام المسافة القانونية قبل تنفيذ الركلات الحرة، أو رفض تلقي العلاج خارج الملعب، أو إهدار الوقت من قبل حرّاس المرمى...

من المنتظر أيضاً أن يتساهل الحكام في عملية احتساب التسلل أو عند ارتكاب اللاعبين خطأ «غير مقصود» خاصةً عندما يتعلق الأمر بأخر لاعب يسعى لمنح فرصة للتسجيل، وسوف تتم معاقبة الحراس إذا حاولوا تشتيت انتباه لاعب الخصم أثناء ركلات الترجيح.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4376

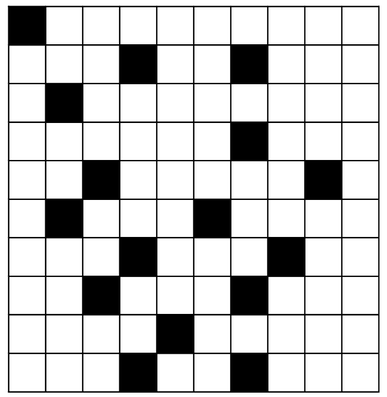

أفقيا

1- فنان لبناني – 2- شكا وتوجّع – انت بالأجنبية – تميمة أوحجاب – 3- رجل من حاشية ديونيسيوس حاكم سيراكوزا دعاه الحاكم الى وليمة وعلق فوق رأسه سيفاً مربوطاً بشعرة حصان – 4- يحفر البئر – فاتح تاريخي – 5- مدينة سويسرية – بواسطتي – 6- أشيّد – صوّر – 7- نعم بالروسية – أملك – أدام النظر اليه – 8- ينثر الماء – يلصق – من لا أخمص لقدميه – 9- فنانة مصرية – بساتين العنب – 10- يحمله كل انسان – حرف نصب – إقليم سعودي

عمودياً

1- وادٍ لبناني عميق – 2- نهر فرنسي – عاصمة أوروبية – 3- يتكلمان بأصوات خفيّة – خليج – 4- مصيبة – 5- موقع أثري في غواتيمالا لحضارة مايا – راقصة مصرية – 6- اكبر مركز ماليّ عالميّ – 7- يستعمل المكنسة – حل العقدة – 8- ضد يسيء – طعم الحنظل – دق الجرس – 9- برد – من الحيوانات – دولة أوروبية – 10- أحد عمالقة الموسيقى العربية في مصر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تطوان – بوذا – 2- وهب اللات – 3- فر – آني – رمز – 4- يال – دبس – آب – 5- قندهار – قرد – 6- نو – ڤيينا – 7- لد – لدي – 8- داجن – لب – كي – 9- قنادس – أبي – 10- نورا جنبلاط

عمودياً

1- توفيق الدقن – 2- طهران – دانو – 3- وبّ – لدن – جار – 4- ١١١ – هولندا – 5- نلندا – سج – 6- ليبرڤيل – 7- با – باب – 8- وتر – قيس – بل – 9- مارن – كيا – 10- الزبداني

sudoku 4376

		5		8	1	6	9	
7			6		3		2	
8					5		4	
		3		6		9		
	5	2				8		
		4		7		3		6
	9		3					
	6		9		4			5
	3		8	2		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4375

1	2	8	3	7	6	4	9	5
7	6	5	1	9	4	3	8	2
9	4	3	5	2	8	7	1	6
5	3	9	6	8	7	1	2	4
8	7	4	2	5	1	9	6	3
6	1	2	9	4	3	8	5	7
2	5	7	4	1	9	6	3	8
3	8	1	7	6	2	5	4	9
4	9	6	8	3	5	2	7	1

مشاهير 4376

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ومنشد يمني (1842-1905). من أهم شعراء القرن التاسع عشر

7+1+2+10+4= مذابح ■ 9+7+5+8= بقايا الحريق ■ 3+6+11 = ريحان

حل الشبكة الماضية: اندريه برتون

بريميرليغ

عودة الدوري الإنكليزي: «ممنوع» تضييع الوقت

يعود الدوري الإنكليزي الممتاز مساء الجمعة من بوابة مانشستر سيتي، الذي سوف يحل ضيفاً ثقيلاً على بيرنلي (22:00 بتوقيت بيروت). مباراة مرتقبة يقص خلالها بطلّي النسخة الماضية من «بريميرليغ» و«تشامبيونشيب» شريط الانطلاق، وسط تغييرات عديدة على صعيد القوانين

حسين فحص

موسم استثنائي عرفه مانشستر سيتي. ثنائية دوري وكأس رفعها لاعبو المدرب بيب غوارديولا، عُزّزت بكأس دوري أبطال أوروبا عندما فاز الفريق في المباراة النهائية على حساب إنتر ميلانو (1-0). سيحاول مانشستر سيتي تكرار النجاح، لكن الأمر لن يكون سهلاً.

سبق وأن فشل «السيتيزنز» بأولى اختبارات هذا الموسم قبل أيام، حيث خسر أمام أرسنال في كأس الدرع الخيرية عبر ركلات الترجيح، بعد انتهاء المباراة في وقتها الأصلي بهدف لمثله. ومع ذلك، لا تؤشر الهزيمة على تراجع مستوى السيتي بالدرجة الأولى. صحيح أن الفريق خسر بعض اللاعبين المؤثرين، أمثال الجزائري رياض محرز والألماني إلكاي غوندوغان، غير أن حنكة غوارديولا بإدارته للفريق واختياراته للاعبين تُبقي السيتي في طليعة المرشحين للفوز بأي لقب.

من جهته، أعلن وصيف دوري النسخة الماضية، أرسنال، عن نواياه باكراً في المنافسة، عندما توّج بالدرع. استثمارات أرسنال نفسها في سوق الانتقالات الحالية تعكس رغبة الفريق في العودة إلى منصات الألقاب، حيث صرف «الغانرز» أكثر من 160 مليون يورو لاستقدام متوسط ميدان ويستهام ديكلان رايس ومهاجم تشيلسي كاي هافيرتز. سيكون منتظراً رؤية كيفية توظيف المدرب ميكيل أرتيتا لفريقه مع العناصر الجديدة، ومدى إمكاناته في بناء منظومة متوازنة قادرة على الذهاب بعيداً في كل المسابقات.

وعلى خطٍ موازٍ، فتح مانشستر يونايتد خزائنه وصرف أكثر من 100 مليون يورو للتوقيع مع بعض اللاعبين، أبرزهم الحارس الكاميروني أندريه أونانا، الإنكليزي مايسون ماونت والمهاجم الدنماركي الشاب راسموس هويلند. كان لافتاً تحسُّن الفريق في الموسم الماضي حيث احتل المركز الثالث في الدوري مع المدرب الهولندي إريك تن هاغ، وهو يسعى للاستمرار بالنسق العالي هذا الموسم. أما رابع الدوري، نيوكاسل، فقد نجح في الحفاظ على أبرز لاعبيه الذين قادوا الفريق للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، مع تدعيم المنظومة باسماء لافتة أمثال متوسط الميدان الإيطالي ساندرو تونالي. وبالعودة إلى الفرق «الستة الكبار»، سوف تشكّل المباراة الافتتاحية لكل من ليفربول وتشيلسي مؤشراً على مدى الاستعداد للمنافسة، حيث يصطدم الفريقان الأحد، (18:30 بتوقيت بيروت). كان تشيلسي أبرز الناشطين في سوق الانتقالات الإنكليزي، والعالمي على حد سواء، حيث حصد أكثر من 200 مليون يورو جراء بيعه نصف لاعبيه تقريباً، قبل أن يعزّز تشكيلة المدرب الجديد ماوريتسيو بوكيتينو بمواهب شابة واعدة. امتحان كبير ينتظر بوكيتينو، وسط تساؤلات حول إمكانية منافسة «البلوز» في ظل امتلاكه أصغر معدل أعمار لاعبين في الدوري. من جهته، سيحاول ليفربول تعويض إخفاق الغياب عن دوري الأبطال بعد أن احتل المركز الخامس في الدوري الموسم الماضي، من خلال إعادة الهيكلة النوعية التي قام بها مدرب الفريق يورغن كلوب، فيما يسعى توتنهام للمنافسة على المقاعد الأوروبية أقله بهدف الحفاظ على مكانته بين الكبار، في ظل وجود تهديد من فرق تعاظمت قوتها أخيراً، مثل نيوكاسل.

حلّة جديدة

بعيداً من التغييرات الفنية التي شهدتها كبرى الأندية الإنكليزية، عرف الدوري قواعد جديدة تطال اللاعبين والمدربين بالدرجة الأولى. سبق وأن أعلنت لجنة حكام كرة

> تغيرت العديد من القوانين ولا سيما تلك المتعلقة بإضاعة الوقت خلال المباريات

معرض

إهدن تحيا بالكتاب والرؤية المدنيّة الموحّدة

تنطلق اليوم الدورة السادسة عشرة من معرض الكتاب في البلدة الشمالية، مع مجموعة من التغييرات التي تواكب النقاشات والانشغالات الراهنة على الساحة الثقافية والاجتماعية. إنّها فسحة لترسيخ عمومية ساحة الميدان في مواجهة أصحاب المصالح الخاصّة. وترسيخ ثقافة الحوار والتلاقي وتكييف العادات والتقاليد مع روح العصر

تشكّله الدورة الحالية نقلة نوعية على مستويات عدّة

محمد ناصر الدين

تنفرد عروس المصايف إهدن (شمال لبنان) هذا الصيف بإقامة المعرض السادس عشر للكتاب الذي ينطلق اليوم ليستمرّ حتى عشرين آب (أغسطس) الحالي، في ساحة الميدان وسط البلدة. يواظب «اللقاء الثقافي» في زغرتا ـ الزاوية على هذا التقليد الثقافي منذ عام 2008 حين تشكّلت نواة لمجموعة مثقّفة أطلقت على نفسها اسم «بالعكس» توزّعت بين البلدة الساحلية زغرتا والمصيف إهدن الذي ينتقل إليه أهلها بالكامل في بداية كل صيف. مبادرة أثمرت عن معرضَين لاحقَين للمنصة الثلاثية على شكل حرف U أن تستحيل شكلاً مربّعاً تتحول إلى فضاء للحوار في قلب المكتبة. يرى عاقلة أن تثبيت عمومية ساحة الميدان في مواجهة بعض أصحاب المقاهي والمصالح الخاصة لقضم مساحات منها، وتكريسها كحيّز عام للحوار والانفتاح والتلاقي أمر يقع في صميم رؤية المجموعة المنظمة، التي ـ وإن انضوت على خلفيات ثقافية وسياسية متنوعة (وإن غلب عليها الطابع اليساري) ـ إلا أنها تتقاسم رؤية مدنية موحّدة تسعى إلى خلق مساحة ارتياح مع المحيط المحافظ في عاداته وإعادة حياكة هذه العادات وتكييفها مع العصر.

يتابع عاقلة أنّ الهيئة المنظمة وضعت كل إمكاناتها في تطوير المكننة والبرمجيات الإلكترونية في سبيل إعادة الكتاب إلى الواجهة وذلك بعرض الكتب طوال أيام المعرض العشرة ضمن إطار جذاب بحسب الموضوع أو مجال التأليف، ناهيك بالأسعار المخفّضة التي أمكن تحصيلها من دور النقل المختلفة. كما أرست اللجنة المنظمة تقليداً يقتضي بتثبيت أسعار بعض الكتب المتبقية من الدورات الماضية بسعر 20 ألف ليرة لبنانية فقط لا غير لمواجهة خطر انحسار القراءة كنتيجة للأزمة المعيشية الخانقة. إلا أن العلامة الفارقة الأبرز لهذه الدورة هي البرنامج الثقافي المتنوع الذي يبدأ بتوقيع كتاب «الاستئناس بالعدم» (للشاعر فوزي يمين ـ السبت 12 ، الخامسة مساءً). كما يتضمن البرنامج الأدبي الفني عرضاً مسرحياً للفنان سيمون القندلفت الذي يروي تجربته من العمل مع المسرحي الرائد منير أبو دبس وصولاً إلى فرقة «الديوان المحلية» (الثلاثاء 15، السابعة مساءً)، وعرضاً للتجربة الفوتوغرافية للمصور سميح زعتر (الأربعاء 16 آب، السابعة مساءً)، وحواراً مع الشاعر أنطوان الدويهي («عالم بين الأدب والجمال»، الخميس 17، من السابعة إلى الثامنة مساءً)، وتحية إلى الشاعر أسعد السبعلي، شاعر الضيعة بلغته البسيطة النقية التي أزخت لشخصيات الضيعة وأحداثها وجماليّاتها (الجمعة 18، السابعة مساءً). يتضمن البرنامج نقاشات عامة أربعة جرى تثبيتها بين الخامسة والسادسة والنصف مساءً، تدشنها ندوة بعنوان «الهويات الجنسية والجندرية، إلى أين؟» تهدف إلى استكشاف جوانب متنوعة (اجتماعية، نفسية، وراثية، ثقافية) من الهويات الجنسية والجندرية ونقدها «علمياً» في بيئة حوار محايدة وشاملة (الثلاثاء 15)، يليها الذكاء الاصطناعي («الذكاء الاصطناعي هل هو ذكي؟»، الأربعاء 16)، ثم الموهبة وتفكيك شيفرتها («هل الموهبة وهم؟»، الخميس 17)، وتختتم بمناقشة الأزمة الاقتصادية في لبنان («هل وراء أزمة لبنان هويات اقتصادية قاتلة؟»، السبت 19).

* «المعرض السادس عشر للكتاب» بدءاً من اليوم حتى 20 آب (أغسطس) ـ ساحة الميدان، إهدن (شمال لبنان)

تحية إلى المعلّم منير أبو دبس يوجّهها عرض الفنان سيمون القندلفت

يتضمن البرنامج نقاشات عامة حول الهويات الجنسية والجندرية والذكاء الاصطناعي وغيرها

وجهة نظر

صياغة عصريّة لـ «النبي»؟ أيها اللبنانيون ارحموا جبران

عبد الغني طليس

هل يستطيع ابنُ امرأةٍ اليوم بذريعة «روح العصر»، أن يقول للشاعر العربي أبي تمّام إنّك حين قلتَ «السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتُب»، كنتَ تقصدُ «السيفُ أصدقُ إعلاماً من الكُتُب» لأن زمننا هذا زمنُ الإعلام وعليه سُنصحّح خطاك في كتبنا المدرسية والجامعية، وسنطلب من الدراسات المستقبلية عدّك يا أبا تمّام لم تعتمد هذا التصحيح لأنه يناسب «العصر»؟

إنّ جرْعاً أساسياً من قيمة أي نصّ أدبي، هو العصر الذي ينتمي إليه لأنّ «روح» ذلك العصر فيه، وليس لنا حقّ في أن نغيّر ونبدّل مع كل عصر، كتابات شهيرة، دخلت التاريخ، تحت حجة روح العصر «الجديد». نفهمُ أن بعض الأعمال المسرحية لشكسبير أو غيره، يُعاد توليفُها مع إسقاطات معاصرة أحياناً، لكنّ النص الأدبي شيء آخر مختلف تماماً، شيء مغمور بحساسية صاحبه وتعابيره ومفرداته ومزاجه النفسي واللغوي. بعنوان «روح العصر»، يقدّم الشاعر هنري زغيب ترجمته الجديدة لكتاب «النبي» وهذا التعبير استخدمه قبله الشاعر العراقي سركون بولص ليبرّر تصرُّفَهُ ببعض المفردات والعبارات الجبرانية الخاصة. هنري زغيب ذهب أبعد بالقول إنه لم يترجم بل «صاغ» النصوص، والصياغة تعني أنه تدخّل جدياً وعميقاً إلى الحد الذي يمكن القول إن هذا «النبي» يكاد يكون «نبي» هنري زغيب بالاشتراك مع روح... جبران خليل جبران! بوضوح إن «روح» زغيب هي المسيطرة، في التراكيب اللغوية والشطرات البلاغية، على أنّ الملاحظة الأعجب هي استخدام كلمة «الحب» مكان كلمة «المحبة» في النص الذي تَسأل فيه «المِيترة» عن المحبة. تبرير زغيب أن الحرارة في نَص المحبة الجبراني دليل على أنّ جبران أراد «الحب» لا «المحبة»، هو نقطة تبرير سركون بولص وقبله الأب يوحنا قمير. لكن الجواب الجامع المانع واضح وبديهي وهو، طالما أن جبران نفسَه قرأ ترجمة الأرشمندريت أنطونيوس بشير عام 1923 ووافق عليها، فمَن نحن لنقول لجبران اليوم إنكَ قصدتَ الحبّ لا المحبة، ونحن أعلم منك بما كان في خاطرك، وبما جاء في نَصّك؟! دوائماً، جبران مادة دسمة في الأدب العربي منذ قرن كامل، وهناك جدل وأبحاث حول شخصيته وأدبه ورسومه وفلسفته، لكن بلا نتائج مُبَيّنة، فلا شخصيته توضّحت تماماً، ولا أدبُه شبع من التنقيب، ولا رسومه تفكّكت أسرارها، ولا فلسفته استقرّت على ضوء.

وجبران بالنسبة إلى اللبنانيين نهرٌ متدفّقٌ فلسفةً ونثراً فنياً راقياً وقصصاً ورسماً وشخصيةً. الآن يشبه رمزاً من الرموز المسيحية (والوطنية طبعاً) المقدّسة مع أنه ظلّ لسنوات على علاقة مقطوعة أو مأزومة بالكنيسة جرّاء وجهات كتاباته الداعية إلى خروج الإكليروس من الخوض في حياة الناس اليومية والهيمنة على شؤونهم ودعوة المجتمع إلى التمرّد. تجوز في جبران جميع الألقاب الأدبية والفكرية والفلسفية التي أطلقَت عليه بإكبار إلّا لقب الشاعر الكلاسيكي. فهو إذا كان في كل العالم على شهرةٍ غامرة ويحبه القراء لأسباب إبداعية شتّى، فقد كان شاعراً (في الموزون المُقفّى) ضعيفاً جداً لم يقدّم في الشعر قيد أنمُلة جمالية مما قدم في كل فنونه. وأغلبُ الظنّ أن ميله إلى هذا الشعر كان تطفّلاً أكثر مما هو موهبة حقيقية. وتوجُّهُه إلى كتابة الشعر حصل تشبّهاً ببعض زملائه في «الرابطة القلمية» وبعض شعراء المهجر، الذين كانوا مُقَدَّمين عن غيرهم من الكتّاب، لدى الجمهور اللبناني والعربي في الولايات المتحدة ارتباطاً بما لدى الذائقة العامّة في بلادنا من تكريم للشاعر، في كل زمان وعبر السليقة التاريخية.

أمّا إذا أراد محبو الألقاب أن يُبقوا لجبران لقب الشاعر بناء على النثر الفني الرائع الذي كتبه، وبناء على التسمية التي أطلقها هو في إحدى رسائله من أميركا إلى الأديبة اللبنانية هي زيادة في مصر حين قال لها «كتبتُ له قصيدة نثرية»، وكان هذا التعبير غير معروف تماماً، آنذاك. إذا كان كذلك، فهو أمير بين شعراء قصيدة النثر العربية التي بدأت النهوض بعد زمن جبران بقليل، وهذا هو «النبي»، أعجوبته.

إنّ كل من يقرأ حياة جبران من دون أن يقرأ أمّهُ كأمثلة رحمة، سيبقى مقصّراً عن المعرفة، وسيبقى سَعيُه غير مبني على الصخرة التي استند إليها جبران في المفاصل الكبرى في حياته وشمّ رائحة المحبة والقوة منها، ودخل التاريخ بسببها. لقد كانت كاملة امرأة قديرة، صلبة، ذكية، تفكر بطريقة سليمة تحفظ فيها العائلة والأولاد. وعند اتخاذها القرار لا يقف في وجهها أحد. فكما كان جبران يسمع حفيف كلماته قبل أن يكتبها، كانت كاملة تسمع وحي ضميرها وعقلها بحدثانها بالأمور. كاملة هذه، منذ أنجبت ابنها جبران وهي في الثلاثين، أنجبَت معه فكرة أنّ ابنَها هذا سيكون اسماً كبيراً وكان.

قرارها بالهجرة ما كان ارتجالياً بعد طفح أنية الحياة المضنية في لبنان أيام العثمانيين إثْر سَجن زوجها، ولا نزوةً أمّ تأكدت أنّ البقاء في لبنان مستحيل والعيش فيه أكثر استحالة، وإنما جاء بعد معاناة وأدّاء مع ذلك الزوج السكّير العربيد المُجَرّص الذي عبارة عن ولد فُطِن خلّاق بالفطرة، كبّرتْه أُمّه بدمع العيون ولطيف الرموش وكانت سنداً، ولعبت الدور الريادي في «تأليفه» كما تتمنى. درس العربية في لبنان ثم عاد إلى أميركا فبدأ تفجّر المواهب التي كانت متفرّقةً شتّى، وتحضّن بالخبرة وإتمام دراسة الرسم في فرنسا ثم العودة الأخيرة إلى أميركا (1902) حيث عاش عيشة الفاتحين فنياً. أمّا كاملة فماتت بعد سنة فقط!

لعل ما يلفت الانتباه بقوة، بالجودة والحساسيّة اللغوية الراقية، أنّ الكتّاب الأكبر، قيمةً إبداعية وشهرةً أي «النبي» الذي كتبه جبران بالإنكليزية ترجمةً إلى العربية الأرشمندريت انطونيوس بشير (عالِم لاهوتي لبناني ومُحاضِر وخطيب مُفوَّه ورئيس أساقفة لبنانيين في أميركا في ذلك الزمن) فكان غاية في الإمتاع والمؤانسة، والدقّة، والروحية الإنسانية الخالصة، بلُغة لاهوتية مقدّسة، لا تختلف عن لُغة جبران الأدبية في ما كَتب باللغة العربية. إن ترجمة أنطونيوس بشير اللصيقة بالأصل الجبراني، بالإضافة إلى هندسة الجُمَل والتشبّع بالجماليات كلاماً ونسَقاً وإيقاعاً هادئاً محسوساً بالذائقة، سمح لهُ كمترجم مُبدِع وفنان تعبير، بإبقاء أفكار جبران سليمة، دقيقة، بعيدة من «الأذى» الذي يلحق غالباً، بأيّ كتّاب أصلي من مترجمين يُشركون أنفُسَهم في الترجمة. يشير اختفي خلف نصوص جبران وقد أمنّ بقدرتها على بلوغ الذيوع الواسع واستحواذ إعجاب الجمهور ليُعدين اثنين: بُعد ديني إنساني، فالنبي هو المختار (موسى) والحبيب (المسيح) والمصطفى (محمّد) الذي يتكلّم. والبُعد الثاني هو اللغةُ الروحيةُ التي تهُم النبي أدمَ في كل مكان. أمّا وجه المهنيّة المعبّرة فهو كيف لمترجم أن يترجم نصوصاً عن لغة أجنبيةٍ فيعتمد أسلوب الكاتب الأصلي ذاتِه، بالمفردات المُختارة عينها رغم أن لها مرادفات كثيرة وبالأسلوب البلاغي والبياني عينه المطابق لأسلوب الكاتب. وهويّة هذا الكاتب اللغوية (جبران) والأدبية كانت «جديدة» نسبياً وليست معروفة على نطاق واسع ولم تُختَبَر كفاية مع العامة. بشير كان كبيراً ومؤسّساً في مسيرة الكتّاب. والمرتبة الكنسية التي كان تبوأها والمزايا الشخصية العلْمية والأدبية التي اجتمعت فيه كانت عنصراً خلّاقاً في ترجمته. ولم يُعرَف ما إذا كان بشير قد حصل على إذن خاص للترجمة، من البطريركية المارونية التي كانت تنظر إلى جبران يومها على أنه مناهِضٌ لها (هناك من قال إنها ألقت عليه الحَرم !) أم أن الأرشمندريت اللبناني النبيه، تصرّف بشكل شخصي نتيجةَ إعجابه بما كتب جبران؛ وفي النتيجة: آراء جبران السلبية في الإكليروس، لم تقترب يوماً، ولا أيّ يوم من صورة المسيح. كان المسيح وبقي مصدر إلهام روحي ومعنوي وأدبي له طوال حياته.

أسئلتي عن جبران كثيرة، وهي أسئلة مشروعة، بعضها مطروح والآخر كامنه محفوظ في خزائن كتُب عليها «ممنوع الدخول».

أوّلاً: لماذا كانت ولا تزال الأجيال، تميل في لبنان إلى قراءة جبران في مرحلة المراهقة والشباب ثم يتمّ الغياب عنه من الثلاثين صعوداً ليعودوا إليه في الستين والسبعين؟

لا شكّ في البداية بأن أسلوب جبران في الكتابة يرقص فرحاً أو ألماً. لغتُه عميقة ورقيقة تسمح له بوصف ما يريد بدقة ووجدانية حتى لكأنك ترى الأشخاص والمشاهد بأمّ عينك وهُم وراء الكلمات. وأحياناً تتحسس الآلام وأفكارهم كأنك معهم. وتفضّل دائماً لو لم تنتهِ هذه القصة أو تلك لشدة انسجامك وتعاطفك والتصاقك بما يجري فيها. إنّ قصص جبران العاطفية (الأجنحة المتكسّرة/ الأرواح المتمردة /العواصف.....) التي تتحدث عن أشخاص في عمر الحب الأوّل هي الجانب الثاني، بعد اللغة الحيّة النابضة بالتشابيه والاستعارات الذكية التي تَمكّن بها جبران من نقل «الواقع» الغرامي الطاهر النقيّ المعذّب بلغة تجمع الواقع والخيال في قصص محدودة الحجم لا يُداخلُها تطويل، وجِدّد لها كل فكره وأعصابه وقدراته لتحدثَ الهزّة في النفس المتعاطية مع نفوس الآخرين على الورق.

هي قصص العاشقين تتشابه، لكن جبران يحوّلها مدهشةً بالوصف الأسر. ولا يزال الحب الأول تحديداً، النبيل، المزروع بمصاعب أو عادات مفزعة أو ظروف خانقة، يهمّ الأجيال، وقد كان «يجسّده» جبران، ويطرح فيه صفاء العواطف ورقة الأنفس الزكية، ويصوّر قيمة التمرّد على الظلم الاجتماعي أو الديني. وهذه كلها معطيات تفتّح شهيةَ الشباب على المتابعة والتأييد للمعاني السامية فيها. لذلك فإن اتجاه الشاب الحب الأول ويمضي بخُوض تجاربه الأخرى منخرطاً في العمر أكثر فأكثر، حتى يذوب أثر جبران في داخله ويتحوّل ضُوراً تأسيسيّة لأفكار تتردد أصداؤها من وقت إلى آخر في الذات السحيقة ويصبح نوعاً من النوستالجيا.

لماذا يصرّ بعض الكتّاب المؤرّخين لحياته على إعطاء صورة مثالية عنهُ

مباشرة بما يرِدُ في الحكاية. والرفض سمةُ الشباب الأولى. ما إن يغادر الشاب الحب الأول ويمضي بخُوض تجاربه الأخرى منخرطاً في العمر أكثر فأكثر، حتى يذوب أثر جبران في داخله ويتحوّل ضُوراً تأسيسيّة لأفكار تتردد أصداؤها من وقت إلى آخر في الذات السحيقة ويصبح نوعاً من النوستالجيا.

يتفرّق المزاج الشخصي بين العمل والدراسة العليا والمهنة والزواج والأولاد و.. وحتى تصل السنون والسبعون فيعود الواحد منا إلى قراءة جبران، من بعيد هذه المرّة، والقراءة هنا تحدّثُ بالعقل لا بالأحاسيس فيتم اكتشاف جبران للمرة الأولى على أساس أن القراءة الأولى كانت ممتزجة بانفعالات شبابية فوّارة متعاطفة مليئاً وبلا هوادة، فتكون القراءة الثانية هي الجدية لجبران وتجلس القراءة الأولى مع الذكريات الغالية التي لا تلعب فيها يد الزمن كونها أصبحت خارج الزمن.

السؤال الثاني: لماذا يصرّ بعض الكتّاب المؤرّخين لحياة جبران على إعطاء صورة مثالية عنهُ، بمنأى عن الحميمية الجنسية، في موضوع العلاقات العاطفية التي قامت بينه وبين سيدات أميركيات أو لبنانيات مقيمات في الولايات المتحدة. وفي آخر إنصاف كان عددهنّ عشر عاشقات؟ جبران، بحسب الوصف الذي يقدّمونه في الكُتُب، مندفعٌ مع النساء ومُتَحابّ حتى أحياناً يبدو طَمّاعاً بهنّ، بينما يكتبون أنه متعفّف. وتدعم «الفكرة» أغلب الروايات عن تعرّفه إلى سيدة أو أخرى، يعقبها «كلام فُوري» يقول إنه أقام علاقة جنسية معها من بعد اللقاء الأول، وأغلب النساء اللواتي تعرّفن إليه كانت لهنّ ميول حسّية تجاهه ظهرت بين الأحرف الأولى من الحوار بينهما، أو من السطور الأولى للكلام «التاريخي» عنه. فهل يرغب المؤرخون في منحه هوية مترفّعة عن المعجبات؟ وماذا تفيد هذه الهوية التعفّفيّة في صورة جبران الذي يبدو أنه كان مثل أي فنان له معجبات كثيرات أمام «مؤرخين» يتعمّدون الهرب من الإقرار بهذا الواقع كأنه لعنة.

والسؤال الأخير: لماذا في كل لوحات جبران التي تعرض نساءً عاريات بأشكال وأوضاع مختلفة، لم تظهر على أي واحدة منهن ملامحُ إغراء وإغواء مثير؟ وكلّهن صبايا ! وفي أعمار تضجّ أنوثة! إن كل اللوحات تتضمن غرَبياً واسعاً لكنّ معنى الغَربي يأتي حيادياً بارداً، جسد المرأة في أغلب الفن التشكيلي حام وناريّ ومتدفق. أمّا غَربُ النساء عند جبران فأصمّ أبكم لا يوحي ولا يقول شيئاً، كأنه تمثال (حتى تماثيل النساء تنضح تعبيراً). كيف استطاع جبران أن يرسم نساءه بهذه التقنية «الفراغية» في التعبير، والأهم لماذا؟ لماذا الفراغ الهائل؟ لا أملك تفسيراً لتغييب المعنى في أجساد الصبايا الجميلات الأجسام لا المترهّلات. ولو أنها لوحة واحدة أو اثنتان أو أكثر قليلاً على هذا النحو ، لأدركْنا سبباً. أما كلّ اللوحات والأجساد النسائية المتعددة مستلقية على الأجساد النسائية المتعدّدة، فهذا يبعث الغضول الفني المُلِحّ؛ فهل هذه هي المرأة -الحلم الخالية من كل عيب جسدي ونفسي (وهي غير العاشقات الراغبات!) التي كان يتمنى جبران الالتقاء بها. وحين لم يجدها، جعلها قبلة لوحاته ظَهَراً وعلُوّاً عن «الأرض»!

بين هلالين: يحلو لبعض السياسيين في لبنان أن يتذكروا جبران في مقولته الشهيرة «لكم لبنانكم ولي لبناني» ليميّزوا أنفسَهم ولإعطاء أنفسهم وجماعاتهم الأفضلية الوطنية على الآخرين. يا سادة يا كرام لم تقصد جبران ما قصدتم أنتم. والتدقيقُ في التعبير الرائع، أغنانا الله عن ذلك، سيعرّيكم كطعنة فاسدة حكمت بالطائفية فلم تُبقِ ولم تَذر في رقائقِ الدولة.

وبالإذن: ينزعج كثُر من اللبنانيين اليوم عندما يستعيدون خطابات جبران الوطنية بسبب ذكر سوريا مرات عدّة، فيا سادة حين كان جبران يتحدّث عن سوريا ويقصد كذلك لبنان في رسائله التي تحمل بُعداً تحررياً ثورياً (أيام الاحتلال العثماني وكذلك أيام الانتداب لفرنسا التي لم تكن بالنسبة إليه «الأم الحنون»)، كان لا يرى سوى النير الراخي عَجيزته وقدميه على البلاد كلها ويمعنُ فيها تخريباً وإذلالاً وتتريكاً بشعاً وفُرنَسَة. فهل نُشفق عليه بعدم ضمّه إلى أحد طرفي الخلاف السياسي القائم حالياً بين لبنان وسوريا لأنّ الحكمَ الحالي في سوريا -لمن نَسيَ- لم يكن قائماً بعد!

أيّها اللبنانيون ...ارحَموا جبرانكم في شخصيته وعبقريته واتركوه تحت التراب، وفي السماء الأدبية العالمية، يعيش مع الأرواح المتمرّدة، ولا بأس أن تستمروا في الظنّ بأنه، من دونكم، سيغدو من الأجنحة المتكسّرة؟!

حريات

الدولة اللبنانية تعلنها حرباً على... «باربي»!

نزار نصر

لا يصبح بلد ما في القعر رسمياً إلّا عندما يصبح تطاول السلطات على الفنّ والثقافة أمراً معتاداً. في القرون السابقة كان يتمّ إحراق كتب ومكتبات، أمّا اليوم فيتمّ تحظير أفلام. ما الفرق؟ لا فرق، نظرياً. كلاهما عبارة عن مجموعة معلومات يتمّ حجبها عن الجمهور من دون الأخذ برأيه. ولئن هناك أزمات متفاقمة في البلد تستدعي الاهتمام أكثر من الأفلام، إلّا أنّ هذه النظرية تنطبق على السلطات أوّلاً. كما أنّها قضية لا ينقصها أهمّية، فهي تتعلّق بهوية البلاد وثقافتها العامّة، وانحدارها يعني انهيار العمود الأخير الذي يوحّد هذا الكيان بشيء، ألا وهو الثقافة والفنّ وحرّية التعبير والإبداع. والانحدار هنا لا يتعلّق بمحتوى هذا الفيلم أو ذاك، وليس هناك نوع محتوى لم يعهده اللبنانيّون، بل بالانفتاح، وهو غير الانفتاح على الرأسمال الغربي الذي يتحفنا به بعض اليمين والليبراليّين ودعاة الفدرالية. نحن نتكلّم عن مفهوم الانفتاح المجرّد، الحقيقي، الذي يعني تلقّف كلّ ما هناك من ثقافات وحضارات ووجهات نظر، برحابة صدر. أليس هذا هو لبنان الذي تنادون به؟

هكذا، قرّر وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى، أمس، حسم النقاش حول فيلم «باربي» الصادر أخيراً، والذي لا يزال يجتاح العالم بتصدّره الإيرادات، و«الصرعة الزهرية» التي ترافقه، والجدل الذي يثيره، ما أدّى إلى منع عرضه في عدد من الدول. ومنذ صدوره، يدور الحديث في لبنان حول إمكانية حظره، وزاد التخوّف بعد قرار تأجيله، قبل أن تأتي المفاجأة التي فجّرها المرتضى كحبّة الكرز على قالب الحلوى. تردّد أمس أنّ الوزير أبلغ الحاضرين في لقاء الديمان الثلاثاء بنيّته تسطير كتاب في اليوم التالي إلى وزارة الداخلية والأمن العامّ والنيابة العامّة التمييزية، لمنع عرض «باربي» في الصالات اللبنانية، بعدما «وصله تقرير عن أنّ الفيلم يروّج لأنماط اجتماعية تتنافى مع الدين والقيم».

سرعان ما قامت الحملات الرافضة على مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرةً أنّه لا يحقّ لأيّ كان أن يفرض على الناس ما يودّون مشاهدته، وإذا كان هناك من يرى أنّه يتعارض مع الدين والقيم، فبأيّ حقّ يجبر الآخرين على اعتناق أفكاره؟ وتساءلوا عن مدى صحّة كون لبنان بلداً علمانيّاً كما تتمّ الإشارة إليه.

هذا عدا أنّ عملية مراقبة الأفلام ليست من صلاحية الوزير أساساً، والمراقبة على أيّ حال من المفترض أنّ معاييرها تتعلّق فقط بقانون تجريم التطبيع مع العدوّ، لا أكثر ولا أقلّ. وفوق ذلك، فإنّ الصالات اللبنانية سبق أن استقبلت أفلاماً تتضمّن مشاهد جنسية، ولم يثر ذلك أيّ مشاكل، وهي من المفترض أنّها تتعارض مع الدين وأيضاً «القيم» التي يتحدث عنها الوزير. فهل المشكلة هو انخراش الأنانية الذكورية الجماعية، وهو ما يراه الوزير ديناً وقيماً؟

الأنكى أنّ الفيلم سيُعرض في دول عربية عدّة، بما فيها المملكة العربية السعودية التي اعتادت حجب أفلام كثيرة في السابق، أي إنّ المملكة قرّرت الانفتاح ومواكبة العصر، فيما القائمون على القرار في لبنان يعيدونه من ضفّة الانفتاح الذي لطالما عُرف به، إلى ما يشبه القرون الوسطى ويقررون لعب دور الوصيّ على المجتمع «القاصر» برأيهم. هل يدرك الوزير المفترض أنّه مؤتمن على الثقافة، حجم الضرر الذي يلحقه بسمعة لبنان الثقافية؟ وإذا كان الوزير يخاف على أولاده، وهو أمر متفهّم، ألا يمكنه ببساطة عدم السماح لهم بمشاهدته؟ ألا يمكن رفع حدّ السنّ الدنيا المسموح لها بدخول الصالات، وهو أمر يحصل مع أفلام كثيرة؟ ثمّ هل يعرف الوزير أنّنا في عصر الـ«ستريمينغ»، ويمكن لأيّ كان مشاهدة الفيلم على الإنترنت حتى ولو تمّ حظره؟ أمّا وزير السياحة المهتمّ بإنعاش السياحة في البلد واستقطاب الزوّار، فهل يدرك حجم العقبة الذي يضعه تكرار حجب الأفلام أمام جمهوره؟ ولن نتوجّه إلى وزير الداخلية أو رئيس حكومة تصريف الأعمال، فالمحطّات السابقة أثبتت عبثية ذلك، وما على المشكّك إلّا النظر حوله لرؤية الانفلات الأمني والأخلاقي والأزمات على الصعد كافّة.

الأنكى أنّ الفيلم سيُعرض في دول عربية عدّة، بما فيها السعودية

الأمر لا يتعلّق بمجرّد فيلم، وهو فيلم هوليوودي آخر يتضمّن الرسائل ذاتها التي يتضمّنها أيّ فيلم مثله دون مشكلة، ولا يكترث القائمون عليه للسوق اللبناني الصغير في تحقيق أرباحهم. الموضوع يتعدّى الفيلم إلى فكرة الحجب من أساسها، التي باتت تتكرّر كثيراً في الآونة الأخيرة ومع أفلام عالمية ضخمة. هو مسار تصاعدي بدأ منذ إلغاء حفلة «مشروع ليلى» التي كانت مقرّرة في «مهرجانات بيبلوس» في آب (أغسطس) 2019، بسبب تذمّر مجموعة متطرّفة، ولم ينتهِ مع حظر فيلم «سبايدرمان» بسبب عبارة واحدة وردت في خلفية مشهد واحد! اللائمة تقع أيضاً على بعض الإعلام الذي بدلاً من أن يدعو إلى إلغاء الرقابة على الإبداع والتوقف عن لعب دور الوصيّ على الشعب، قرّر لعب دور المخبر، فشنّ حملات على الفيلم قائمة على أفكار باطلة ووهمية. وللأسف، ذلك يشمل الإعلام الداعم للمقاومة الذي يصبّ اهتمامه على موضوع لا يستحقّ كلّ هذه الهجمة، واضعاً نفسه والمقاومة في مواجهة ناس عاديّين مع ما يؤدّيه ذلك من خسارة المقاومة للمؤيّدين، في وقت تستغلّ فيه الصفحات والمواقع المموّلة خارجيّاً اللحظة من أجل تكبير حجم جمهورها تمهيداً لغسل الأدمغة بأجندات لا تخدم الناس في أيّ حال، وأوّل أهدافها عزل المقاومة نفسها.

في كلّ الأحوال، لا يجب السكوت عن هكذا قرار في حال وصل إلى التطبيق النهائي، كما تمّ السكوت سابقاً على الصالات، وهو أمر يحصل مع أفلام كثيرة؟ ثمّ هل يعرف الوزير أنّنا في عصر الـ«ستريمينغ»، ويمكن لأيّ عن الشعارات الليبرالية العبثية!

تونس تسجن سامي الذيبي بسبب... تغريدة!

تونس ـ نور الدين بالطيب

قضت المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة بسجن الشاعر سامي الذيبي ثلاثة أشهر بتهمة «الإساءة إلى الغير عبر شبكات التواصل الاجتماعي» في قضية رفعتها وزارة الثقافة التونسية ضد الشاعر الذي يعمل موظفاً في الوزارة وناشطاً نقابياً في «النقابة العامة للثقافة»

مطلب إطلاق سراحه رفعه عدد كبير من المثقفين والكتاب والناشطين

وأستاذاً في المعهد العالي للتنشيط الثقافي والشبابي في تونس.

شكّل سجن الذيبي، الذي برز خصوصاً في الاحتجاجات التي أطاحت بالرئيس بن علي في أواخر سنة 2010، صدمةً للوسط الثقافي. وحتى الذين استهجنوا التدوينة التي كتبها الشاعر الذيبي عن وزيرة الثقافة حياة القرمازي، طالبوا بإطلاق سراحه لأن السجن وسلب الحرية من أجل تدوينة هو عقاب قاس جداً. علماً أنّ هذه التدوينة تعود إلى شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان الذيبي قد نشر رسالة مفتوحة قبل إيداعه السجن أوضح فيها خلفية القضية، قائلاً: «تمت حياكة مؤامرة نعرف كل خيوطها، والدفع بالوزارة لتتقدم بشكوى قضائية ضدنا بتاريخ 17 كانون الثاني (يناير) 2023، لتبدأ أولى العمليات القضائية بعدها بشهرين في منتصف آذار (مارس) 2023، بعدما وافق الجميع على تصفيتي من الوظيفة أولاً عن طريق مجلس تأديب كيدي لا تستوي فيه الشروط القانونية، وإلى السجن في مرة ثانية، حيث تمت إحالتي اليوم 31 تموز (يوليو) على أنظار محكمة تونس للنظر في القضية التي رفعتها وزارة الثقافة ضد واحد من إطاراتها وأحد أدباء تونس. لن ترهبنا هذه الأساليب ولن نتراجع في الدفاع عن تونس التي نحلم بها».

العقوبة التي حملت الذيبي إلى السجن جاءت في سياق مجموعة من العقوبات الإدارية لعدد من الكتّاب الموظفين في وزارة الثقافة الذين تمت عقوبتهم بحجز مرتباتهم ونقلتهم إلى أماكن عمل جديدة وهي عقوبة تعتمدها الإدارة التونسية. وفي الوقت الذي اعتبر فيه هؤلاء الكتاب أن هذه العقوبات شكل من أشكال التنكيل بهم وقمع حرية التعبير، أصدرت وزارة الثقافة بياناً قالت فيه إنّ المعنيين «ارتكبوا أخطاء إدارية استوجبت إحالتهم على مجالس التأديب».

ويأمل الناشطون في إطلاق سراح الشاعر سامي الذيبي بعد مثوله أمام محكمة الاستئناف في العاصمة. مطلب رفعه عدد كبير من المثقفين والكتاب والناشطين السياسيين، وخصوصاً أنّ الشاعر سامي الذيبي يعتبر من الأصوات الشعرية التي كانت فاعلة في الحراك الاجتماعي بين نهاية 2010 وبداية 2011.

يجاهد الأهل في «عصر الديجيتال» لوضع ضوابط وقوانين واضحة تحمي أطفالهم من «وحش الشاشة»، في ظلّ سهولة الوصول إلى سيل المواد الخارجة عن السيطرة. وفي خضمّ هذه «المعركة»، يعتبر المحتوى الجامع بين الترفيه والتعلّم والتفاعل عملة نادرة. ومن رحم الصعوبات، خرجت تجربة لبنانية مبشرة، فاقت شهرتها حدود البلاد

معرفة وغناء وتحريك بالعربي

«ليلا تي في» حبيبة الأطفال: الحاجة أمّ الاختراع

تغريد الزناتي

تمنع «الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال» (AAP) الرضّع الذين لم يتجاوزوا الـ 18 شهراً من عمرهم من التعرّض للشاشات، وتنصح بمدة محدودة جداً (لا تتعدّى الـ 30 دقيقة) مع إشراف لمن تراوح أعمارهم بين 18 و24 شهراً، وبقترة لا تتخطى الساعة الواحدة مع إشراف بالنسبة إلى من تراوح أعمارهم بين سنتين وأربع سنوات. هذا ما تؤكّده الاختصاصية في علم نفس الأطفال والمعالجة النفسية، غُلا خضر، التي تنصح الأهل بانتقاء مادة مناسبة لصغارهم يتمكّنون من خلالها من تطوير مهاراتهم، من دون التسبب بأضرار سلوكية أو نفسية، أو الدفع نحو هجر الألعاب «الكلاسيكية» واختزال مهاراتهم الاجتماعية والتواصل. من هنا، تقع على عاتق الأهل الذين أنجبوا أطفالاً في «عالم الديجيتال» مسؤولية انتقاء محتوى احترافي ومدروس يلائم ويدعم سلوك الطفل، بعيداً عن الترندات والمواد الجاهزة والسريعة. هذه المعايير الدقيقة في ظلّ النقص الذي يعانيه العالم الرقمي في هذا الإطار، تنبّه لها بعض صنّاع المحتوى حول العالم. وما النجاح الساحق الذي تحققه الأميركية ريتشيل غريفين أكورسو، المعروفة على يوتيوب باسم Ms. Rachel، خلال السنوات القليلة الماضية، إلا دليلاً دامغاً على هذا. فالصغار ينهلون من المحتوى التفاعلي والتعليمي والمنوّع الذي تقدّمه، فيما الأهالي يعتبرونها مصدر المساندة التربوي الأبرز بالنسبة إليهم في التربية، و«يستأمنونها» على فلذات أكبادهم. لبنانياً، لاحظت مصمّمة الغرافيكس والرسامة اللبنانية، مايا زنقول (1986)، نقصاً في المواد العربية المخصّصة للأطفال خلال فترة حملها بطفلها الأوّل عام 2016، ما فتح أبواب النقاش مع زوجها الموسيقي طوني يمّين، حول حاجات الأطفال الترفيهية والتربوية: إلى ماذا سيستمع الطفل؟ ماذا سيشاهد؟ ما الذي سيهتمّ بمتابعته في سنواته الأولى؟ كيف نقدّم له هذه المواد وهل ستتشابه مع ذكريات طفولتنا؟

وبعد الكثير من الأخذ والردّ، وُلد مشروع قناة «ليلا تي في»، وكانت زنقول شريكة أساسية فيه.

عام 2017، أبصرت قناة «ليلا تي في» النور على يوتيوب، لتقدّم، وللمرّة الأولى، محتوىً ترفيهياً وتعليمياً مخصّصاً للأطفال باللهجة اللبنانية العامية، بأسلوب «احترافي وبمستوى مميّز إن كان لناحية التسجيل أو التصميم أو الإخراج أو التحريك أو الغناء أو الألوان...»، وفق ما تقول زنقول لـ«الأخبار».

وتشير مايا إلى أنّ الهدف الأساسي من المشروع هو تقديم محتوى لبناني يحبي أغاني الأطفال القديمة التي نشأت عليها الأجيال السابقة من جهة، وإتاحة منصّة تسمح بإنشاء وعرض محتوى جديد مدعّم من جهة أخرى، إلى جانب تأمين وصول كل المواد إلى جمهور واسع بأسلوب لافت بصرياً وعالي الجودة. فضلاً عن ذلك، أرادت زنقول وشركاؤها، ومن خلال فريق من المصممين والرسامين اللبنانيين، أن تُقدّم غرافيكس وتصاميم تحاكي المجتمع اللبناني وبيئته وعمرانه وحتى خصائص شعبه: «وهو نفتقده خلال مشاهدتنا الرسوم المتحرّكة الأجنبية»، تؤكّد.

تنقسم المواد المنشورة إلى ثلاث مجموعات أساسية: مواد قديمة تم تجديدها، وأخرى أجنبية شهيرة جرى العمل على «بنْتَنتها»، وإنتاجات خاصة لـ«ليلا تي في». اللافت أنّ المواد القديمة والكلاسيكية أعيد إحياؤها بشكل قانوني، مع تسجيل نقيّ تولّاه يمّين، وبتصاميم غرافيكس حديثة ومبتكرة بإشراف زنقول. من الأغنيات التي حصلت على نسخ حديثة، نذكر: «عندي بيسي»، و«طيري طيري يا عصفورة»، و«طلع الضو عالواوي»، وغيرها.

أما النوع الثاني من المواد، أي الأغنيات المستوحاة من أخرى غربية شهيرة، فيشمل مثلاً Twinkle Twinkle Little Star التي استحالت «ضوّي ضوّي يا نجمات».

وفي ما يتعلّق بالمحتوى الأصلي، فهو منوّع ما بين أغانٍ جديدة ومواد للتعليم المبطّن وقصص سردية. النوع الأوّل غالبيته من كتابة وألحان طوني يمّين، مع مشاركة بعض الأهالي أحياناً.

تأخذ المواد التعليمية أشكالاً عدّة. فهي إمّا برامج كـ«غريب عجيب مع نانسي» الذي يُعرّف الأطفال على العلوم بأسلوب سهل ومُحبّب وبأدوات متوافرة في المنازل، أو فيديوات على شاكلة مجموعة «بلّا نرسم» لتعليم أصول الرسم وتشجيع الصغار على الإبداع، أو حتى من خلال أغنيات هادفة كتلك المخصّصة لتعليم الأرقام وأسماء الخضر والفواكه والألوان وأحرف الأبجدية وأسماء أعضاء الجسم. وفي الآونة الأخيرة، خرجت «ليلا تي في» من الإطار «الافتراضي» إلى الواقع، بواسطة منتجات مختلفة تُطلب عبر الموقع الإلكتروني، من بينها دفتر رسم وتلوين، ولعبة الفزّورة (لتقوية الذاكرة).

التحضير لسلسلة تقدّم محتوى محكيّاً من بطولة شخصيات القناة

وهناك حصّة أيضاً لقيم ومبادئ أساسية، مثل كيفية العناية بالنظافة الشخصية من خلال تنظيف الأسنان والاستحمام، والاهتمام بالغذاء عبر فهم أهمية الطعام لجسم الإنسان.

إضافةً إلى ذلك، تشجّع القناة الأطفال على النشاط الجسدي عبر محتوى راقص يدفعهم إلى الحركة، كمجموعة فيديوات «بلّا نرقص»، وأغنيات «الهوّارة» و«يا ولاد الحارة» و«عيد الميلاد» وغيرها.

وفي مطلع السنة الحالية، أبصرت «قصص ليلا» بالعربي النور لتنفرد بتقديم محتوى جديد من الفيديوات التي ترتكز على سرد قصص باللهجة اللبنانية، مع الاستعانة بأشكال مصوّرة.

تعتبر زنقول أنّ «قصص ليلا» هي بمثابة قناة شقيقة لـ«ليلا تي في»، تمثّل «تجربة جديدة» لم يسبق تقديمها، واعدةً بأنّها ستنتج مواد بشكل دوري. ومن الإنتاجات الأخيرة، يمكنكم مشاهدة قصص شهيرة، من بينها «ليلى والذئب»، و«الفاصولياء السحرية»، و«هانسل وغريتل»، وغيرها من المتابعات المشوّقة التي تنمّي الخيال وحبّ الأدب.

تفخر زنقول بالأصداء الإيجابية التي رافقت التجربة منذ بداياتها، ما يدفع دائماً إلى تقديم مشاريع جديدة وتطوير المحتوى، إذ إنّ المشروع الذي بدأ من حاجة شخصية ودعماً للمحتوى اللبناني المخصص للأطفال، انتشر لاحقاً وبسرعة إلى العالم العربي، واللبنانيون المغتربون الذين يواجهون صعوبة في تعليم أطفالهم اللغة العربية واللهجة اللبنانية.

على جدول أعمال صاحبة شركة Wezank مشاريع عدّة، من ضمنها قناة خاصة لتعليم الرسم للأطفال دعماً للمواهب والإبداع والأفكار الخلاقة، إضافة إلى محتوى يحفّز على الرقص والحركة تماشياً مع أغاني القناة. أما المشروع الأكبر والذي تبدو مايا متحمسة له كثيراً، فهو سلسلة خاصة من عالم «ليلا تي في»، قائمة على تقديم محتوى محكيّ وقصص سردية من بطولة شخصيات القناة، الذين ستتابع معهم مسلسلاً من حلقات عدّة.

مايا زنقول

عَ السريع

◀ اختيرت المخرجة اللبنانية نادين لبكي (الصورة) لتكون عضواً في لجنة تحكيم برنامج «منصّة» ضمن «مهرجان تورونتو السينمائي الدولي» في دورته الـ 48، المقرّرة بين 7 و17 أيلول (سبتمبر) المقبل. لجنة تحكيم المسابقة التي تضمّ عروضاً أولى لعشرة أفلام بارزة، تضمّ أيضاً المخرج الأميركي باري جينكن، والممثل والمخرج الكندي كوري الأصل أنطوني شيم. هذه ليست المرّة الأولى التي تخوض فيها لبكي تجربة من هذا النوع، إذ سبق أن شاركت في لجان تحكيم مهرجانات «صندانس» و«سان سيبستيان» و«البندقية» إلى جانب قسم «نظرة ما» في «مهرجان كان السينمائي» عام 2015 قبل أن ترأس لجنة تحكيمه بعد ذلك بأربع سنوات. علماً أنّه في 2017، شاركت نادين في «تورونتو» بفيلمها الأوّل «سكر بنات»، قبل أن تشارك بفيلمها الثاني «وهلأ لوين؟» عام 2011 وتنال جائزة الجمهور، ليحين موعد شريطها الثالث «كفرناحوم» في 2018.

◀ واصلت «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» الإعلان عن قيادات جديدة لقنواتها وصحفها، من دون الكشف عن مسوّغات اختيار الجدد أو عزل السابقين. إذ عُيّنت الإعلامية ريهام السهلي رئيسة لشبكة dmc، رغم أنّها لم تتولّ أي منصب قيادي من قبل، فيما تم تعيين المحرر الفني مصطفى عمار رئيساً لتحرير جريدة «الوطن» اليومية السياسية! وتواترت أنباء عن خضوع كلّ من مدير المحتوى الدرامي السابق يسري الفخراني، ومدير قطاع الإنتاج السابق هشام سليمان، للتحقيق بسبب اتهامات حول «استغلال المنصب والحصول على هدايا» من المنتجين لتمرير مسلسلاتهم على شاشات الشركة التابعة لجهاز الاستخبارات العامة.

◀ خلال لقائها عبر إذاعة «المدينة» السورية، عبّرت المغنية التونسية لطيفة (الصورة) عن شوقها للجمهور السوري، طالبةً دعوتها لإحياء حفلة في سوريا. جاء ذلك بعدما أفصحت عن رغبتها بإطلاق ألبومها الجديد في «دار الأوبرا» في دمشق خلال شتاء 2024، كونه من توقيع الفنان اللبناني زياد الرحباني الذي وصفته بـ «معشوق السوريين». وقالت في نهاية حديثها: «لا أحتاج الشكر لتوجيهي التحيّة للشعب السوري، لأنّه شعب يعطي دروساً في الوطنية».

◀ لفت الموسيقي السوري آري جان إلى أنّه يتلقّى طلبات عدّة من الجمهور لإقامة حفلة مع المغنية السورية المغتربة مها الحموي، التي حقق معها نجاحاً كبيراً في الموسم الرمضاني الأخير من خلال شارة مسلسل «الزند». وقال آرجي جان في منشور فايسبوكي أرفقه بصورة تجمعه بمها (الصورة): «أخيراً تمّ الاجتماع مع مها الحموي بعدما سجلنا «رفاق الدرب» عن بُعد... كان الأمل إثر نجاح الأغنية أن يكون لقاؤنا الأوّل على أحد المسارح في بلدنا...». وتابع: «لكن رغم كل محاولاتنا بالتواصل مع الأوركسترا السورية، ومهرجان «ليالي القلعة»، ومديرية المسارح والموسيقى، وشركات تنتج حفلات في الشام، لم نستطع تحقيق هذه الرغبة، ولم نعرف الطريقة المناسبة لإقامة حفلة في بلدنا، عدا عن أننا لا نتلقى رداً من بعض الشخصيات التي تواصل معها!». وأضاف: «باسمي واسم مها وفرقتي الموسيقية، أود أن أعتذر من الأشخاص الذين كانوا يطلبون منّي حفلة لم نستطع تنسيقها».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 10 آب 2023 العدد 4981

صورة وخبر

«أُحبُّ دمشقَ هَوَايَ الأرقَّ/ أُحبُّ جِوار بلادي/ ثرىً من صِباً ووِدادِ/ رَعَتْهُ العيونُ جميلَة/ وقامة كحيلَة/ أحبّ أحبّ دمشقَ». بكلمات سعيد عقل هذه، عبّرت فيروز عن حبّها لِلشام في الأغنية التي لحّنها الأخوان رحباني. حبّ كبير يجمع بين فيروز والسوريين. وكأنّ الأزقة القديمة في العاصمة، زيّنتها «سفيرتنا إلى النجوم» صوتاً وصورةً. يومياً، يتسابق «الفيروزيّون» للاستمتاع بأغانيها الصادحة من المقاهي المتلاصقة. «حبّيتك بالصيف» و«طريق النحل» و«شامُ يا ذا السيف» و«لبيروت» و«كيفك إنتَ»... هذه العناوين وغيرها، تكاد لا تفارق هذه الأحياء الدمشقية الساحرة.

(علي حشيشو)

مفكرة

نعيم تلحوق يطأ «أرض الزئبق»

برعاية «اتحاد الكتّاب اللبنانيين»، ينظّم «مركز حرمون للأبحاث» و«ندوة حرمون الثقافية»، بعد غدٍ السبت، لقاءً مخصصاً لمناقشة كتاب «أرض الزئبق ـ سردية المعنى» (2022 ـ دار فواصل) للشاعر نعيم تلحوق (الصورة)، عبر منصة «غوغل ميت». إلى جانب تلحوق، يشارك في النشاط الذي يديره الإعلامي هاني سليمان الحلبي، كلّ من: الياس زغيب، ورضا عامر، ودرية فرحات، وعمر شبلي، ومنير مهنا. في «أرض الزئبق»، يكتب تلحوق عن رؤيته الخاصة حول كل شيء: الحياة والكتابة والعائلة ومعنى وجوده في هذا العالم. لكنه يكتب أيضاً عن معنى الرواية بطريقته الخاصة التي توحي بأنّها «رؤيا»، كما يقول في المقدّمة.

مناقشة «أرض الزئبق ـ سردية المعنى»: بعد غدٍ السبت ـ الساعة السادسة مساءً ـ منصة «غوغل ميت» (الرابط متوافر على موقعنا).

اكتشفوا شبروح: رياضة وترفيه وطيران

بدءاً من يوم غدٍ الجمعة ولغاية الأحد المقبل، تنظّم جمعية «لَ كسروان» النسخة الثالثة من Extreme Energy في سدّ شبروح في فاريا. الحدث الذي انطلق في عام 2019، يهدف إلى الإضاءة على «أهمية السدود وإظهار أنّ دورها السياحي لا يقل أهمية عن دورها الإنمائي، وبأنّها يمكن أن تشكل مصدر جذب كبير للسيّاح ومقصداً لتنظيم نشاطات رياضية وثقافية واجتماعية متنوعة تساهم في نهضة محيطها»، بحسب الجمعية.

البرنامج منوّع ويلبّي رغبات الفئات العمريّة كافّة، كما أنّه مجاني، باستثناء بعض الأنشطة، كركوب المنطاد، والقفز بالحبال المطاطية فوق المياه، وغيرهما. فضلاً عن عروض فنية، وأنشطة رياضية مختلفة كالـ«هايكينغ» وسباق الـ Triath-lon. وهناك حصّة للأطفال، مع إمكانية التخييم بجوار السد للراغبين. علماً أنّه تنتشر في المكان أكشاك منوّعة للطعام يديرها مواطنون من كسروان، دعماً للمجتمع المحلي.

النسخة الثالثة من Extreme Energy: من يوم غدٍ الجمعة لغاية الأحد 13 آب (أغسطس) الحالي ـ سدّ شبروح (فاريا ـ كسروان). للاستعلام: 76/717222

«صفحة 7»... دعماً لـ «دوّار الشمس»

تقدّم «جمعية شمس»، اليوم الخميس وغداً الجمعة، عرضين جديدين من مسرحية «صفحة 7» (2008 ـ الصورة) في «دوّار الشمس»، يعود ريعهما لدعم المسرح الذي طاله حريق الشهر الماضي. صاحب فكرة العمل هو الفنان عصام بو خالد الذي يتشارك التمثيل مع فادي أبي سمرا. علماً أنّ الثنائي تقاسم الإعداد مع سرمد لويس، فيما تولّى بشارة عطاالله الملابس. «صفحة 7» كوميديا سوداء عبثية، تدور حول متشرّدَيْن يقتاتان من موائد العزاء. تجمعهما علاقة قوية تتخلّلها الكثير من المشاجرات، غير أنّهما لا يستطيعان الاستغناء عن بعضهما.

عرضان من مسرحية «صفحة 7»: اليوم الخميس وغداً الجمعة ـ س: 20:30 ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت) للاستعلام: 01/381290 أو 03/557917

على بالي

أسعد أبو خليك

نجحت الحكومة الأميركيّة في عولمة إعلام الغرب وضخّه في المنطقة العربيّة. نعلم اليوم أنّ شركة علاقات عامّة في واشنطن (مجموعة لينكولن) كانت تنشر مقالات وتقارير في «الحياة» و«النهار» وlbci وفي غيرها من الصحف والشاشات من أجل بثّ وجهة النظر العسكريّة الأميركيّة بلغة عربيّة وبأسماء محليّة أو من دون توقيع. كانت الحكومة الأميركيّة تُدير التغطية الإعلاميّة العربيّة لحربها في العراق وأفغانستان. كانت مناقشة تغطية «الجزيرة» لأميركا وإسرائيل من مهام السفير الأميركي في قطر (لم يعد هذا الأمر مشكلة لأنّ «الجزيرة» انصاعت وباتت تغطّي حرب أوكرانيا بحماس فظيع للشعب الأوكراني، ربما طمعاً بعضويّة الناتو). والمواقع الصحافيّة اللبنانيّة التي تنبت بتمويل من حكومات الناتو وسوروس تجترّ مقولات الإعلام الغربي الصهيوني. وطارق الحميّد كتب في «الشرق الأوسط» عن احتجاجات إسرائيل وجاء في مقالته: «اليوم يمكن أن نقول إنّ إسرائيل رضخت لقواعد اللعبة في المنطقة، وأصبحت دولة شرق أوسطية بامتياز، حيث ثلث الناخبين يصوّتون لأحزاب دينيّة غارقة بالغيبيّات». هذا الكلام هو التحليل الصهيوني الليبرالي الغربي لما يجري في إسرائيل. وفي كتاب توماس فريدمان الأوّل «من بيروت إلى القدس»، ترد الفكرة نفسها: أنّ إسرائيل كانت دولة ديموقراطيّة فاضلة ومسالمة لكنّ وجودها في محيط عربي إسلامي لوّثها بفظاعات وشنائع محليّة. فريدمان أسماها «قواعد حماه»، في إشارة إلى مجزرة حماه في سوريا. الحقائق التاريخيّة عن منطقتنا تقول العكس: لم تتعلّم إسرائيل من العرب والمسلمين الفظائع. المنطقة لم تعرف الإرهاب والفظائع قبل ولادة دولة الاحتلال، أو قبل انطلاق العمل الصهيوني الحربي في الثلاثينيّات. في الثلاثينيات من القرن الماضي، أدخلت إسرائيل إلى بلادنا الإرهاب. هي التي لوّثت عالمنا، وليس العكس. لكن الحميّد والذين يستبطنون الاحتقار الغربي للعرب والمسلمين يريدون ترويج فكرة أنّ العرب مسؤولون عن أفعالهم، وهم مسؤولون عن جرائم إسرائيل أيضاً. هي مقولة غولدا مائير نفسها عن أنّ العرب أجبروها على قتل أطفال فلسطين. الحركة الصهيونيّة هي منبع إرهاب «داعش» و«القاعدة»، وهي التي ابتكرت البراميل المتفجّرة ورمي القنابل في الأسواق والطرود والسيّارات المفخّخة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com